

سماحة الشيخ حسن الشناوى :

لسنا الباب الرسمى للتشيع فى مصر ..
والموارد كالتدوات

التصريح
الإسلامى

شريعة طريقه حقيقه

العدد (٢٢٤) السنته ٢٨ شوال ١٤٢٧ هـ - نوفمبر ٢٠٠٦ - الثامن جنيهاً



● الهجوم على الاسلام

تغطيه على انحرافات الكنيسة الكاثوليكية فى الغرب

● أربعة مفكرين يردون على البابا : العقل جوهر الشريعة الاسلاميه

● هل مؤتمرات الحوار بين الأديان .. فائدة

د . محمد عمارة ود . سليم العوا يناقشان القضية

د . عبد الحليم محمود :

سبيكنا على بن الحسين

زين العابدين وقدوة رسولنا الكريم

هيئة تنشيط السياحة المصرية

تهنئـة جموع المسلمين في أنحاء العالم
بعيد الفطر المبارك

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٣٣٤» السنة ٢٨ - شوال
١٤٢٧ هـ - نوفمبر ٢٠٠٦ م

مجلة تصدرها المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
سماعة الشيخ

حسن الشناوي

رئيس التحرير

محسن فهمي

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفني

حسن حسنى

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الفلام
ص. ب. ٩٩٢ القاهرة - تفرافيا:
التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل الإدارة مباشرة
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣
موقع المجلة على الإنترنت:

WWW.EltsawofElislamy.com.

البريد الإلكتروني

INFO@eltsawofelislamy.com



د. رجب البيومي



د. عبد الرحيم زلط



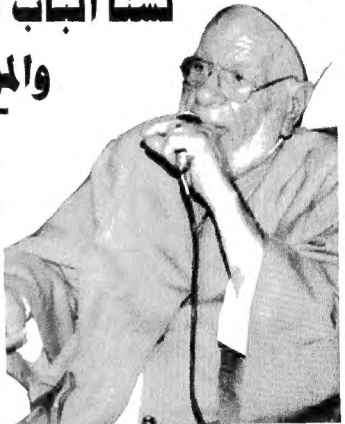
سماعة شيخ المشايخ

اقرأ في هذا العدد

- ٤ - لسنا الباب الرسمي للتشيع في مصر شيخ المشايخ
- ٦ - العقل جوهر الشريعة الإسلامية تحقيق: صلاح البيلى
- ١٠ - الدكتور سليم العوا للتصوف حوار: أحمد عطية
- ١٦ - لماذا الهجوم على الإسلام؟ تحقيق: أحمد عطية
- ١٧ - المريد
- ١٨ - «بابا» خلط الجهاد بالعرب المقدسة د. محمد عمارة
- ٢٠ - هل لمقتدرات الحوار بين الأديان فائدة؟ تحقيق: صلاح البيلى
- ٢٣ - دعوة بنى إسرائيل للإيمان والعمل د. أحمد عمر هاشم
- ٢٤ - في الطريق لاسقاط بيت المقدس د. محمد خالد فؤاد
- ٢٦ - هيا نتعهد همتنا المستشار شعبان سليم
- ٢٧ - أدواق ومشارب د. سمعيد أبو الاسعد
- ٢٨ - سيدنا زين العابدين د. عبد الحليم محمود
- ٣٠ - سيدنا إبراهيم المتجول د. جودة الهندي
- ٣٢ - صعبود وانحدار د. رجب البيومي
- ٣٤ - ليلالى رمضان متابعة: أحمد شامخ
- ٣٦ - نوة الطريقة العزمية متابعة: أحمد عطية
- ٤١ - التصوف شريعة.. طريقة.. حقيقة المهندس عبدالخالق الشبراوى
- ٤٢ - يوم القيامة يفرق فيه الله بين الحق والباطل المستشار عبدالجليل التهامي
- ٤٤ - سلوكيات مرفوضة أروى منصور
- ٤٦ - أسألو أهل الذكر الشيخ فرحات السعيد النجدي
- ٤٨ - صورة من أدب الحوار القرآني (١) د. عبد الرحيم زلط
- ٥٠ - أهمية إثبات الطلاق المستشار حسن منصور
- ٥٢ - الصلاة في الشرائع القديمة د. هدى درويش
- ٥٥ - المجتمع الصوفي السيد أحمد خليل عفيفي
- ٥٨ - يريد القراء إعداد: هبة حسن
- ٦٤ - عبادة التصوف ضاحي النجار
- ٦٦ - أسماء الله الحسنى السيد سليمان سامي

سعر النسخة: الأردن ٧٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردني - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس
- قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً - فلسطين ٥٠
سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٨٦,٠٠٠ يورو. قيمة الاشتراك السنوي ثلاثين جنيهاً مصرياً للعدد الواحد.

لسنا الباب الرسمي للتشيع في مصر والموالد كالدنوتات



● نشرت جريدة الجمهورية هذا الحوار مع فضيلة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية في عددها الصادر يوم الخميس ٢٠٠٦/١٠/٥ ونظراً لما احتواه هذا الحوار على معلومات وقضايا مهمة ومضامين خاصة بالتصوف والصوفية رأينا إعادة نشر هذا الحوار لأهميته البالغة في مجلة التصوف الإسلامي:

●● عندما تناور الجمهورية شيخ مشيخة الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للتصوف فإنها تناقش فكر ١١ مليون متصوف في مصر يرعاهم هذا الشيخ من خلال ٧٢ طريقة صوفية تنتشر في المدن والقرى والنجوع بل بعض هذه الطرق لها فروعها خارج القطر. الجمهورية واجهته بغياب هذا العدد الضخم عن العمل العام والمشاركة المجتمعية.. وأن بعضهم يعيش في الماضي ولا علاقة له بالتطورات الحديثة وأنهم متهمون بعبادة البشر وغير ذلك من القضايا التي مازالت محل جدل واتهام أيضاً. كان فضيلة الشيخ هادئاً طوال الحوار أجاب على كل نقطة مفسراً منهج الصوفية الذي قد لا يدركه غيرهم. ●●●

لكن الذي يحدث في الموالد غير ذلك فإننا نرى اختلاطاً بين النساء والرجال وهو أمر لا يقره الدين؟

— اتصدي أن يدعى أحد أو يثبت أن يكون هناك اختلاط في السرداقات التي تقيمها في الاحتفال بالأولياء أما أن تقول لي أن هناك اختلاطاً خارج السرداقات فهي ليست مسئوليتي إنما هي مسئولية الشرطة أو من ينظم ذلك وبالتالي فإن ما يحدث في بعض الاحتفالات لا علاقة للصوفية به.

لكن هناك من يتهم الصوفية بأنهم يدعون إلى التحلل من العبادات أو يبيعون ما هو «محظور بالتصوف الصريحة»؟

— الذي يقول هذا الكلام هي الجلات الصغراء ومن انكر شيئاً معلوماً بالضرورة فهو كافر وبالتالي فمن يبيع الزنا أو الخمر أو غير ذلك من الكبائر فهو خارج الإسلام وسوف نرفع قضايا على الصحف التي أدعت أن الصوفية تبني الزنا.

هو حالة من السمو الروحي تتحقق بأن يتخلى الإنسان عن كل شيء قد يغضب ربه من غيبة أو نميمة بالإضافة إلى أنه يخلى قلبه من الكرامية واليبغض حتى يصفو تماماً فيصبح عابداً لله حقاً، فالتصوف موجود في السنة ومن انكره فليقل لي ماذا يعني قوله صلى الله عليه وسلم «لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإن أحببتك كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولأن سألني لأعطينه ولأن استعاضني لأعينته» فماذا يكون التصوف إلا هذا التقرب إلى الله بالنوافل فنحن نذكر الله ونصلي.

لكن الموالد ليست من الإسلام؟

ما الفرق بين الموالد والدنوتات إذا قلنا أن الدنوتات الدينية لم تكن على عهد رسول الله فإن المواد تكون كذلك ولكن الدنوتات الدينية هي مجالس الذكر التي ذكرتها السنة النبوية وكذلك الموالد فالمولد النبوي أو المولد الذي تحتفل فيه بولي من أولياء الله فإننا نذكر الله صلى الله عليه وسلم.

من جامعة الأزهر في دنوتاتنا ولكن إذا جازنا مثلاً شخصية من الإخوان فإننا نمنعه ولا نقبل أن يشارك بالحديث في الدنوة المقامة لأن الطرق الصوفية تحرص أن يكون عليها بعيداً عن السياسة ولا أخمن أن يكون شخصية إخوانية في الدين دون أن يخلط بالسياسة كما تعرف عنهم.

الطرق الصوفية متهمة بالتناقض فيما بينها فضلاً عن اتهام البعض لكم بأنكم تغالطون أسئلة فائسلة لا يرد بها موالد أو أدكار؟

— الطرق الصوفية لا تتناقض فيما بينها فهي دائرة حول مركز والمركز هو الكتاب والسنة والاختلاف لا يكون إلا في الأرواد أي الدعاء والذكر الذي يتعدى اجتهاد من البشر حيث يجتهد بعضهم بأدعية مأثورة عن شيوخ فيما نسميه الحرب أو بآدمية يشعرون بها أي تنطلق من قلوبهم ومشارعهم أما الاتهام بآلتنا نخالف السنة فهذه ادعاءات أعداء التصوف فالتصوف لمن لا يعرفه

الجمهورية: ليس للطرق الصوفية نشاط يذكر لا على المستوى الفكري والثقافي ولا على المستوى الاجتماعي فهم تفكرون هذا؟

— أولاً هذا الاتهام ليس صحيحاً فنحن في رمضان لدينا برنامج فكري وثقافي كبير برنامج وزارة الأوقاف والثقافة حيث تقوم الطرق في المصايفات بإقامة الدنوتات وحلقات الذكر وفي القاهرة لدينا سرادق بجوار سرادق الأوقاف في ميدان الحسين يلتقي فيه يومياً عالم أو مفكر يتحدث إلى الناس في حوار مفتوح.

أما من الناحية الاجتماعية فتقوم الطرق الصوفية بإقامة موائد الرحمن وتوزيع العشايش الغذائية للمستحقين فإذا علمت أن لدينا ٧٢ طريقة تضم في مجملها ١١ مليون صوفي ترك مدى الجهد الذي تقدمه هذه الطرق للمجتمع.

في دنوتاتكم الفكرية تستضيفون علما من التصوف أم من كل التيارات؟

— نحن لا نمنع أحداً من الحديث في دنوتاتنا ونستعين بتمامه

١١ مليون صوفي يؤدون دورهم الفكري والاجتماعي في المجتمع

حاوره:

فريد إبراهيم- محمد زين العابدين- عمر عبدالجواد

لكن المحاكم تداولت بعض القضايا حول خروج طرق صوفية عن الدين وادعاء اتباعها بأنهم يحدثن من في القبور وياخذون أوامر منهم؟

أولا الطريقة التي انتهت بذلك هي الطريقة البرهانية وقد اتخذ المجلس الأعلى للتصوف إجراءات بشأنها وهي الآن طريقة محظورة بحكم قضائي وقد رفضنا منهم منذ اللحظة التي خرجوا بها عن المنهج.

الصوفية هي التبايع الخلفي للتشيع فما رأيكم في هذا؟

- أولا الذي ادعى على الصوفية هذا الادعاء هو الشيخ القرصاوي وهو قول لا أساس له فمنه ملزمون بما جاء في الكتاب والسنة ونحن نال إجماعا لكوننا نعطي لكل واحد حقه ومكانته فلا نؤمن بعصمة بشر سوى النبي ولا ندخل شيئا مما يفعله الشيعة وبالتالي فكلام الدكتور القرصاوي عار من الصحة أما تصوره بأن حب بيت رسول الله يدفع إلى التشيع رغم حب المصريين العارم والتشيع لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدينا أضرحتهم ولا يكف الناس عن زيارتهم ولا نجد أحدا تحول إلى الشيعة ونحن نحترم الشيعة ونعتبر حسن نصر الله بطلا قوميا كما أن إيران لها الحق في امتلاك الأسلحة.

إلى أي مدى تقبلون مناظرة الذين يرفضون (التصوف)؟

إلى ذلك في أول تصلي المسؤولية الأولى في الطرق الصوفية في مصر ووليت من يهاجمنا أن نناظرنا في ساحة

مكتوفة على أن يكون شيخ الأزهر حكما بيننا.

الطرق الصوفية لا تعرف العمل العام أو المشاركة السياسية؟

- الطرق الصوفية بعيدة عن السياسة فعلا وهو منهج فحن نداء إلى الله نسمى لأن يترك الناس المعاصي ويقيمون على الصلاة والعمل الجاد وخدمة المجتمع أما السياسة بمعناها البحث فانا نستبعدنا لأنها ساحة صراعات والصراع يستخدم اطرافه وسائل قد تكون غريبة على الرجل الصوفي الذي يريد أن يكون قلبه موصولا بالله لا يلوثر رياء أو فناء أو كذب أو غيبة أو نعية وهي أمور للأسف الشديد يقع فيها أصحاب الصراعات السياسية..

لكنكم الآن من بايع الرأيس مبارك لحكم في مؤتمر سياسي ضخم؟

- أننا بايعنا الرئيس لأننا مقتنعون بأنه الأفضل والأقدر على قيادة البلاد وتاريخه يؤكد ذلك والمؤتمر الذي أقمناه لذلك كان عبارة عن دعوة له بالابتعاد عن مسؤوليته تجاه وطنه أي أن شعورنا بالخوف من أن يعتذر الرئيس عن ترشيح نفسه أو عدم قبول الترشيح وهو الذي دفعنا إلى مطالبته وإقامة مؤتمر لدعوته لاستمرار وليس العمل بالسياسة.

الطرق الصوفية لا تعرف الطريق إلى مجلس الشعب؟

- أننا فعلا لا نعرف الطريق إلى مجلس الشعب لأن نسبة ٥٠٪ عمالا وفلاحين نسبة لا تقبعا لأن المجلس عبارة عن نخبة من الشعب يكون نصف المجلس عمالا وفلاحين يصيح الأمر غير جدي لذلك فانا أطالب بإلغاء هذه النسبة بل أطالب

بتفعيل قانون من أين لك هذا؟ لأن المسألة زادت عن الحد فقد نرى رجلا مرتبه ٥٠٠ جنيه لكنه يملك أراضى وأطيانا ومباني وشركات فمن أين أتى بهذا وهو استشرى في المجتمع وتطبيقاته من أين لك هذا قد تعالج هذا الخلل لأن الناس إذا أدركت أن هناك حسابا ورأيت البيض قد تمت محاسبته فلابد أن تتراجع وتعتصم.

بعض الطرق الصوفية تهاجم الشيعة في وقت يحتاج إلى التقارب بين المذاهب؟

- أنني أرفض مهاجمة الشيعة فالمسلم مادام ينطق بالشهادة فلا يجوز مهاجمة فاشعية مسلمون ونحن مسلمون وهم يصوبون آل البيت ونحن نحب آل البيت وسنحسب الاتفاق بيننا أكثر بكثير من مساحة الاختلاف وأنا في أدمع العالم الإسلامي للتجمع بكل طوائفه حتى نواجه التحديات التي تقابلنا.

ما رأيك في حسن نصر الله وحزب الله؟

- حسن نصر الله وحزب الله أبطال يعب الأشرار بهم استنصارا الصمود أمام جيوش الجيش الإسرائيلي ويثبتوا ثبوته لا نظير له لأننا نعلم أن إسرائيل رأس حرية للغرب الذي يطعن في ثرواتها فالعراق لم تكن به أسلحة دمار شامل لكن أمريكا اتخذت ذلك ذريعة للسيطرة على العراق وكما نرى كل يوم الجازر التي ترتكب في حقه فآين الديمقراطية التي ادعت أمريكا أنها تنشرها في العراق.

ما هو الطريق السليم للرد على أساءات الغرب للرسول والإسلام؟

- الطريق الأمثل هو المقاطعة الاقتصادية كما حدث مع الدانمارك أما المظاهرات فإنني لا أؤمن بها أما محاولة الهجوم بالكلام على الغرب فلا يجوز لأن الإسلام يأمرنا بأن نقابل الأساءة بالإساءة لا بالسب تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم.

آين الطريق الصوفية من العمل الخيري الذي انتشر في مصر بشكل طيب وتشارك - نحن نشارك في العمل الخيري لكن

ليس كل الطرق تشارك في حسب إمكانياته فعلى سبيل المثال الطريقة العزمية لديها مشايخ خيرية حيث ترعى الأيتام ويها مستوصف طبي ومشروعات متنوعة كذلك العشرة الحمدية بها نشاط خيري وتكافلي كبير كذلك الجفيرة تقوم فهدج مشابه كما أن لدينا مكاتب لحفظ القرآن في القرى ويضع للنن بالإضافة إلى الاحتفالات الدينية التي تكلف الطرق أموالا فإذا عرفت أنه لا يجوز لنا تلقى أموال من الخارج على عكس كثير من الجمعيات الأهلية.

الطرق الصوفية هي طرق الاضرحة أو القبور حيث يؤمنون بتأثير الموتى في القبور؟

- أولا هذه التهمة مردود عليها لأن الصوفي وهو يدعو عند الولي أو الضريح لا يقصد الولي ولا الضريح وإنما يقصد الله سبحانه وتعالى ويتشفع ببركة صاحب الضريح كذلك فانا ونحن نصلي في المساجد التي بها أضرحة نقول نويت أصلي لله ولا نقول أننا نصلي للضريح وإذا كان المسجد النبوي به ضريح الرسول صلى الله عليه وسلم ولم نجد أحد يصلي للرسول وإنما يصلي الناس لله سبحانه وتعالى فنحن نحترم الألياء ولا نعبدهم.

أما قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخفوا قبور أوليائهم مساجد فمن يجيد اللغة العربية يعرف أن المقصود أنهم كانوا يتخذون القبر نفسه مكان سجود.

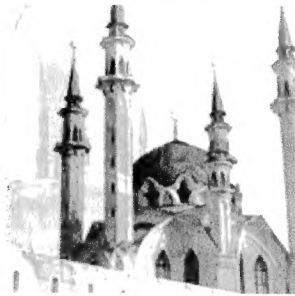
تري ما هي مسئولية الصوفي تجاه مجتمعه؟

- مسئولية الصوفي هي دعوة الناس من خلال السلوك إلى الطاعة والقررب إلى الله إذا كان بعيدا عنه ودعوه إلى السمو في درجات الطاعة إذا كان مطمحا فالصوفية تقبل كل الناس في رحابها العاصي والطائع وحتى يأخذ العاصي من الطائع ويتحسن أسرره ويطلع به ويرجع في معاصيه فنحن نقبل الصالح والاطاع ليزداد الصالح صلاحا ونعيد العاصي عن معصيته.

● جاءت خطبة بابا الفاتيكان بندكت السادس عشر الأثاني الأصل في سياق دوى متنازح وتوجس على كبير فالولايات المتحدة الأمريكية تقود الحرب في أفغانستان والعراق باسم محاربة الارهاب وتقود الدعوة لتسوية مشكلة دارفور بالسودان باسم حقوق الانسان ، وتقود «الدعوة ضد الملف النووي الإيراني باسم محاربة الخطر النووي، وتتذر سوريا تارة باسم عدم تعاونها في الصرب على الارهاب ، وقسمت الولايات المتحدة الأمريكية العالم لأصدقاء وأعداء ومنطريين ومعتدلين ونشطت دبلوماسيتها في الأريقة والمحافل الدولية لفرض هذه الوصاية واللغة الدولية الجديدة في العلاقات الدولية، وخلفها (خلف الناتو) وإسرائيل، وأقل ما تقوله عندما تعجزها الحجج أنها تهدف لنشر الديمقراطية والتسامح، ويشير المطلقون الى أن الأهداف الحقيقية هي الهيمنة على العالم والسيطرة عليه واستمرار تدفق البترول الى مصانعها واستمرار سيطرتها السياسية والاقتصادية على العالم بما في ذلك تحكم الدول في بقية العملات باعتباره سيد العروض وأقوى لسان

● في هذا الخضم جاءت الرسوم الكاريكاتيرية الدانماركية التي تسخر من نبي الإسلام ثم جاءت مسرحية المانية تسخر من جميع الأنبياء، وكان هناك هيفا للنيل من جميع الرسالات السماوية بما فيها الإسلام ، ثم جاءت كلمات البابا بندكت السادس عشر التي أعلن فيها أقواله السابقة والتي اقتبس بعضها من محاوره بين امبراطور بيزنطي وأمير فارسي مسلم في العصور الوسطى، وقيل إنها محاوره تخيلية عقلية محضة وليست حقيقة الهدف منها اظهار الدين الاسلامي وكأنه ليس دينا سماويا بل مجرد فلسفة أو

● أثار خطبة بابا الفاتيكان بندكت السادس عشر حول ايمان المسلمين غير العقلي وبأنهم يعبدون الها «متساميا» فوق العقل، وبأن دينهم لم يأت الا بالشر وأن نبيهم لم يأت الا بالعنف والارهاب، وبأنه سوف الدماء عندما قوي بالعدد والعتاد .. أثار هذه التصريحات ولا تزال ردود أفعال غاضبة في العالم وحركت المياه الراكدة وأظهرت تحديدا جديدا أمام عدد ليس بالقليل من المفكرين المسلمين الذين رأوا في تصريحات البابا وتعرضه بالإسلام وبالمسلمين جهلا بعبقريتهم وأنها بما يظل بغير أساس ، وذهب آخرون الى مدى أبعد من ذلك فريطوا بين خطبة بابا الفاتيكان والغزو الاستعماري الجديد على المنطقة باسم الحرب على الارهاب تارة باسم حماية حقوق الانسان تارة من أفغانستان والعراق شملا الى دارفور بالسودان جنوبا ، وأشار المحللون الى ثمة من يدفع باتجاه صدام الحضارات ودخول المسلمين في حرب عالمية مع العالم كله .. فما هي الحقيقة وسط كل هذا الضباب؟



العقل جوهر الشريعة الإسلامية

تحقيق: صلاح البيلى

هرطقة لا تمت للاديان بصلة لأنه بدعة لا علاقة لها بالعقل وإيمان غير عاقل وأن الإسلام أتى بالارهاب وأن نبي الاسلام أتى بالعنف وسفك الدماء ، الى غير ذلك من الأقاويل التي بدت وكأنها في سياق عالمي واحد وكأن المسلمين في وضع الاستهداف لذاتهم ولنبيهم ولدينهم فاثارت كلمات البابا العقول المسلمة والمفكرين الررد عليها وتقنين مافياها وبيان دور العقل في الإسلام الذي يرتقى لثروة عالية لدرجة أن البعض عد أرعماناة آية بالقرآن الكريم - كتاب المسلمين السماوى - كلها تدعو للعقل ولإعمال العقل والفكر وتعد من أعمدة الإيمان الحقيقي.

تيار العقل

● سألت د. عاطف العراقي أستاذ الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة والمفكر المعروف الذي أفنى عمره كله في كشف فلسفة الفيلسوف الإسلامي الأندلسي بن رشد الفقيه والطبيب وتبيان دورها في تطوير أوروبا كلها ورفعها من شأن قيمة العقل، سألته عن الحقيقة في كلام البابا والوهم والخرافة فيه وعن الحقيقة والخطأ في دور العقل في الدين الاسلامي فسألنى : يخطئ من يظن أن الدين الإسلامي يتبعه عن العقل بل أن الاسلام على طول تاريخه يتشاكب مع جانبيه الروحي والعقلي وذلك ابتداء من الآيات القرآنية مثل منات الآيات التي تدعو الانسان لينظر بعقله عن طريق التدبر والتأمل وتفصيل من يعقل على من لا يعقل، وإذا انتقلنا من القرآن لعصود الحضارة الاسلامية سنجد أن العكس هو الصحيح بمعنى أن واقع الحضارة الاسلامية لا يتفق مع أحكام البابا بندكت السادس عشر ، ومنذ العصر الأموي بدأت الرغبة في التعرف على التراث اليوناني ابتداء من «خالد بن يزيد بن معاوية» ، أما في العصر

العباسي فقد حدث اللقاء السعيد بين الحضارة الإسلامية والحضارة اليونانية - «لأن خطبة البابا أشارت إلى عدم تقبل المسلمين لأرسطو» - بل إن هذا اللقاء السعيد يكشف عن أن أكثر المترجمين للتراث اليوناني وأرسطو في العصر العباسي كانوا من النصارى في ظل الدولة الإسلامية وشجعهم خلفاء بني العباس تشجيعاً «مادياً ومعنوياً» . ثم أثرت الثقافة النظرية العقلية اليونانية في كل أبعاد الفكر العربي من علم الكلام إلى الفلسفة والتصوف مثل كلام السلاج وابن عربي وغيرهما . ستجد تراثاً فلسفياً يونانياً، وبالنسبة للفلاسفة بصفة خاصة فإن أعظم الفلاسفة (ابن رشد) يمثل التيار العقلي في الإسلام، وعن طريق ابن رشد عرفت أوروبا أرسطو إذ أن أوروبا لو قدر لها ألا تعرف ابن رشد ما عرفت تراث أرسطو إلا بعد عدة قرون هذا واضح من حركة الرشدية اللاتينية أن ابن رشد بالغرب . ونحن نعلم مدى اهتمام العالم العربي حتى الآن بالتراث الرشدي العقلاني وابن رشد كانت فقيهاً وطبيباً وفيلسوفاً، ومؤرخو الفلسفة على اتفاق أن أعظم الفلاسفة والعقليات النقدية أربعة ومن المصادفات أن كل واحد منهم يمثل دلائل تواصل لا انقطاع وهم : أرسطو قبل الميلاد ، وابن رشد في الفلسفة الإسلامية، والقديس توما الأكويني في الحضارة المسيحية بالعصور الوسطى وقد ذكره الباني في محاضراته وكانت الفيلسوف الأثاني في العصر الحديث، هؤلاء الأربعة بالترتيب التاريخي يمثلون الاتجاه النقدي والعقل يقدم على العقل، ثم إن العلوم قد انتقلت للكاتب واللغة العربية ومنها لجميع لغات العالم، وتمت ترجمة كتب وإنجازات علماء الحضارة العربية الإسلامية

● **د. عاطف العراقي : واقع الحضارة الإسلامية يدهش ادعاءات البابا من القرنين الأولي والعباسي وترجمة التراث اليوناني العربية .**
● **د. منيع عبدالعليم محمود : الإعلام الذي هدم الوثنية بالجزيرة ونارسي وبكل مكان كيف يعادي العقل ؟ !**

● **المطلوب من المسلمين أن ينصتوا قوة مادية جبارة بالعلم والاختراعات .**

● **د. أمته نصير : أسأل الصبر الأعظم من أيقظ أوروبا من ظلمات العصور الوسطى غير التراث الحضاري لعلماء المسلمين ؟ !**

وصلا للألفية بالعقل فالأله واحد وليس مركبا ولكنها قالوا إن الله يحرك الكون بعبداً الاشتياقي وأنجاد الأشياء إليه، هذا باطل فإله يسمع ويرى ويحرك ويدير فالنظريات اليونانية القديمة خلطت وضلت أما القرآن فقال بوضوح : «هل يستوي الأعشى والبصير، أم هل تستوي الظلمات والنور» فهذه آثارة للعقل والفكر، ثم «من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» قضية عقلية لرد المبادرة بالعنوان ، فإنه المسلمين هو الواحد الأحد الذي تكلم عنه جميع الأنبياء وبص حديث الرسول : «مثل ما يعنى الله من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبت العشب والكلا الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع به الله الناس فسقوا وزرعوا وشربوا وكان منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تبتئث ، فذلك مثل من فقه في دين الله فلم يعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي جئت به» فالحديث واضح والتصوير جميل الرسالة تشبه مطر السماء هناك وفي الحديث الآخر الذي وصف الرسول نفسه بالنبية في البيت، «أنا النبوة وأنا خاتم النبيين» ، كلها صوم عقلية جذابة، كذلك جميع كلام مفسري القرآن وشراح الحديث عقليتين وفي أوروبا يدرسون ابن سينا وابن رشد . وكلام البابا لا ينطلي علينا ولكنه ينطلي على المواطن الأوربي الذي لا تصله الحقائق ، لأن محمداً هو الذي جاء به - لا إكراه في الدين» وليس كما زعم البابا عندما تدعى تجاهل هذا الجهد، فمحمداً صلى الله عليه وسلم عندما أراد فتح مكة زحف بجيش تعداده عشرة آلاف مقاتل بالسلاح وعليه أربعة من كباب

من أمثال : جابر بن حيان والصن بن ال جيش وابو بكر الرازي وابن . جينا الطبيب الفيلسوف ومثأت غيرهم وأن كانت الحضارة العربية الإسلامية بوجه خاص ترحب بالاتجاه العقلي والاعتزاز بالعقل ، وإذا وجدت بعض الاتجاهات اللاعقلية في بعض أوقات فإن هذا لا ينفي اعتماد الحضارة العربية الإسلامية مع الاتجاه العقلي ، كما نقول أن أوروبا قدمت الكثير دون أن نضع في الاعتبار محاكم التفتيش ومحدث من حرق للعالم جاليليو وبرونو !

مبدأ الأنوية

● أما د. عبدالغفار حامد هلال العميد الأسبق بكلية اللغة العربية بجاسعة الأزهر فيقول : المواطن الأوربي معذور لأنه لا تصل إليه المعلومات الحقيقية ولا الحقائق بل يصله التخصيل والزيف، ومحاضرة البابا تؤثر في ملايين الأوربيين ولا يكفي الرد بلغتنا لأنفسنا بل يجب ترجمة الردود وتوصيلها للمواطن الأوربي بصورة واضحة ، ونحن نقول للبابا وغيره اقرؤوا القرآن والسنة تجدوا للعقل نصيباً كبيراً، فالإيمان في الإسلام عقلي وعلمي سبيل المثال مبدأ الألفية وإن الله واحد يقول القرآن : «فأعلم أنه لا

العقل جوهر الشريعة الإسلامية

القادة .. خالد بن الوليد في الجنوب وابو عبيدة بن الجراح في الشمال وسعد بن عباد في الغرب والزبير بن العوام في الشرق وعلى ابن أبي طالب يحمل الراية وقائد الجميع الرسول - وحاصره الجيش مكة من كل الجهات، ولو أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان سفاكاً للنام لا لتلق من أهل مكة وثار لنفسه ولم أسلم معه من الذين خرجوا من ديارهم وأكرهوها، ولكن الرسول قال للقادة : لا تقاوتوا إلا من فائقكم ومن التقي السلاح فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل بيت أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن.. ثم جمع الرسول صلى الله عليه وسلم زعماء قريش وسألهم : «ما تظنون أنني فاعل بكم؟ قالوا أخ كريم وابن أخ كريم» ، قال : «أنهذهو فاستمطوا الطلقاء» ، قال : «أعداه اعترفوا له بالسماحة» ، وعندما أخذ علي بن أبي طالب مفتاح الكعبة وأشار على الرسول بأن تكون لهم الحجابة والسقاية فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عثمان بن طلحة : «وكان مشركا، وقال له : يا طلحة خذ هذا المفتاح فهذا مفتاحك وسيظل فيكم إلى يوم القيامة وإن ينزعه منكم إلا ظالم» - فإين هذا من مفتاح القدس وما فعله الصليبيون عندما دخلوا .. من هو الأرماني ومن هو الذي زيف التاريخ؟

هدم الوثنية

● ويشير د. منيع عبدالحليم محمود عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر سابقا إلى أن الإسلام الذي قضى على الوثنية بالجزيرة العربية وأرض فارس وبغیرها من البلدان وأخرج البشرية من الظلمات إلى النور ، والإسلام يعتمد العقل كجوهر أساسي في شريعته بعكس من

استعمل العقل في غير ما قال الله سبحانه وتعالى فوصفهم في سورة الفاتحة بـ «المغضوب عليهم» من ضل بالعقل وصفه الله بـ «الضالين» ، أما العقل في الشريعة الإسلامية فهو جوهر إسلامي سليم أتى به الإسلام ووضعه في نطاقه كعقل مستنير يقيس قياسات منطقية، بعكس بعض الأديان التي استخدمت العقائد الوثنية لتستلهم منها بعض الأمور والقضايا أما الإسلام فظل يحصى العقل السليم، وكان الإسلام على مدار تاريخه أئمة كبار استخدموا العقل المستنير واستخدموا الأصول العقلية لإقرار هذا الدين ونشره بين الناس ولو كانوا وجدوا خطأ واحدا ما فعلوا ذلك ، من هؤلاء المعتزلة الذين وضعوا أسس علم البلاغة والمنطق وتفسير القرآن بالعقل، وكان هناك اتجاه آخر سلفي اعتمد العقل في فهم الفصوص الدينية أيضا ، والقرآن هو الكتاب والنص الوحيد بالعالم بالأسلوب الإلهي، والصوفية لهم على مدار التاريخ أساليبهم في فهم الدين، ومن شاء فليقرأ كتب (أبو حامد الغزالي والمحاسبي) وما أتى به أئمة الفقه والشريعة مثل : «أبو حنيفة والامام مالك والشافعي وابن حنبل» وكانوا جميعا من الصوفية، فالعقل في الإسلام اتخذ دائما كإساس أصيل لخدمة الدين وطريق إلى الاستسلام يتناقض بين الدين والعقل .

القوة الهادية

● ويضيف د. منيع بأنه يجب على المسلمين ألا ينزعجوا من كلام البابا إلا كان فيه ضمايرهم منذ فجر البعثة المحمدية ولا يزال الهجوم على الإسلام بكل الوسائل، والجديد أن الهجوم الآن يصلنا في التو واللحظة بفعل الفضائيات والانترنت والاتصالات ، والقرآن



حسم القضية : «إن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وسوف يستمر هذا الهجوم حتى يرث الله الأرض ومن عليها، والمطلوب من المسلمين بحق الآن هو العمل الجاد لبناء قوة مادية ليس بالسلاح فقط بل بالاقتصاد والمصالح والعمل والاختراعات، ومن العيب على المسلمين أنهم لم يخترعوا دواء واحدا ولم يخترعوا منجزات الحضارة العصرية! الأمر الثاني ألا يكون الإسلام حكرا على طائفة أو تيار كالأبوابية مثلا لأن الإسلام دين عالمي للإنسان في كل مكان فلا يعقل أن تقصره على ثوب القبيلة والبدوية وكأنه خاص بنا وهو لسهولة العالم أجمع وإذا أردنا أن نكون خير أمة فإذن أن نعمل في سبيل استمرار هذه الخيرية بالعقيدة القوية وقبول الحق والعدل وبناء القوة المادية والمعنوية الجبرارة التي يحسب بها وزن العالم اليوم.

من أيقظ أوربا؟

● أما د. أمنة نصير أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر فقالت إن الكلام عن عقائد الآخرين يستلزم فهم هذه العقائد، والجهد الأعظم بابا الفاتيكان كان عليه أن يدرك وزن وثقل كرسي البابوية وقد خافه كل ذلك فاتهم الإسلام بما ليس فيه

والا من أتى بالعالم بكل أنواعه من طب وكيمياء وعلوم وفلك الأوربي من ظلمات العصور الوسطى وباعتارف كبار رجال الدين والفلاسفة هناك أمثال «البير الكبير والبابا سلفستر الثاني وتوماس الأكويني» وأباء النهضة الأوربية الحديثة تتلمذوا على أيدي العرب مثل «روجر فرانسيس بيكون وسكوت هذا الراهب الذي ترجم علوم العرب هو وفريقه من الرهبان وملاوا الأديرة بهذه العلوم المترجمة وكنت أتمنى أن يلقي سيادة المير نظرة على المستشرقين من خلالهم ، وإذا قال إنه اقتبس من محاوره بين بينزلي وفارسي مسلم فأصول الاقتباس لا تخرج عن أمرين : أما أن الاقتباس لنص يؤيد رأي البابا أو لرد عليه - لقد وقع البابا في أشكالية كبيرة لأنه يتعامل مع السيد المسيح بجانبه الناسوتي - الإنساني - واللاهوتي - الإلهي أو روح الله - ولديه الجرأة في الكلام عن السيد المسيح كما يشاء بما يتناقض تماما مع فهمه للابوية كتمسكته لأفبه الله وحده لا شريك له - فهو الأول والآخر والظاهر والباطن ولا أطوع لعقل لأنه لا تحيط به العقول، فالعقل للتدبير والنظر في آيات الله وليس في الله ، هذا هو الفارق بين اعتقاد البابا واعتقادي، فهو يؤمن بناسوتية ولاهوتية السيد المسيح وأنا أؤمن بأن السيد المسيح روح الله الذي أنزلها على السيدة مريم ونبي كريم يتحلى بالعصمة شأن بقية الأنبياء وأمه قديسة وسيدة نساء العالمين، هذا هو إيمان المسلم والمساحة العقلية لدى المسلم لا يرقى إليها سيادة البابا ثم يتهمنا نحن بأن العقل الإسلامي لا يستطيع أن يتعقل الأمور وامتهاده لا تنهائي !!

بيان المشيخة العامة للطرق الصوفية

ردا على تصريح بابا الفاتيكان حول الإسلام ونبيه ﷺ وآله

الأخرون في ظل حكومته الإسلامية في أمان ورغاه ، ويضع لهم حقوقهم الاجتماعية.

وعلى هذا فالإنسان الواعي في هذا العصر لو نظر الى الإسلام نظرة منصفة محققة بعيدة عن التعصب والسطحية فإنه سيقبله ، ويضطر لأن يقف أمامه موقف التحسين والإجلال.. وإن شعوب العالم قد قبلت الإسلام لأنها وجدت فيه الأشباع الكافي لكافة احتياجاتها الفطرية، وعلى هذا فإن أولئك القائلين : (بأن الإسلام قد انتشر بالسيف) ليس لهم مبرر لذلك القول إلا العداوة والحقده.. وأن الوقائع التاريخية الماضية والحوادث الجارية في عصرنا الحاضر كلها تكذب هذا الادعاء الأثيم .. بل وإننا على يقين أن هؤلاء الحاقدين سيظهر لهم قريبا الحق جليا فيسارعون الى الإسلام ، وكيف ؟ والإنسان مططور على حب الحرية والمساواة، ومجبور أن يحكم على الأشياء بعقله ، وكلما أظهرت الصناعات والفنون ما كثره الله للخلق في المادة كلما فككت الأغلال من عنق العقل ، فحكم أن الدين الإسلامي هو الدين الحق .

لذلك

فإن المشيخة العامة للطرق الصوفية تدین تصريحات بابا الفاتيكان أدانة واضحة وصريحة، ولا تقبل بأقل من الاعتذار العلني للمسلمين ، والتعهد الواضح بعدم العودة لمثل هذه الافتراءات .. وإلا:

١ - نطالب الحكومات

الإسلامية بسحب جميع السفراء المسلمين من الفاتيكان ، وطرد سفراء الفاتيكان من بلاد الإسلام .

٢ - ونطالب أيضا

الحكومات الإسلامية بمنع أي تعامل جماعي أو فردي مع الفاتيكان ، وخصوصا زيارات البابا لأي دولة إسلامية .

٣ - وكذلك نطالبهم بوقف

لجان الحوار بين الأديان، لأنه لا فائدة منها ، فبعد كل هذه الستين من الحوار تكون النتيجة هذه الكلمات المسعومة من كبرهم ، الذي تحرك أصابع صهيونية ، وذلك باعتراقه في ابريل العام الماضي مشيدا : (بالإرث الروحي العظيم والمشارك بين

صدر البيان التالي من المجلس الأعلى للطرق الصوفية في جلسته التي انعقدت في الشهر الماضي وارسل البيان الى سفارة الفاتيكان بالقاهرة وقد جاءنا منهم رد على هذا البيان .

نص بيان المشيخة العامة للطرق الصوفية الذي أرسل للصحافة وسفارة الفاتيكان بالقاهرة .

إن الدين الصحيح هو مجموعة القوانين والنظم العامة الشاملة الكلية بتمامين متطلبات السعادة البشرية والقائمة على أساس من علم تام بالاحتياجات البشرية وعلاجها ، وهذا لا يتوافر الا في الله خالق الكون ، فالدين الصحيح إذن : (عقيدة واقعية تقوم على أساسها قوانين الحياة الإنسانية كلها) .. ونحن لم نعهد وجود مثل هذه الشمول الا في الإسلام .

لذلك فقد شعر المسلمون جميعا في مشارق الأرض ومغاربها بآلم كبير ودمشة من التصريحات غير المسؤولة من كبير الكاثوليك (بابا الفاتيكان) أمام حشد كبير من أساتذة جامعيين وطلاب في (رايتسبون) جنوب ألمانيا ليطلق حمما وبراكين في مواجهة الإسلام الحنيف، وليتجنى بكل جرأة على قيمة السامية النبيلة قائلا : (إن الله في العقيدة الإسلامية غير مطلق السمو، ومشيئته ليست مرتبطة بأي من مقولاتنا ولا حتى بالعقل) .

وهذا جهل كبير بالإسلام وتعاليمة لأن الصورة التي يقدمها لنا الإسلام عن (الله) خالق الكون لم تكن - كما كانت بعض الشرائع المنسوخة - تحت رحمة نوق أي رجل دين أو تخضع لمستوى تفكيره،

فالمسألة الإلهية أصول في الإسلام لم تكن يوما مخالفة للاستدلال والعقل، بل بنيت محضاً على أساس من التفكير والدليل والبرهان .

والإسلام احترام كرامة وشخصية الانسان ، ومن هنا فهو الدين الوحيد الذي منح الناس الحرية في العقيدة ا قال (لا إكراه في الدين) (البقرة : ٢٥٦) فلم يجبر أحدا على اعتناقه، ولم يشكل محاكم تفتيش العقائد (الانكيزيسيون) ، بل أجاز الإسلام أن يعيش

رد سفارة الفاتيكان :

القاهرة في ٢١ سبتمبر ٢٠٠٦

الى المشيخة العامة للطرق الصوفية

ميدان الإمام الحسين

تحية طيبة وبعد ..

أخبرني في الاعتبار ملاحظتك التي عبرت عن أنها في البيان المؤرخ ٢٠٠٦/٩/١٦ حيال خطاب قداسة البابا ببنديكتوس السادس عشر في ألمانيا، ورغبين في اثناء روح الحوار والتعاون بين الأديان، نتشرف بأن نرسل الى سيادتكم رفق هذا الخطاب ، التصريح للكاردينال/ تارشييزيو بروتوني، أمين سر الكرسي الرسولي، والصادر يوم السبت ١٦ سبتمبر، وكذلك خطاب البابا الأحد الماضي ١٧ سبتمبر ٢٠٠٦ .

وإننا إذ نتمنى أن يقوم هذان التصريحان الرسميان بإزالة كل تفسير خاطئ لأقوال البابا ، وإذ نؤكد لسيادتكم استعدادنا الدائم لأي لقاء ، نعرب لكم ولكل معاونكم عن فائق تقديرنا واحترامنا .

المونسنيور / دنيس كورواسيري

قائم بأعمال الكرسي الرسولي (الفاتيكان)

القاهرة

في ندوة الإسلام وتحديات العصر بدار الكتب
الدكتور محمد سليم العوا الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين :

قررنا مقاطعة الفاتيكان حتى يتم حذف العبارات المسيئة للإسلام ولن نقبل بالاعتذار الشفوي

أكد الدكتور محمد سليم العوا الأمين العام لاتحاد العلماء المسلمين أن الاتحاد قرر مقاطعة الفاتيكان وعدم التعامل مع المسؤولين فيها حتى يتم حذف العبارات المسيئة للإسلام وللنبي محمد صلى الله عليه وسلم من المحاضرة التي القاها في جامعة ريسنبيورج بالمانيا مشيرا الى أن الاتحاد اصدر بيانا بهذا المعنى ذكر فيه أنه لن يقبل بمجرد الاعتذار الشفوي لأن مثل هذا الاعتذار لا يقدم ولا يؤخر وإنما حذف العبارات المسيئة هو المطلوب لأن محاضرات البابا يتم جمعها سنويا وطبعها في كتب وتوزع على جميع العالم الكاثوليكي فإذا اعتذر البابا شفويا ولم تحذف هذه الفقرات فسوف تظل في الكتب يقرأها جميع الذين يدينون بالكاثوليكية فضلا عن العلماء والباحثين وغيرهم .

متابعة : أحمد عطية



طرد المسلمين
وأشار الى وجود توجه يميني متشدد في أوروبا يدعو الى تطهير وتصفية أوروبا من الاعراق والاديان الاخرى بحيث تكون مسيحية خالصة والبابا بتصريحاته وتهجمه على الاسلام يقدم صكا لاتباع هذا التوجه لمواجهة المسلمين في أوروبا وطردهم من تلك البلاد مؤكدا ان اتحاد علماء المسلمين وقف وقفة قوية منذ البداية وادان تصريحات البابا وقرر تجميد كافة الانشطة المشتركة مع الفاتيكان ومقاطعته وهذا ليس امرا بسيطا لاننا كنا نقيم حوارات ولقاءات منتظمة كل ستة اشهر وقد حاول المسئولون في الفاتيكان تأجيل قرار المقاطعة لكننا رفضنا واصدروا القرار وقلنا لهم اذا حذفتم العبارات المسيئة فسوف تعود المياه الى مجاريها .
ووصف لقاء سفراء الدول العربية والاسلامية ببابا الفاتيكان

وقال د . سليم العوا في ندوة بعنوان " الاسلام وتحديات العصر " نظمها دار الكتب والوثائق القومية ان شخصية بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان ضعيفة كما ان تاريخه جعله يقع تحت تحت ضغوط الإدارة الأمريكية التي يغلب عليها التطرف والرغبة في الهيمنة والسيطرة على العالم وذلك في مقابل التفاوض عن الانحرافات في الكنائس الكاثوليكية في الولايات المتحدة من جانب الحكومة الأمريكية بالإضافة الى ان البابا كان مضطرا في النازية وانشأ علاقات متشعبة تسبب له ضغوطا لا قبل له بها موضحا ان هذا التحالف بين البابا والإدارة الأمريكية يسعى من خلاله البابا الى انقاذ سمعة الكنيسة الكاثوليكية التي تعاني اخطر ما تعانيه طوال تاريخها وذلك انضم الى الادارة الأمريكية في الهجوم على الاسلام .

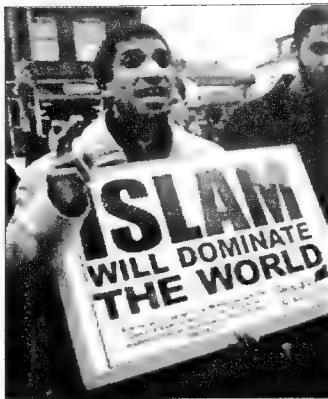
• البابا تحالف مع الإدارة الأمريكية مقابل
السكوت عن انحرافات كنيسه في
الولايات المتحدة .
• الإسلام دين فوق التحديات يعتقه الآلاف
يوما رغم محاولات تشويهه .

واختيارنا أو بإكرامنا لأننا لا نملك عوامل قوتنا مؤكداً أن طبيعة الاسلام لا تقبل التحدى لأن هذا الدين هو المنتصر والمفتخر وهو الذى يحقق فى النهاية سيادة كلمة الله فى الأرض .

تقصير المسلمين

وأضاف الدكتور العوا أن المسلمين هو الذين يمكن أن يوجه إليهم التحدى خاصة فى ظل تقصيرهم فى حق أنفسهم وقعودهم عما بذروه من الأخذ بأسباب العلم والمعرفة الفنية والتقنية والعلمية والإنسانية حتى أصبحوا من أمم العالم النامى أو العالم الثالث أو الأمم المتخلفة البعيدة من مدارج الحضارة والتي لا تلغى أسبابها بسبب ولا تحصل بعوامل النساء بنسب موهبها أن يبلوغ المسلمين تلك المراتبة التي لا يستحقها دينهم ولا عقيدتهم وثقافتهم هو الذى يجعلهم فى مجال التحدى بل وقائيلهم للانهزام بقدر ما هم قائلين إذا أحسنوا العمل للارتقاء .

وتذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم واجه تحديات فى شخصه سجلها القرآن الكريم ليعلن أن التحدى على المستوى البشرى لا شئ فيه ولا يخشى منه وأن قوتنا فى مواجهته هذا التحدى على المستوى البشرى هى الباقية وهى التى تخرجنا من أزمتنا فقد قيل على رسول الإسلام أنه شاعر وكاتب وساجر وأنه يلمه بشر وأنه مجنون وقد وجهت كل هذه الاتهامات إلى النبي على لسان أهل الشرك والوثان وأتباع الأثيان الأخرى التى كانت موجودة فى جزيرة العرب ولم يحرك القرآن ساكتاً إلا أن يرد عليهم فيقول لهم مثلاً : لسان الذى يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربى مبين . موهبا أن التحدى على المستوى



• ادعاء البابا أن الإسلام يصادم العقل
مغالطة تاريخية
والغرب نقل تراث اليونان عن المسلمين .
• محاولات لتقسيم مصر إلى سنة وشيعة
وهذا أخطر من حرب صهيونية علينا .
• لبنان على أبواب حرب أهلية وإبادة العرب حاولوا تفريغ انتصار حزب الله من محتواه .

وتشعرهم أنهم ليسوا فى خطر أو فى تحد يخافون منه على مستقبل دينهم : " ليعلمن هذا الدين ما طلعت عليه الشمس حتى لا يبقى بيت وير ولا مسفر إلا يدخل الاسلام بمن عزيز أو بذل ذليل " ولما كان هذا المعنى كبير التصوير على عقول من سمعوه أن يبلغ ما طلعت عليه الشمس فقد قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فى حديث آخر فقال : " ليعلمن هذا الدين ما شاء الله حتى تسير الطعنة من صنعاء إلى الحيرة وفى رواية من صنعاء إلى الحيرة لا تقضى على نفسها إلا الله " وفى رواية : " حسنى يسير الراعى من صنعاء إلى المدينة لا يضاف إلا الله والذئب على فمه " .

وأوضح أن القول أن الإسلام يواجه تحدياً فكرة خاطئة ومربود عليها لأن الإسلام أكبر من كل التحديات ولأن الإشارات النبوية تتحقق حتى فى عصرنا الذى نعيش وهو عصر ضعف وهزيمة وانهار وأتباع لاعدائنا بإرادتة

دين منتصر وأوضح أن الاسلام بطبيعته ووضع السماوى الذى أنزل من السماء إلى الأرض وكتاب الذى هو آخر كلمات رب العالمين إلى خلقه فوق التحدى مشيراً إلى أن الاسلام لا يتعداه أحد ولا يدخل فى منافسة مع أحد لأن طبيعة المنافسة تجعل كل طرف من الممكن أن يغلِب أو يَغْلِب ومن الممكن أن ينتصر أو تُلْهَهِ الهزيمة والاسلام لا يغلِب ولا تلحقه الهزيمة ولا يمكن لتعصبه أن يصل منه إلى ما يريد حتى لو حسن منطله وأغرى الذين خوت قلوبهم من المعرفة باتباعه والاستماع إليه لكن فى النهاية يبقى الاسلام قوى الجانب قادراً على المحافظة على كيانه واجتذاب آلاف الناس كل يوم ليلحقوا بركب هذا الدين .

وقال أن الاسلام واجه فى بداية البعثة النبوية تحدى الشرك والكفر وتحدى إبادة أتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قال لهم رسول الله كلمة تلهمتهم

بأنه كان أشبه بلقاء المدرس ومجموعة من التلامذة فهم سمعوا كلمة البابا دون تعليق ثم صافحوه وانصرفوا فى ادب وبدون اظهار أى اعتراض أو احتجاج لما ذكره فى محاضراته مؤكداً أن هؤلاء السفراء أو كانوا يعبرون عن مشاعر الناس الذين يمثلونهم والذين يحصلون على مرتباتهم من جيوبهم لما كان موقفهم بتلك الصورة المتخالفة ولكانت لهم رغبة أخرى تعبر عن الشعور المقيى السائد فى الشارع الاسلامى وفى قلب كل مسلم .

وتذكر د. العوا أن هناك فارقاً دقيقاً بين حرية التعبير واحترام الأديان فلا يجوز اهانة دين أو عقيدة يؤمن بها انسان بحجة حرية التعبير ونحن لا ننظر هنا إلى العقيدة من حيث صحتها أو عدم صحتها وإنما من منظور أن هناك من يؤمنون بها وهؤلاء لا بد أن يكونوا موضع احترام وهذا ما كان على البابا أن يدركه ويتبعه .



الشخصي والفردى قائم منذ عصر النبوة وسيستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فالله سبحانه وتعالى يقول عن المشركين : " ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم أن استطاعوا " فهذا القتال هدفه ليس إبذالنا حتى دين آخر ولكن هدفه إخراجنا من دين الإسلام كما يصف القرآن قوما آخرين بأنهم لن يرضوا عن محمد وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين حتى يتبعوا ملتهم فيقول : " وان ترض عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل أن هدى الله هو الهدى " فهذه التحديات قائمة إلى يوم القيامة ولن توفى .

وقال الدكتور العوا أن المسلم الذي يستحق الانتساب إلى الإسلام هو الذي يتحقق فيه وصف النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه عندما قال لهم : " يأتي زمان يكون عمل الرجل فيه بمائة وفي رواية بخمسين : فسأله : هل عمل هؤلاء بمائة من أهل زمانهم أم منا ؟ قال : لا بل منكم فإنكم تجدون على الخير أعوانا ولم يجدوا عليه أحدا " وبرر هذا بقوله : " القبايض على دينه كالقبايض على الجمر " ونحن نترك ديننا لحظة ونعود إليه لحظة ... نتركه يوما ونعود إليه أياما ... نخطئ ونعصى ونتجاوز الحدود ثم نتوب إلى الله ونشوب إلى ربهشدا فهذا هو حال المسلمين وهذا أهم تحد يواجهنا وهو تحدى المحافظة على شرف النسبة إلى هذا الدين العظيم وشرف الانتماء إلى هذا النبي الكريم وشرف حمل هذا الكتاب وتلك السنة لتبليغها للعالم مؤكدا أننا إذا استطعنا أن نكون أهلا

للمنقول وقالوا : أن المنقول من الله ورسوله نقلا صحيحا لابد أن يتوافق مع المقبول قبولاً عقليا صريحا وأن العقل الصحيح لابد أن يتوافق مع العقل الصحيح وقيموا على ذلك الأدلة ونشر ذلك ابن تيمية في كتاب من تسعة أجزاء وكتب ابن تيمية : " رء تمارض العقل والنقل " واستبعد أن يتعارض العقل مع النقل لأن النقل لا يفهم إلا بالعقل بل جعل العلماء من أسباب بطلان الحديث دون نظر في سلسلة سنده ورواته أن يكون مناقضا للعقل الصريح

وأضاف أن التحدى الذى جاء به بابا الفايكان هو تحدى بالفلسف جديد علينا هان يتهمننا أحد جملة بغير تفصيل بأن ديننا يناهض العقل ولا يعرفه ولا يقيم له وزنا فهذا جديد لأن امبراطورا بيزنطيا التقى عالما فارسيا مجهولا وقال له هذا الكلام ولم يأت لنا برد العالم الفارسى وكنته كان أبكما مشيرا إلى أن ما يهمننا أن البابا يدعى أن هذا الدين لا يقوم على سند من العقل رغم أن هذا الدين يقول : " قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق " ويقول : " أم لهم قلوب لا يعقلون بها أم لا أعين لا يبصرون بها أم لهم أذان لا يسمعون بها ... " فهو دين يدعو إلى النظر والتدبر والتأمل العقلى في حين أن البابا يقول : " هذا دين لا علاقة له بالعقل وأن العقل جاء إلى المسيحية من الفلسفة يكن لهم شأن بالفلسفة اليونانية وبالتالي لم يعرفوا العقل .

مقابلة تاريخية
ووصف الدكتور العوا ما نكره البابا بأنه مقابلة تاريخية لأن الذى نقل الفلسفة اليونانية للغرب هم المسلمون وأولا أن توما الاكوينى قرأ ما كتبه ابن رشد وترجم منه أجزاء كثيرة ما كان توما الاكوينى ذلك القديس الذى



نقل العقل إلى المسيحية مشيرا إلى أن المشكلة تكمن في أن المسلمين البسطاء عندما يفاجئون بكلام البابا لا يستطيعون الرد عليه أو نقده ويقع في خلداهم أن الإسلام فيه تقليد لكن يجب على كل مسلم أن يصدق النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جاحا بأمر أعى عقولنا ولم تستوعبه ندرك أنه إما أن الرسول لم يقله وإما أن عق ولنا لم ترتق إلى الوقت الذى نستطيع فيه أن نترك هذه الحكمة وهذا السر .

وقال أن التحدى الذى يحاول الغرب أن يفهمنا فيه على لسان البابا ومن يشايعه هو أن هذا الدين لا يمكن أن يعقل فهو إما أن لا يمكن أن يعقل فهو لا يجوز أن يقبل مؤكدا أن هذا التحدى يحتاج إلى مواجهة إيمانية وعلمية فالمواجهة الإيمانية يقوم بها الدعاة الذين هم على أستئذنة وصيرة وعلى فهم بحقائق هذا الدين وإيسيسوا من أصحاب الضرافة ويستطيعون تقديم الإسلام للناس بطريقة جيدة وأن يكونوا على بصيرة مستبشرة وذلك حتى لا تتزعزع أسس الايمان في نفوس غير المتخصصين في العلم الدينى أما المواجهة العلمية فيقوم بها العلماء والمفكرين والباحثون في هدوء وروية وإنشاء فكر وبراسات وتصور فلسفى للحقيقة الإيمانية الإسلامية لأننا نحتاج أن ننظر اليوم إلى ما خلق الله في السموات والأرض بعلم وثقافة

• نعمل من أجل إحباط المخطط الأمريكي الذي يستهدف تقسيم العراق.

وفلسفة وقيم اليوم حتى ننقل للناس مظاهر العظمة الإسلامية والصدق الإسلامي في الرسالة المحمدية .

وأكد الدكتور العوا أننا إذا أسلعنا مواجهة التحدي إيمانياً وعلمياً سنخرج منه إما أقوى حجة وأعظم إيماناً وإما نقضى عليه تماماً ولا يثار مرة أخرى في وجه الإسلام والمسلمين موضحاً أننا إذا قمنا في مواجهة هذه التحديات فالمسئولية تقع على عاتقنا مشيراً إلى أن هناك تحدياً خارجياً آخر يتمثل في اتهام المسلمين بتهمة مزدوجة في التخلف والأرهاب إضافة إلى أن خصوم الإسلام يريدون أن يستقطبوا علماء المسلمين أن يبادلتا التي هي ركن من أركان ديننا مثل صوم رمضان والصلاة وغيرها سبب من أسباب تمكن الارهاب في هذه الأمة وعندما ندعوا إلى مؤتمر لتعريف الارهاب يرفض الغربيون لأنهم يريدون أن يبقى هذا الاتهام ثوباً فضفاضاً يلقى على رأس كل مسلم ومسلمة.

الحكومات

وقال أننا ككثراء وجمعيات علمية وثقافية ليس لدينا طريق إزالة هذا التحدي لأن إزالته مسئولية منوطة بالحكومات التي تمثل هذه الأمة وتتفاهم مع الغرب وتجلس مع رجال السياسة والأمن والمخابرات فنيه وتدلهم دلالة خاطئة على أثر الإسلام في

بلادنا فاشتر الإسلام في مجتمعاتنا هو التقدم والحضارة والتكافل الاجتماعي والرحمة وما نراه كل يوم في مسندنا وقرانا وللأسف يتم مصو هذا كله من الوجود وتظل الصورة أن هذا الدين إرهاب ويجند الشغب مؤكداً أن الحكومات لن تقوم بهذا الدور إلا إذا تم تبصيرها وهذا يتطلب قدراً من الشجاعة ومخاطبتها بخطاب مدعم بالأدلة والأسانيد حتى تقتنع وليس بالمظاهرات والهتافات والتخريب وحرق السيارات وما إلى ذلك كما أن على طلاب العلم وأساتذته والكتاب والصحفيين والإعلاميين أن يقوموا بدورهم في التنبيه على خطورة أن تقع تحت ملامحة اتهامنا بالتخلف والأرهاب وأن الدور الحقيقي لإخراجنا من هذه التهمة هو دور الحكومات التي تمثلنا وتتحدث باسمنا سواء كنا قد انتخبناها أو فرضت علينا التهمة لا تغير من حقيقة هويتنا وثقافتنا وحضارتنا وديننا وبذلك نتعرض لتلك الاتهامات .

وعلى المستوى الداخلي تناول الدكتور العوا بعض التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية وقال أن الفرقة والتمزق تعد أهم تلك التحديات التي تواجهنا والتي يسعى إليها أعداؤنا في الغرب والشرق الصهيوني سعياً حثيثاً لا يتوقف فعندما كانت هناك دعوة إلى القومية العربية قامت في مقابلها دعوى إلى القومية وهذا أدى إلى ابدال الفصالة العربية بالأجناب من آسيا ثم أوروبا في الدول الغنية وبخاصة دول الخليج وهذا أضرر بالأمة مجتمعة لأنه فرق صفها بعد أن كان صفاً واحداً مشيراً إلى أن هذه الفرقة السياسية بين العرب والمسلمين قد تحقق النتيجة التي سعى إليها أعداؤنا فلقنا إلى تجميع الصراع المذهبي منذ عام ١٩٩٠ بعد القضاء على الغزو

العراقي للكوييت حيث تم حظر الطيران العراقي على مناطق الشيعية والاكرد حتى يقول الغرب للشيعية والاكرد نحن وقرنا لكم الحماية وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق نسمع اليوم علانية من عراق لكلاي أو رباي . . عراق سني وعراق شيعي وعراق كردي ويضاف إلى ذلك عراق متعدد الاثنيات أو الطوائف رغم أن الاكرد كلهم سنة فإذا تم تقسيم العراق إلى سنة وشيعية يصبح العرب السنة والاكرد في جانب والشيعية عريهم ومجمعهم في جانب آخر لكن التقسيم المطروح فهو على أساس عرقي طائفي مما والمقصود بهذا التقسيم أن يكون نموذجاً يتكرر في دول عربية أخرى خاصة المملكة العربية السعودية وتتحول هذه المنطقة والتي لا تزال رغم ضعفها يمكن أن تبث من جديد على يد قائد محك يخالط قلوب الناس إلى كيانات صغيرة ضمنية .

السنة والشيعية

وحول محاولة إحداث وقعة وفجوة بين السنة والشيعية خلال العدوان الاسرائيلي على لبنان قال الدكتور العوا هذه المحاولة تمت خلال تلك المعركة التي أبلى خلالها حزب الله أحسن البلاء وأدى أعظم الأراء وقدم أكثر من ألف شهيد خلاها وانتهى الأمر إلى أن يحاول السياسيين العرب قاطبة ترغيب هذا النصر من محتواه بالمفاوضات السياسية أولاً لكن هذه المفاوضات واجهت عقبة معقدة في حزب الله الذي أعلن أن شيئاً لن يحدث دون موافقته ولذلك هناك تهديد واضح الآن بأندلاع حرب أهلية جديدة في لبنان فيها فريق لن يمس بسلاحه لبناناً لكنه سيفك بكل قوته في مواجهة كل من يهارب الوحدة اللبنانية مشيراً إلى أن الذين حاولوا ترغيب النصر من

محتواه من خلال المفاوضات السياسية أخفقوا لذلك انتقلوا إلى ترغيب النصر من محتواه بالطريق العقيدي وهذا لا يحدث فقط بين الشيعية والسنة بل يستخدم داخل مصر لتقسيم مسلميها الذين يتميزون بالوحدة المذهبية إلى سنة وشيعية وهذه الفرقة الدينية أخطر على مصر ألف مرة من التهديد بحرب صهيونية جديدة على مصر وهو تهديد قائم في أي وقت .

الإفتاء مسئولية

وأكد أن اتحاد علماء المسلمين يسعى هذه الأيام إلى عرقلة المسعى القائم في العراق ومحاولة تفتيته وقبول القيادات السنية والشيعية والكردية ومن الطوائف الأخرى الفكرة أن يصيح العراق كاتنويات بدويلات صغيرة وإذا نجحنا في ذلك قد لا نؤدي إلى إحباط المخطط الأمريكي ولكن قد نؤخره سنين طويلة وبالتالي نتيح الفرصة للأجيال القادمة للنهوض والقضاء على هذا المخطط وأشار الدكتور العوا إلى تصد آخر يواجه الأمة الإسلامية على المستوى الداخلي يتمثل في تحدي الضرافة والجهل وهي خرافة جديدة تتمثل في خرافة الافتاء وهذه ضمنية لأنها أصبحت منتشرة في الدروس الدينية في المساجد وفي الفضائيات وواقع الانترنت مطالباً منع الجبهة من الافتاء لأن الافتاء مسئولية .

وخلص الدكتور العوا إلى القول أن هناك تحديات كثيرة لكن ليست المعبرة بالتحدي وإنما بالتحدي فإن كنا أهلاً لمواجهةها فسوف نبقي ونستمر وأن لم تكن أهلاً لمواجهةها فلا نلج إلا أنفسنا

الهجوم على الإسلام تغطية على الانحرافات داخل الكنائس الكاثوليكية في الغرب

تحقيق: أحمد عطية

شارك مع البابا في ندوة كتسمية حول الإسلام في سبتمبر ٢٠٠٥م ويقول إنه لم يشهده في ندوات مشابهة يدخل في النقاش ولكن بصورة هائلة وبعد الاستماع إلى الآخرين أمّا في تلك الندوة فقد اعترض اعتراضا سريعا ومباشرا على فكرة "قابلية الإسلام للتطور" التي طرحت في الندوة نقلا عن وجهة نظر أحد علماء باكستان المسلمين؛ إذ قال بنديكت السادس عشر معترضا من بداية النقاش، ما مؤداه "إن كلمة الله عند المسلمين كلمة أبدية كما هي، غير قابلة للتلازم مع المستجدات أو التلاويل، وهذا فارق أساسي مع المسيحية واليهودية، فكلمة الله عندهما أوكلت إلى البشر، وأوكل إليهم أن تتعدّل لتلازم مع المستجدات".

ومما يؤكد اتجاه البابا العدائي للإسلام بل ومع كل الأديان الأخرى غير الكاثوليكية إقدامه على تغيير اسم "لجنة حوار الأديان" إلى "لجنة حوار الثقافات". وهو بذلك قد تراجع عن نتائج الجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥) والتي تضمنت اعترافا بالبيانات الإبراهيمية وشاركها معها، وحوارا متارفيا مع الأديان الأخرى، وكانت اللجنة الفاتيكاني الشهيرة: «إسلامو-كروستيانا» التي يصدرها الفاتيكاني قد تولقت أيضا. وكل ذلك لا يعدّ خيرا وافتاح وتواصل. فالمشكلة ليست في رؤية البابا السلبية للإسلام، بل وفي الانكماش والانطوائية والتوجس من الآخر، وإخفاء هذا الدين العالمي الكبير في مشروع وهمي هو مشروع أوربا المسيحية على عكس ما كان يسعى إليه سلفه البابا يوحنا بولس الثاني نحو إقامة عالم جديد تتسود فيه الحرية والعدالة والسلام، ومكافحة الفقر والجور والتفاوت الاجتماعي والتفكك الأسري.

الاعتداء على الرهبان

هذا عن شخصية البابا وما يثار حولها أما ما يثار عن الانحرافات داخل الكنيسة الكاثوليكية والتي كان من الأجدر بالبابا أن يعمل على اصلاحها لا أن يتفرغ للهجوم على الإسلام وعلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فمنها ما كلف عن تقرير صادر من الفاتيكاني عن قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء الجنسي على الرهبان والغصايبين وإجبارهن على الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

ونكر التقرير الذي نشرته صحيفة "لاريبالكا" الإيطالية أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول خاصة دول العالم النامي لممارسة الجنس مع الرهبان رغمًا عنهم مشيرين إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في ٢٣ دولة منها الولايات المتحدة والبرازيل والفلبين والهند وأيرلندا وليطاليا بل وداخل الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكاني) نفسها بالإضافة إلى العديد من الدول الأفريقية .

وأشار التقرير إلى أنه تم الكشف عن عدد لا حصر له من حالات الاعتداء الجنسي من جانب القساوسة الذين يقومون بإجبار هؤلاء

إزاء الانتقادات التي وجهها البابا بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكاني للإسلام في المحاضرة التي القاها بأحدى الجامعات الألمانية بدأت بعض وسائل الإعلام الغربية توجه اتهامات لأدعة إلى البابا لئس فقط من أجل تهجمه على الإسلام وإنما لانه اتخذ من هذا الهجوم ستارا للتغطية على الانحرافات داخل الكنيسة الكاثوليكية في مختلف أنحاء العالم خاصة في ظل تزايد اعتماد الكهنة والقساوسة على الاطفال والراهبات مما أثار حالة من الغضب في الأوساط المسيحية خاصة في المجتمعات الغربية .

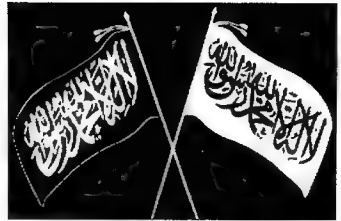
وفوق ذلك تحالف البابا مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في حملته الإرهابية الاستعمارية على العالم العربي والإسلامي من أجل إبعاد النظرة عن انحرافات الكنيسة واسقاط هذه الانحرافات على الإسلام والمسلمين من خلال وصلات الدوح والهجوم من وقت إلى آخر . وإذا كانت اتهامات البابا للإسلام ورسول الإسلام قد أثارت غضب العالم الإسلامي فانها أثارت أيضا انتعاض في الغرب خاصة لدى المفكرين والعلماء المعتدلين والذين يدركون إبعاد التحالف الشيطاني بين الكنيسة الكاثوليكية والإدارة الأمريكية التي يقوم على أمورها مجموعة من المتطرفين فقد أكد هؤلاء أن تصريحات البابا وبما تؤدي إلى نتائج خطيرة وتهدد الأمن والاستقرار العالمي وتتسبب بالجهود التي بذلت من أجل إقرار الحوار بين الأديان والحضارات والثقافات بدلا من الصدام . وهذه الانتقادات لم تتوقف عند الانحرافات التي تحدث داخل الكنيسة الكاثوليكية وإنما تجاوزتها إلى شخصية البابا نفسه التي تثار حولها الكثير من الشبهات والأقوال وتضمنت الانتقادات اتهامات لا يتصور إنسان أن تكون لشخصية دينية في تلك المكانة التي يشغلها بنديكت السادس عشر .

النازي

من أهم هذه الانتقادات أن البابا كان واحدا من النازيين أيام هتلر فقد عمل في خدمة الجيش النازي لإنشاء حواجز ضد الديابات في النمسا وذلك حتى الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية وكان منذ عام ١٩٤٤م من شبيبة هتلر، وهو يثني أراء معادية للإسلام والعرب والمسلمين من ذلك تملاته التي يدلي بها إلى المقربين منه عن الإسلام والتي أدلى بجزء منها في تصريحاته الأخيرة بالإضافة إلى رفضه لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي لأن تركيا على حد قوله ستستبدد مسيحية أوروبا ولأن هذه القارة أصلها مسيحي وروبط بين الجهاد الإسلامي وبين العنف والإرهاب والادعاء أن الإسلام غير قابل للتطور على عكس المسيحية واليهودية .

ومما يوضح رأي البابا الحقيقي عن الإسلام بعيدا عن المجلاتات في المناصب الرسمية ونحوها ما ذكره عن دانييل بابيس في جريدة "نيويورك صن" في يناير الماضي نقلا عن القسيس يوزيف بيسيبي، الذي

• الصحف الغربية فتحت النار على البابا وفضحت تاريخه النازي العنصري • المعتدلون في الغرب رفضوا هجوم البابا على الإسلام وتحالفه الشيطاني مع الإدارة الأمريكية المتطرفة



الكنيسة الكاثوليكية على تكثيف جهودها لمكافحة الاعتداء الجنسي على الأطفال من جانب القساوسة وموظفي الكنائس. وشكك أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في مؤتمر عقده في بروكسل لجنة تحقيق داخلية مستقلة لهذا الفرض. حسبما أعلنت وكالة الأنباء الكاثوليكية كاث برس.

ومن المقرر أن تنظر اللجنة في شكاوى الضحايا المعنيين، ودراسة إمكانية اتخاذ إجراءات تأديبية بحق عناصر الكنيسة المتورطين في ممارسات لا أخلاقية بحق الأطفال. ويأتي هذا الإجراء عقب الكشف عن حالات اعتداء جنسي عديدة تورط فيها قساوسة كاثوليك في بلجيكا خلال السنوات القليلة الماضية.

وتنضم اللجنة الداخلية المستقلة لقانونيين وأطباء ومرشدين روحيين تتولى الكشف عن حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال بشكل مبكر وود أن تقوم بعمل مواز لنشاط الجهاز القانوني للدولة.

وتقول الدوائر الكاثوليكية: إن الكثير من الضحايا لا يطالبون في العادة بإنزال عقوبات قانونية ضد رجال الكنيسة المتورطين في جرائم من هذا النوع وإنما يملون في الاكتفاء بإجراءات تأديبية داخلية. وتلقى هاتف خصصته الكنيسة في بلجيكا منذ عام ١٩٩٧ لتلقي اتصالات الضحايا المشتربات من البلاغات حتى الآن وجاء ذلك الإجراء على أثر تزايد فضائح الاعتداء الجنسي على الأطفال في الأروقة الكنسية.

الصحف الغربية

ولم تلق الصحف الغربية صمامة لزاماً ما صدر من البابا بل وجهت إليه سهام النقد وفتحت النار ليس نداعاً عن الإسلام بالطبع ولكن لأنه لم يكن من الخطأ صدور مثل هذه الكلمات من رجل يحتل قمة الكنيسة الكاثوليكية ففحت عواصم "البابا يواجه النبي" في إشارة إلى النبي محمد- شنت صحيفة "صنداي تايمز" البريطانية هجوماً على البابا الفاتيكان، قائلة إن "تصريحاته خلقت انقسامات كبيرة وسط الكنيسة بين الكاثوليك التقليديين والتقدميين المعتدلين، وحتى أولئك الذين كانوا راضين عن البابا غيروا نظرتهم الآن متدهشين من الطريقة التي كشر فيها البابا عن أسنانه العجوزة".

وأشارت إلى أن كلمات البابا كانت تحوي مغالطات تاريخية بحسب المؤرخين المسلمين؛ حيث إنه "من المعروف أن الثقافة الإسلامية هي التي أبتت تراث الفيلسوف أرسطو حياً عبر عصور الظلمات في أوروبا، ومكنت الكاثوليك من إعادة التوفيق بين الدين والعقل على يد (الفيلسوف) توماس أكياناس".

ونقلت "صنداي تايمز" من مصدر إنجليزي رفيع، لم يشأ ذكر اسمه، قوله إن الإسلام "كان كين العقل قبل المسيحية، فأرهابضيات والطب تطورا في العالم الإسلامي، وإن كان هناك صراع بين العقلانية وظلمات العصور الوسطى، فبطيحا الإقرار بأن الإسلام في صف العقلانية".

من جانبها عقدت صحيفة "ذي أوبزرفر" البريطانية مقارنة بين

الراهبات إما على تناول حبوب منع الحمل أو الإجهاض لمنع الفضيحة. وقال التقرير: إن إحدى الراهبات الأم بكنيسة -لم يتم ذكر اسمها- أقرت بأن القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قاموا بالاعتداء على ٢٩ من الراهبات الموجودات في الأسقفية وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنيسة تم فصلها من وظيفتها.

وفي كنيسة أخرى -طبقاً للتقرير- طالب القسس وسة الموجودون بها، بتوفير راهبات للخدمات الجنسية.

وأشار التقرير إلى أنه وبعد اكتشاف مثل تلك الحالات فإنه يتم إرسال القساوسة المستولين عن تلك الاعتداءات إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخرى لفترة قصيرة أما الراهبات -اللاتي يخشين العودة إلى منازلهن- فيتم إجبارهن على ترك الكنيسة ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات.

الشذوذ

يذكر أنه كان قد تم الكشف منذ عدة شهور عن وجود شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين في الفاتيكان في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفاً من كشف أمرهم.

ومن جهة أخرى تشير وسائل الاعلام الغربية الى انتشار الشذوذ بين قساوسة الفاتيكان فقد كشف أحد كُتّاب السيرة البابوية عن أن معظم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا "الفاتيكان" يمارسون العادات الجنسية الشاذة وذكر "ماركو بوياتي" كاتب السيرة البابوية في أحدث كتبه "الاعتراف" أنه توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفاً من كشف أمرهم.

وأشار "بوياتي" الذي يغلي شئون الفاتيكان في جريدة "لا ريبابليكا" أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لنشر هذا الكتاب الذي باع منه ٥ آلاف نسخة في ٣ أسابيع مشيراً إلى أنه بالرغم من ذلك فإن الكتاب لقي هجوماً شديداً من جانب الفاتيكان الذي زعم أنه لا يعنى كثيراً بشئون القساوسة ومعاناتهم.

وقال أنتوني ماري "أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يدير جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة ومعظمهم من الشباب شديداً على خطورة هذه الظاهرة الأخذة في الانتشار.

وقد جاء نشر هذا الكتاب بعد الجدل الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روجتها مهرجانات وأحفالات الشواذ في روما وأدائها البابا.

حتى الأطفال

وفي بلجيكا تزايدت اعتداءات القساوسة على الأطفال لدرجة اجبرت



• علماء الغرب؛

الإسلام دين العقل قبل المسيحية والرياضيات والطب تطوراً في العالم الإسلامي.

الافتقار من حوار قديم، مشيرة إلى أن النبي (صلي الله عليه وسلم) كان شخصية كاريزمية جديرة بالاحترام والتقدير مؤكدة أن تصريحات البابا قد تعرقل حوار الأديان معربة عن تفوقها من أن يتطور الوضع بين المسلمين والغرب إلى حد التآزم.

شمولية الفاتيكانيان

وقد تجاوزت الانتقادات تلك لتشير إلى وجود مشاكل داخل الوسط الكاثوليكي والفاتيكانيان نفسه لتحمل مسؤولية الخطأ في تصريحات البابا لما أسمت صحيفة "ديلي تلجراف" البريطانية "بالطبيعة الشمولية للنظام البابوي في الفاتيكانيان" مشيرة إلى أن البابا بنديكيت يصدر على كتابة خطابات بنفسه وعلى عكس البابا يوحنا بولس الذي كان يعمل بجد مع مجموعة من مستشاريه عند كتابة خطابات، مضيفة أنه وحتى مع توزيع مسودات كلماته على كبار مستشاريه فلا أحد يمتلك الشجاعة الكافية ليقول له إنه أخطأ، ليس ذلك فقط بل إن رئيس وكالة الأنباء الكاثوليكية رنيج أيفل نفسه قد انتقد البابا بصدّة معارضا تصريحاته ومتصلا عنها قائلا إن البابا أراد هنا ارتداء ثوب البروفيسور... واعتقد أنه يستطيع أن يتجرّد من منصب البابا ولو لمدة نصف ساعة.. وهذا لم يكن سوى سذاجة سياسية بينما وجهت صحيفة "لاريبليك" التي تصدر في روما انتقادات حادة للبابا الحالي بسبب خطئه في تصريحاته التي أجبرته على التراجع ليكون أول بابا في التاريخ يحاول التراجع بهذا الشكل عن شيء قاله مؤكدة أن رد الفعل السريع والواضح للفاتيكانيان وتراجعه لتقارير تداعيات الأزمة سيهدد أيضا الانتقادات الحادة التي تلقاها من الفاتيكانيان نفسه بعد أن انتهت الكنيسة الكاثوليكية إلى أن بنديكيت قد اقترف هنا خطأ واضحاً لا يمكن إنكاره

وأشارت بعض المصادر الإيطالية إلى أن المسئول عن هذه الأزمة هم سفراء الفاتيكانيان وعلى رأسهم الكاردينال الألماني "فالتر كاسبير" هم من أعدوا الخطاب الذي أراه البابا بالجامعة الألمانية من أجل إقناع الكاثوليكين والعالم المسيحي بأن موقف جمهورية الفاتيكانيان من الإسلام واضح ومختلف للبابا الراحل يوحنا بولس الثاني، وهو ما لا يخلو من دلالة في الإشارة لتأييد ويبدو وكأنه متحالفاً مع المحافظين الجدد الذين يحكمون الولايات المتحدة حالياً.

بنديكيت السادس عشر ويوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكاني السابق الذي بذل جهوداً كبيرة في مجال حوار الأديان، وقالت: إن "بولس الثاني كان يتمتع بصفوة طبيعية تمكنه من معرفة وقع كلماته التي يليقها قلم يصدر عنه مطلقاً كلمات مثل: (شتر أو لانساني) في وصفه للإسلام مطلقاً فعل البابا الحالي؛ الأمر الذي عرضه لهجوم كبير من جانب وسائل الإعلام وأثار غضب المسلمين. كما كان بولس أول بابا للفاتيكانيان يزور مسجداً عندما زار الجامع الأموي بدمشق في مايو ٢٠٠١".

وأوضحت الصحيفة أنه في عهد البابا السابق كان الإسلام بالنسبة للفاتيكانيان وللولايات المتحدة حتى التسعينيات حليفاً له ثقلاً في الصراع ضد الماركسية كما قام بتعيين خبير في شؤون الإسلام هو "فرانسيس أرينزي" ليرأس المجلس البابوي لحوار الأديان أو وزارة الفاتيكانيان للعلاقات مع الأديان الأخرى في إطار جهوده في حوار الأديان.

ورغم أن بنديكيت السادس عشر يؤكد التزامه بالحوار بين المسيحيين والمسلمين بحسب "دي أوبزرفر"، فهو يعتقد أيضاً أن تبني بعض علماء المسلمين لما يصفه بالعرفان الإلهامي يعد عقبة كبيرة أمام تحقيق أي تقدم فيما يتعلق بحوار الأديان كما أنه اعتبر أن تاريخ الإسلام يحوي نزعة للعنف ولا تعد هذه المرة الأولى التي يتحدث فيها بنديكيت السادس عشر عن صلة بين الإرهاب والإسلام؛ حيث تقول "دي أوبزرفر" في أغسطس الماضي قال البابا الحالي كلمات لم يكن البابا السابق ليتفوه بها خلال اجتماع مع قادة مسلمين في مدينة كولونيا؛ حيث تعدهم بأن يقوموا بإدانة أي صلة تربط بينهم بالإرهاب.

حليف أمريكي

المؤرخ الديني الفرنسي "أوليفر فابيت" اعتبر في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الفرنسية أن بنديكيت السادس عشر أكثر قرباً للولايات المتحدة من البابا السابق الذي عارض غزو العراق وأفغانستان؛ حيث إنه لم يلق منذ توليه ياي إيدانة للسياسة الخارجية الأمريكية وقال فابيت: "لا شك أنه يوجد بعد سياسي في تصريحات البابا حتى وإن تخفت وراء فكر اللاهوتي واضح".

والتفق معه المؤرخ الفرنسي رينيه ريموند قائلا: "رغم أن محاضرة البابا كانت واضحة ودقيقة من الناحية الفكرية فإنها تجعلنا نتساءل ما إذا كان تفكيرها متناسبا من الناحية السياسية".

وأجمع أساتذة في علم اللاهوت على أن تصريحات البابا قد تنسف الحوار بين العالم الإسلامي والكنيسة الرومانية الكاثوليكية والتي بذل فيها البابا السابق الكثير، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

وقال "هانز زكريس"، استاذ اللاهوت الألماني والمتخصص في الإسلام معلقاً على تصريحات البابا: "كانت أمراً غير لائق نظراً للموقف الدقيق الذي نحن فيه الآن، حيث يتم تفعيل حوار الأديان، وبعد أشهر قليلة من أزمة الرسوم المسيئة للنبي محمد، استعلاز".

وفي هولندا: رأت صحيفة "دي فولكسكرانت" أن ما فعله البابا ليس سوى نوع من الاستغفران لشعائر المسلمين ولا يمكنه سوى أن يلوم نفسه وهدمها بشكل أساسي؛ بينما رأت صحيفة "إلفوندو" الإسبانية في الحادث نكسة للتسامح بين الديانات وفيما يتعلق بالإسلام، فإن البابا الحالي جوزيف راتسينجر. بنديكيت السادس عشر - أفسد في كلمة واحدة كل عمل سلفه بينما صحيفة "كيراسيون" الفرنسية كتبت تقول: "إن: هذا البابا البالغ من العمر ٧٨ عاماً يرتكب هفوات متتالية منذ تعيينه. وستتشكل لدينا في نهاية المطاف ثقافة بالنها ليست عرضية بل تكشف من فكرة الدين: أما البروفيسور الألمانية "أورسولا شوبوار شتيجمان" المتخصصة في علوم الإسلام والمدرسة في جامعة ماربورج الألمانية، فتقول إنه كان يتحتم على البابا أن يصرف النظر عن

حوار مع صاحب السماحة

البعث (إلى - على - من - في)

في قوله تعالى: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته) وقوله تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته) ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين). أليس في ذلك صمودية.

قال سماحته: لا سهل إلا ما جعله الله سهلاً.

والأمر ببساطة شديدة جداً أن القول أبعث بمعنى أرسلك أو أوقظك أو أحبك والقول أبعث عليك أي أسلط عليك وهو العقوبة عموماً.

أما القول أبعث فيك أي أنه أو أوقظ أو أحيا أو غير ذلك قلت كما هو الحال في ظهور الثمرة من الشجرة؟

قال الشيخ: لا فهذا معناه (بعث من) أما موضوعنا فنكمله فهو يشبه بعث الشعر في الرأس والجسم وبعث الأظفار والأظفار بعث الرجلوة في الشباب بعد أن كان صبيهاً وبعث الأنوثة في الشابة بعد أن كانت صبية لا أنوثة فيها فالرجولة والأنوثة لم تبعث إلى ولا تبعث على ولا تبعث من وإنما تبعث في وعلى هذا المعنى يكون الأميون هم المهنيون للرسالة والنبوة وهم المؤمنون سليقة وقد خلقوا وفهم جاهزية هذا الأمر فإذا أراد الله في أي وقت إظهار النبوة أو الرسالة فإن يبعث الكامن من صفات النبوة والرسالة وهي الخصائص الكامنة في الإنسان المعد سلفاً ليكون كذلك (ولياً - نبياً - رسولاً) ولما كان سيدنا رسول الله هو صاحب إكسبير النبوة والرسالة والخلافة عامة فإن أية صفة من ذلك كله إنما تبعث منه فيهم ولا تبعث به فيهم ولكن من يبعثها؟ (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم....) الآية:

وقولنا عن الجاهزية أو التهيئة أنها الأمية لكي تفهم خذ هذا المثال: إذا تم عمل التحاليل الطبية للرجل فثبت أنه جاهر للقيام بدوره أو المرأة ثبت أنها صالحة لأن تكون أما فهذا يعني الأمية ولكن لا تكون الأمومة إلا بعد أن يتحقق ذلك على الواقع وكذلك عندما يتم اختيار الأمية ورشبت صلاحيتهم للقيام بدور الإمام فهذه أميتهم للأمانة ولو لم يمارسوها فهم في أميتهم حتى تظهر إما منهم وعلى ذلك فكل شيء يصلح له الإنسان ولم يظهر بعد فهو أمية واستعداده فإذا ظهرت أخذت المشتق من المصدر.

قلت: لا حرمنا الله منكم سيدى الكريم وإني أسألكم صالح الدعوات لقراء هذه المادة حتى تفهمها سوياً فلا خير في ما علم إذا لم يعلم ولا خير في ما كتب إذا لم يقرأ ولا في ما قرئ إذا لم يفهم.

اللهم اجعل الخير في ذلك كله وفي مشايخنا والحاضرين ولا أوحش الله منك يا شاهر الصيام.

والسلام عليكم

وعليكم السلام مرید

بفرحة مزاجها الحيور بصومعة في سيد الشهور مرجوة للبعث وانتشور والفوز بالجنان والقصور.. التقيت بسماحة الإمام ثم أما بعد أن تفضل سماحته برد السلام.

قلت: يامولانا الكريم ما معنى البعث؟

قال سماحته: البعث هو الإحياء من الموت لقوله تعالى: (فأما الله مائة عام ثم يبعثه).

قلت: ثم ماذا؟

قال سماحته: البعث هو الاستيقاظ من النوم وخاصة الطويل كما في قوله تعالى عن أهل الكهف (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) ثم بعد ذلك يقول ربنا (وكذلك بعثناهم لنبشروا بينهم).

قلت: ألا يسمى الموت رقوداً كما هو الحال في قوله تعالى: (قالوا ياولينا من بعثنا من مردقنا هذا ما وعد الرحمن وصديق المرسلون)؟

قال سماحته: نعم، ثم استطراد يقول وقد يكون البعث إرسالاً كما في قوله تعالى (فبعث الله غراباً يبعث في الأرض) وهو ما يعطى دلالة الإرسال.

قلت: يعني ربنا بعث الغراب إلى ابن آدم ليبريه كيف يوراي سواة أخيه؟ قال سماحته: نعم.

قلت: الآن عرفنا معنى بعث إليه وبعثه من النوم وبعثه من الموت بقى أن نعرف من سماحتكم الفرق بين بعث على وبعث في. قال سماحته: هذه دقيقة لم يضيع العلماء وقتهم فيها خاصة فيما ينقل عنهم كتابات حتى لا يشق ذلك على من يقرأ لهم ما كتبوا لأن هناك من العلم ما يمكن نقله وتداوله في الكتب. وهناك أيضاً من العلم ما لا يمكن نقله ولا تداوله في الكتب وإنما يؤخذ تلقيناً. فيما بنى ليس كل ما يعرف يقال وليس كل ما يقال جاء وأنه ولا حضر أهله. ثم سكت سماحته طويلاً وكان اللقاء بيننا قد انتهى أو قل لم يبدأ ثم ساد المجلس صمت مهيب وصار الموقف جلالياً جداً.. ثم أنطلق أذان العشاء من المئذنة المجاورة فبعث الروح في الحاضرين. فآخذنا نريد الأذان خلف المؤذن ثم صلينا على سيدنا رسول الله والمؤذن لم يصل عليه وكأنا حرم

ذاك على المؤذنين. ثم أمر سماحته بالاستعداد للصلاة فقلت له: يا مولانا لازلنا في مجلس علم لم ينته بعد ثم قال الشيخ: أما بخصوص بعثنا على وهو ما ورد في شأن بنى إسرائيل إذ قال لهم ربنا (فإذا جاء وعد أولاهم بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأسى

شديد) واضح من الآية أن البعث هنا ليس بعث إحياء من الموت ولا بعث إيقاظ من النوم ولا هو بعث تعليم كالغراب وإنما بعث قتال الغلبة فيه للمبعوثين ولذلك وردت بلفظ بعثنا عليكم أي هم الأعلون وهم الغالبون وهم المويدين بالحق النصوريون به لذلك فهو بعث مختلف عما قبله وما بعده. قلت وهل معناه أنه ليس

قلت: الآن شعرت بصعوبة السؤال عن معنى البعث (في) الواردة

أبواب خفية « الجهاد » - « الحرب المقدسة »

**الاعتراف بالآخر فريضة إسلامية، أما الجبر والقهر والاستعباد فهو ضد طابع الإنسانية الحرة،
و ضد محاولات إدارة الحوار بين الحضارات والأديان ، فهناك فرق كبير بين الجهاد في الإسلام وبين
القتل الإرهاب والعنف وإن سوء الفهم وسوء الطوية سببان لإزجاء مشاعر الحقد والكراهية بين بني
البشر بدلاً من نشر التسامح والمحبة والتعاون**

مذاهب مقدسة

الموت ، لا يوجد طريق رابع وكانت هذه الحرب تتخذ دماوى الدين
والحروب المقدسة التي ستجلب المغفرة لاتباعها وستجلب الخلاص
للمخالفين بأعدامهم حتى الأطفال الذين لم يعمدوا في الكنيسة
الكاثوليكية سيظلون يعيشون في جهنم لآخر الحياة !

حقيقة الجهاد

● هذه كانت حروب أوربا الدينية (المقدسة) فيما بينهم لذلك
ظل رجال الدين من باباوات وكهنة وقساوسة ومستشرقين
ومفكرين يرون أن الجهاد في الإسلام ضد حروبهم، أما الحقيقة
أن الجهاد في الإسلام ليس حرباً دينية مقدسة لأن الأيمان
تصديق بالقلب وهو سر بين العبد وخالقه وليس ثمرة لأى لون من
ألوان القهر والاكراه والأرهاب بل هو ثمرة الاقتناع والاقتران
والفهم والعقل وفي القرآن قاعدة : « لا إكراه في الدين » والإكراه
يثمر (نفاقاً) وهو أخطر من الشرك الواضح ، لذلك شاعت في
القرآن آيات : « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » و«كم دينكم
ولى دين» ، « فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر » «نحن
أعلم بما يقولون ما أنت عليهم بجبار» ، «وماجعلناك عليهم حفيظاً»
وما أنت عليهم بوكيل» ، هذا هو الخطأ الأول الذي وقع فيه البابا
ومن قبله كثيرون ، والخطأ الثانى أن الجهاد في الإسلام أعم
وأشمل من القتال وليس كل قتال جهاد ، فالجهاد ليس الفعل فقط
بل القول وبذل الطاقة والجهد في كل ميادين الحياة بالحوار
والحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحق والعدل وليس بالحروب
الدينية المقدسة، فالعلم جهاد والتعليم جهاد والسمى على الرزق
ربما عن سوء فهم وربما عن سوء طوية ويقصد سبق .

الاعتراف بالآخر

● ليس هذا فحسب بل سبق الإسلام العالم واعترف بالآخر
وعندما نزل الرسول الى المدينة المنورة أقر دستورا لدولته
للمسلمين وغير المسلمين من اليهود والنصارى واعتبرهم جزءا
من أمته لهم بالمسلمين من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات
دون عدوان على شعائهم ومقديساتهم . ثم سارت الحضارة
الإسلامية على أساس النظرة لإله الواحد فقط وماعاده تنوع

● لا توجد في الإسلام حرب دينية مقدسة أما في الغرب فإن
الكنيسة الكاثوليكية شنت حروباً شنيعة ضد البروتستانت طيلة
سنوات ، حروب اشترك فيها الاقطاع والأمراء والشعوب باسم
الحروب المقدسة وصار لكل كنيسة قانونها للإيمان الذي يحتكر
الخلاص للمذهب واتباعه دون سواء ويتخذ من هذه الحروب
المقدسة سبيلا إلى العنف لإبادة المخالفين في المذهب أو على الأقل
تحويلهم للمذهب المخالف !

وقد استمرت الحروب المقدسة تلك وسط أوربا مائتى سنة بين
الكاثوليك والبروتستانت واشتهر منها إحدى عشرة حرباً أبيد
خلالها ٤٠٪ من سكان وسط أوربا وقد ذبح الكاثوليك على عهد
(تشارلز التاسع) ١٥٥٠ - ١٥٤٧ ميلادية أكثر من عشرين ألفاً
من البروتستانت ويومها انهات التهانى على الملك وطار (البابا
جريجورى الثالث عشر) فرجاً وأمر بصلب أسمة تخليد ذكرى
هذه «المذاهب المقدسة» برسم صورة البابا والملك وتوزيعها على
الأمراء والشعب وعليها عبارة «إعدام الملحدين» .

محاكم التفتيش

● كذلك عرفت أوربا وليس العالم الاسلامى محاكم التفتيش
التي أقامتها كل كنيسة غربية ضد مخالفيها وضد المسلمين وضد
اليهود عقب سقوط (غرناطة) ٨٩٧ هـ - ١٤٩٢ م آخر قلاع العرب
في أسبانيا ، ودامت هذه المحاكم المنصيرية ثلاثة قرون وأرادت
منها الكنيسة القضاء على المخالفين باعتبار ذلك واجب مقدس !
وكانت تستور منظم للإضطهاد والقهر والقتل وتعاون على ذلك
القساوسة والأمراء والإقطاع والفرسان والدماء ، وعرفوا في
انجلترا في عهدي الملك: هنرى الرابع والخامس ١٣٩٩ - ١٤٢٢ م
إعدام المخالفين للمذهب الدينى بالجلوس على الخازوق حتى الموت
والمخالفين رغم عهد الأمان الذى حصلوا عليه عندما وقع (أبو
عبدالله) أمير غرناطة اتفاقية تسليم المدينة لهما بشرط الحفاظ
على مساجدها ومعابدها وعدم إجبار أحد على اعتناق المسيحية !
والواقع أنه تم إجبار الجميع على التنصر أو الفرار ببينهم أو



**يقلم دكتور:
محمد عماره**

اختلط الأمر على البابا وخط بين الجهاد في الإسلام والذابح المقدسة في أوروبا ومحاكم التفتيش في العصور الوسطى !

وتعدد واختلاف من قبائل ولغات وشرائع : «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين» فالتعدد سنة للكون .. «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم» ، ومنذ فترة الرسول بمكة وهو يعترف بالأحر والأحر هناك جزء مشترك بين الحضارات العالمية يعكس العولة التي تعنى القهر والجبر من أمركة وفرنسة واستعباد الشمال للجنوب واستعمار تقليدي ثم استعمار غير تقليدي اقتصادي وسياسي وعلمي وتكنولوجي والفاء هاشم الاختيار للشعوب والحضارات الأخرى ! والأخطر هو الحاصل في الثقافة بتوثيق قيم ثقافية معينة باعتبارها العالمية في معاهدات دولية دون النظر لجبايئ الآخرين مثل مبادئ النين الإسلامي !

المناعة الذاتية

● والحق ١٩ ..

الحل في المناعة الذاتية بأن يكون لنا بديل اقتصادي وعلمي وتكنولوجي وثقافي وقيمي نعتز به لأن الصمود الفارغ بدون سلاح مستحيل، والسلاح هنا هو البديل الذي نعتز به مع تجديد الفكر لمواكبة المتغيرات مع استبقاء الثوابت وتنقية الموروث واستلهم ما يصلحنا منه ، فإذا لم نملأ فراغ حياتنا بذلك فسوف تملؤه والأسرة والمجتمع والأمة ، دين تحويل الطاقات الغربية إلى ملكات للتنمية ، فالإنسان في الإسلام خليفة على الأرض مكلف ومسئول وحر وحامل أمانة وصاحب قدرات وليس المكفَى بذاته فرداً أو جماعة أو حضارة فطريق الاستغناء هو طريق الطغيان . كما أن تعطيل الطاقات الإبداعية باسم الخضوع الجبرية والظلم والقهر أو التواكل والكسل ظلم من الإنسان لنفسه فالاستخلاف وسط بين فردية الاستغناء والقهر بين جبرية التهميش والمذلة والاستضعاف . وجعل الإسلام الأسرة حلقة وسيطة بين الفرد والأمة ليترب الفرد على الاجتماع وإقامة الأسرة على رباط مقدس أسماء «الغليظ» وجعل الأسرة المدرسة الأولى لخلق التشوي لتبوير سياستها ، وجعل للأسرة هويتها وثوابتها ليصب كل ذلك في النهاية في الأمة الواحدة المتنوعة الشعوب والألسنة والقوميات والسلطات والولايات.

● وعلى المستوى العالمي يريد الإسلام التنوع في إطار وحدة الحضارة باعتبار العالم (منتدى الحضارات) والثقافات واللغات والقوميات .. تتعارف على أساس توازن المصالح لعمران الكوكب الأرضي مانداً وعمران النفس البشرية بما يحقق العدل والتكافل والتوازن .. «والأرض وضعناها للأنام» فالأهل للملكية في الإسلام ملكية انتفاع واستثمار وليس ملكية إثنائية وجود ومنع .
العولة القسرية

● إن العولة الغربية الحالية هي قسر غربي يريد صب العالم كله في قالب غربي وأحد يفلب عليه الطابع الأمريكي .. منتبهة فرصة تعامل قوة القبيضة المادية بعد زوال التناقض الاجتماعي الذي مزقها على امتداد سبعة عقود بالقرن العشرين بين رأسمالية وشيوعية، فالعولة الآن هيمنة غربية أمريكية تخطت وتجاوزت الاستعمار التقليدي إلى مرحلة الاجتياح في كل المجالات من الصناعة للتجارة لزراعة العسكرية للثقافة ، والدليل أن حلف الأطلسي (الناتو) الذي تأسس في أبريل ١٩٤٩ انتقل من مرحلة الدفاع إلى الاجتياح للعالم كله من أفغانستان لدارفور بالسودان للعراق !

لقد انتقلت الاستعمارية الغربية من استعمار تقليدي يقوم على الترغيب والترهيب زمن الحملات الصليبية وزمن الغزى الشرق العربي والمغرب العربي بالاحتلال البريطاني والفرنسي ومحاوله محو الهوية مآذركه المورخون من هجوم الفرنسيين على المساجد وبالأخص اقتحام الجامع الأزهر الشريف ! أما أسلوب البيلة بالبارحة عندما دمر الغزى الأمريكي العراق في حصار (الطوبجية) فقط ٤٠ مسجداً من ٧٠ مسجداً بالمدينة وقبل ذلك اقتحام وتدنيس مرقد الإمام علي بن أبي طالب بالنجف ومرقد الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان وما يحدث يومياً للقدس والمسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة على أيدي جنود الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين ، هي فصول من الغزى والمار حرى بالمسلمين أن يدركوا ما هم فيه ويجدوا من أنفسهم وبينوا مناعتهم وقوتهم الذاتية وإلا الفناء .
الثقافة الوافدة، فالجمود والحياة في الماضي واستفتاء الأموات في قضايا المعاصرة خطأ والانجراف مع الثقافة الوافدة دون وعى خطأ أكبر !

● إن المسلمين الآن بحاجة لفهم دينهم الفهم الصحيح باعتباره دين الجماعة ودين الوسطية ودين التوازن بين الفرد جهاد ونشر الدعوة جهاد والقيام باليتامى والمساكين جهاد وتعمير الأرض جهاد وحمل أمانة الاستخلاف في الأرض جهاد والرفق بالإنسان والحيوان والنبات جهاد والبر للوالدين جهاد وحفظ حقوق الجار جهاد وخشية الله ومراقبته وتقواه جهاد ومجاهدة النفس والشيطان جهاد وليس فقط القتال ، وعليه فقد وقعوا في الخطأ باسم (الخازوق المقدس) ! وظل هذا الوضع حتى العام ١٩٧٨ ميلادية !

أما في اسبانيا فقد بدأت الملكة ايزابيلا ١٥١٩ - ١٥٠٤ م والملك فرديناند بمباركة إلبايا لاسكوتوس الرابع وشملت هذه الحرب المقدسة حتى الجزر التابعة لإسبانيا وطيقت على المسيحيين واليهود

بعد محاضرة بابا الفاتيكان والتعريض بالإسلام !

هل لمؤتمرات الحوار بين الأديان فائدة؟

هل لاتزال هناك جدوى لحوار الأديان المستمر من سنوات بين الشرق والغرب بعد محاضرة البابا بندكت السادس عشر بجامعة ريجينسبرج بألمانيا؟ سؤال بات طافياً على السطح وعلى ألسنة كثيرين في المعسكرين، فالمعسكر الغربي خاصة الأوربي معقل الليبرالية والحرية يندش بشدة لمظاهرات المسلمين المعاصرين لمجرد رسم لنبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام في رسوم كاريكاتيرية ساخرة بصحف دانماركية، وهم لم يرسموا السيد المسيح وموسى فقط بل صنعوا عنهما أفلاماً ومسرحيات مسينة وصلت لحد الشرف والظعن فيه! والمعسكر الشرقي الجنوبي بكليته العالم العربي والإسلامي غاضب لتكرار ما يراه إساءات مقصودة ضد الإسلام ونبيه وضد المسلمين المعاصرين ووصفهم بالإرهاب والعنف والتخلف!

ولأن الصوت العالي هو المسموع والصخب والضجيج هو الأكثر إثارة وانتشاراً فقد تعالت الأصوات على الجانبين تنادى إما بإغلاق أوربا المسيحية على نفسها أو بقطع حوار الأديان من أساسه!

الأمر برمته جد خطير وليس بهزل، والإنسانية كلها خاسرة إن سارت في هذا الاتجاه الزاقي لنهايته دون أعمال للحكمة وتعزيز القواسم المشتركة بين الشعوب باعتبار الحضارة إنسانية شاملة والتدين حالة خاصة جداً، وقد بدأ الأمر كأن المطلوب الآن وقفة مع الذات في كل معسكر لفهم النفس قبل فهم الآخر، والتواصل مع الذات وتحديد البوصلة قبل اتهام الآخر بأنه يرى خطأ أو رؤيته ضبابية، وهذا ما نحاوله في هذا التحقيق لفهم هادئ للمشكلة القديمة الجديدة والتي مستقل تطراً بوجودهما الدينية والسياسية والدبلوماسية كل حين وقد تتأزم المشكلة فيحدث الصراع المسلح الخاسر فيه الجميع!

تحقيق : صلاح البيلي

كانت أول المشروعات الاستعمارية الأوروبية من ناحية وإنها كانت السابقة أو التجربة التي سبقت مرحلة الاستعمار الحديث من ناحية ثانية، فضلاً عن أنها كانت الهاما للتجربة الصهيونية ذات الأهداف الاستيطانية من جهة ثالثة.

لقد كانت الحملات الصليبية أول بداية لمسكرة الحج المسيحي للشرق وأول محاولة استيطانية تحت شعار الدين وكان «البابا إربان الثاني» قد بشر من يذهب في هذه الحملة بالفنار الصليبي ومحشم على قتال الهرطقة والوثنيين، وكان يعني بهم المسلمين!

الوضع الراهن
وفي السياق نفسه ولكن

الصليبية: منذ ١٠٩٦ ميلادية حتى ١٢٩١ قامت على التراب العربي في فلسطين والشام عدة مستوطنات صليبية، وكانت سبباً في تعطيل قوى الإبداع والنمو في الحضارة العربية الإسلامية، وبعد نهاية النضال ضد الصليبيين دخلت المنطقة العربية في منحنى التدهور والأفول الذي أدى بدوره لسقوط العالم العربي تحت السيادة العثمانية. ثم انتهى هذا التوقف الحضاري إلى نهايته التوسعية التي أدت إلى حال الاستعمار والتبعية التي لاتزال نعاينها حتى اليوم.

إن الحملات الصليبية ضد الشرق العربي- يقول د.خاسم-

جنوب فرنسا عام ١٠٩٥ وتحديداً في نوفمبر، وكانت الخطوة خاتمة مجمع ديني عقده البابا لجميع الاساقفة لمناقشة احوال الكنيسة الكاثوليكية المتردية.. في هذه الخطوة دعا البابا إلى شن حملة تحت راية الصليب ضد المسلمين في فلسطين، وبدأت الحروب الصليبية تغزو الشرق وتسيطر على فكر ومقول الأوربيين فيما بين ١٠٩٥ حتى سنة ١٤٠٠ ميلادية، وظل للحروب الصليبية جانبيتها في أوربا الغربية حتى القرن الثامن عشر.

الحروب الصليبية
يقول د. قاسم عبده قاسم في كتابه «مواجهة الغرب

الجهل يولد الصراع والصروب، والمعرفة تولد السلام وكان العالم فيما مضى جهل بعضه بعضاً وكان أول احتكاك مباشرة قوى وغيب بين الشرق والغرب في زمن دخول الغرب لأسبانيا- الأندلس فيما بعد- وبخروجهم لشرق أوربا، وكان الامتداد الإسلامي، مرشحاً لاكتساح أوربا من الشرق والجنوب الغربي لولا حروب الدول الإسلامية بعضها البعض من أمويين وعباسيين وسلاجقة وفاطميين وصفيون وعثمانيين! وحافظت قوة الانتشار العربي والإسلامي على حيويتها حتى العصور الوسطى عندما دعا «الباب إربان الثاني» في خطبة ألقاها في أوفريني بكثيرون في

بدأت الحملات الصليبية على الشرق العربي المسلم بعد خطبة ألقاها البابا إربان الثاني جنوب فرنسا نوفمبر ١٠٩٥ ميلادية ! د. قاسم عبده قاسم : كانت الحملات الصليبية عسكرة للحج المسيحي واستيطان استعماري تحت ستار الدين لقتال الهراطقة الوثنيين المسلمين !



موقف الأزهر السابق

يقول د. منيع عبد الحليم محمود عميد أصول الدين بالأزهر سابقاً كان هذا الحوار منذ السبعينيات وقد عرض على والي المرحوم الشيخ عبد الحليم محمود وهو «شيخ الأزهر» الاشتراك في مؤتمر للحوار بين الأديان، وكان صاحب الدعوة «الأسباني ديجيل إنياسا» عام ١٩٧٦ ورفض والذي المشاركة في الحوار لأنه عرف أنه تتم في هذه المؤتمرات إهانة المسلمين، وأن الحوارات تتم بين طرفين أحدهما يعترف بالأخر والثاني لا يعترف به، كان هذا عندما كان الأزهر قسواً، ورأي أن هذه المؤتمرات لصور الأديان لا طائل منها وأيسر لها ثمرة حقيقية للأسباب الآتية:

أولاً: نحن نتحاور في نطاق المبادئ المشتركة وهذا خطأ كبير لأن المبادئ ناتجة من الدين والعقيدة.

ثانياً: حوار الأديان يقتضي جمع أتباع كل الأديان بما فيها الوثنية وليست حكراً على المسلمين والمسيحيين.

ثالثاً: لماذا الحوار مع طائفة واحدة من المسيحيين وليس مع كل الطوائف على اختلافها الكبير لدرجة التكفير المتبادل، فنحن إن كننا نتنازل عن مذهب واحد وليس كل المذاهب.

رابعاً: لماذا لا يتم الحوار مع الكنيسة الأرثوذكسية وهي الأقرب

إليها ونحن أبناء وطن واحد؟! خامساً: هذه الحوارات تتم في غرف مغلقة وبالقرب السياحية وعلى الشواطئ بين طرف قوي وطرف ضعيف، الطرف القوي هو الذي يدعو إليها ويتفق عليها! أعود فأقول إنها مؤتمرات لا ثمرة حقيقية لها ولا ما استمرت هذه الهبطة الدينية التي نراها دائماً من أتباع الديانات الأخرى حتى الوثنية ضد الإسلام والمسلمين، إنهم يرفضون الاعتراف بتبنيها خاتم المرسلين ونحن نعتز بكل الأنبياء فكيف يتم الحوار، إن الأقليات المسلمة تتعرض للاضطهاد في البلاد غير العربية فأي حوار يتحدثون عنه ثم إن البابا بنديكت السادس عشر نفسه ألقى إشارة حواس الأديان من الفاتيكان في الأسبوع الأول من تعيينه وضماها إلى لجنة الثقافات فهو يعترف بالإسلام ثقافة وفلسفة من الفلسفات وليس بوحى! وعلمنا نحن كسلاح أن توقف هذه الحوارات التي أطلق إشارة البدء لها الشيخ جاد الحق على جاد الحق فاستطلعت بعد سنوات من معارضة الأزهر لها!

حوار بلا ثمرة

ويتفق مع الرأي السابق د. عبدالقادر هلال عميد كلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً ويقول إنه شارك في بعض مؤتمرات الحوار ويرى أنه بلا نتائج ولكي يكون سليماً لابد أن يعترف كل طرف

بإطلالة وليست من الماضي كتب د. طارق رمضان مقالة نشرتها «أخبار الأدب» في عددها الصادر أول أكتوبر ٢٠٠٦ بترجمة مرفت عمارة قال فيها إن أوروبا تسعى لنقاء مسيحي مستحيل، فالبابا بنكت رجل العصر حاور مسلمي العصر، كما سبق وقال الكاردينال جوزيف أتزنجر- قبل أن يصبح بابا- إن تركيا لن تصبح أبداً أوروبية ومسلمي تركيا ليس لهم صلة نسب بالحضارة الأوروبية-

ونعى د. طارق رمضان المقيم في أوروبا على الأوروبيين ذاكرتهم الانتقائية التي أغفلت جهود علماء المسلمين كالفارابي وابن سينا والغزالي والشافعي وابن خلدون، وقال إن أوروبا تحتاج لهم ذاتها وحوار مع ذاتها قبل حوار الأخر كما أن على المسلمين اكتشاف أنفسهم دون قلق للمناظرات العقيمة حول المذم!

هكذا من المقدمات التاريخية للحوار والصدام المسلح والعداء المتبادل إلى إمكانية حوار حقيقي بين طرفين مستكشفين بدأ في السبعينيات، وكان يتوجه في البداية للعلماء المغاربة من تونس والمغرب والجزائر في وقت كان الأزهر يقف معارضاً لهذه الدعوة، وبعد مرور ثلاثة عقود على بدء هذا الحوار لازال الأمر في بدايته لأن طرفي الحوار بخلافه بقناعات راسخة وربما يريد طرف أن يلغى الآخر مع أن أول أسس الحوار هو الاعتراف بالأخر.

بصحة ما عليه الطرف الآخر، فالإسلام يعترف بكل رسل الله ويحترم كل الأديان بأن محمدًا نبى مرسل ولا أقول يؤمن به بل يحترم إيماننا به نحن المسلمين، كذلك أن يعترفوا بالقرآن كتابنا المقدس كما نعترف بالتوراة والإنجيل، إن ما يتم للأن هو حوار ناقص لم يستكمل عناصر نجاحه، ولأن الاعتراف بحق الآخر مفقود فلا توجد قاعدة من الحوار، وذات مرة أرسل إلى أحد المسيحيين كتاباً عن الحوار بين الأديان وجبته كله خرافات، وتضليل يتعارض مع الإسلام ولا توجد به ركيزة واحدة ليدع حوار حقيقي، المهم إذاً أننا النجاح لهذا الحوار أن نتشقق على المبادئ، كما قال الرئيس مبارك في خطبه باستمرار بضرورة تصليد هذا الإرهاب وتحديد المصطلح، هذا ضروري حتى لا تنهز القضية، بعد ذلك يأتي الاتفاق على الأصول الأخلاقية المشتركة لعدم العنوان على الآخر وعصادة الله الواحد الأحد، فالحوار ليس في صلب العقائد بل في الأصول الأخلاقية المشتركة كعمل الخير وإثابة الخير وعقاب الشر والإحسان واحترام الآخر... إلخ.

العقائد لا تمس

واتفقت د. أمية نصير أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر مع الآراء السابقة كواحدة سبق وشاركت في الحوار وقالت نحن جميعاً متفقون على أن العقائد لا تمس لأن المساس بالعقائد يفسد الحوار ولا يقرب، ونحن كمسلمين نؤمن بأن للآخر دينه ولنا ديننا ولكن الحوار يعتمد لحسن الجوار والتعايش واحترام العقائد، فنحن لا نريد من الكاثوليكى أو

الأرثوذكسى أو البروتستانتى أن يدخل الإسلام وأننعش عندهما أستمع لاقبياط المهجر وهم الإسلام، فلا الإسلام تحتاج إلى ذلك ولا المسيحية تحتاج إلى ذلك، فهذا سوء طوية وعدم رصانة لأن العقائد لا تعتنق بالإكراه، ولا بالإغراء الزائف، وإذا كان الغرب المسيحي تاريخه مليء بالتبشير فبأن الإسلام واضح من شاء قليظون ومن شاء فليكثره، ولا إكراه في الدين، وكفى لأسرة البشرية خصاماً وشقاقاً، ويكفيها نظريات رجال السياسة وسدائد الحضارات ومقولات «مصيل» هنتنغتون» وأمثاله وهم يعمثون تراث الحروب الصليبية من جديد! للسلف نحن الآن الطرف الأضعف لأننا أصبحنا متسولين للحضارة وغابت الشورى من مجتمعاتنا وغابت الحرية الحقيقية ومبخت ثقافة المجتمع وغابت الوسطية، والتوازن، لقد قلت لهم في أسبانيا إننى لا أريد أن أقف أبكى أمام الأطلال على حضارتنا التى غابت، فنحن لسنا ورثة حقيقين لحضارة عظيمة بل انبطحن وتراجفنا وتخلنا وغرقنا فى السعى والبذخ والترف ولم نتقدم علمياً.

التبديل مرفوض

د.عاطف المرقاى أستاذ الفلسفة بآداب القاهرة والذى كان

حريصاً على حضور مؤتمرات السلام والحوار بين الأديان فى العديد من البلدان الأوربية ومن بينهما روما مع الأب جورج توتواتى وفى مالطة ومقيلية، وقد حصل فى المؤتمر الخامس للسلام والحوار بين الأديان فى «أسيزا» بإيطاليا على «وسام الأديان» من البابا يوحنا بولس الثانى.. يقول د.عاطف: كان البابا يوحنا بولس الثانى حريصاً على الحوار بين الأديان وكانت جميع المؤتمرات التى شاركت فيها تعقد برعاية البابا يوحنا، وكان يعتقد أن خير البشرية يستند إلى الإسهامات التى يقدمها أتباع كل دين من الأديان وأن البشرية سوف تخسر إذا قمنا بفصل الأديان، وكانت وستظل وظيفة الفكر ورجل الدين الحقيقي هى الوصل وليس الفصل والتفكيك على تواصل الحضارات والأديان، لقد حاول بعض المفكرين الأوربيين فى السابق تمييز «الجنس الأرى» على بقية الأجناس خاصة مفكرون أوروبيون أيضاً ومهدوا مقولاتهم وقالوا إن الفكر يقوم على العقل وهو أعزل الأشياء قسمة بين البشر. فالحوار الثمر يحتاج للاعتراف بالآخر والتفاهم والسلام والعبرة بالأثار... هذه آثارنا تدل علينا فانتظروا فعندنا إلى الآثار إن عدد المسيحيين فى العالم نحو ٢ مليارات وعدد

المسلمين يفوق المليار وعدد البوذيين أكثر من مليار وخطأ فاحش أن يتهم البابا أو غيره الإسلام بأنه يقوم على العنف والإرهاب، هذا خطأ شنيع لن يقدم شيئاً، والفكر أى فكر غير مقطوع الصلة بالدين فلكل قضية مهما كانت فكرية ظلال دينية.

أكرمكم ألقاكم

لقد بحث محمد صلى الله عليه وسلم والإنسانية تعاني من سرطان الفِرقة الكُتوب ومن وباء العبودية المارقة عبودية الإنسان للإنسان نتيجة البعد عن هذه الحقيقة «لا إله إلا الله» وجاء القرآن ليقول: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون، هنا تتأكد المساواة الصادقة ويذهب التساهل الكُتوب.. يقول د.محمد الراوى- وهنا يمكن أن نخزع الإنسانية لأخوة منشؤها أنهم جميعاً من ذكر وأنثى مخلوقون لغايق واحد هو ربهم وهم عباده فلا يتفاضلون عنده بحسب أو نسب إذ الأصل واحد والخالق واحد إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء كلكم لآدم وادم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم فالإسلام يقيم تعارفاً بين الإنسانية جميعاً فهم أخوة من أب وأم ومن ذكر وأنثى، أليست هذه الأخوة جدرة بأن تجمع الإنسانية كلها على ود التعارف وصدق التعاون؟.

•••

د. طارق رمضان: أوروبا المعاصرة تسعى لنقاس مسيحي مستحيل وذكرياتها الانتقائية ترفض تركيا

كما ترفض الاعتراف بجهود العلماء المسلمين!

د. منيع، والدي د. عبد الحليم محمود أول من رفض فكرة حوار الأديان عام ١٩٧٦ وكان رأيه أنه غير مثمر

لأسباب كثيرة



دعوة بني إسرائيل إلى الإيمان والعمل

بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم

التذكير بنعم الله على بني إسرائيل

«واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين، الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون، يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فُضلتكم على العالمين، واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعَةٌ ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينضرون، وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب فيذهبون أبنائكم ويستحيون نساءكم، وفي ذلك لآية لمن كان من ربيكم غفياً، وإذ فرقنا بكم البحر فأتيناكم فأنقذكُم من آل فرعون وأنتم تنظرون، وإذ أعطينا موسى أربعين ليلة ثم أخذنا العهد منكم ثم بدلنا بغيره، ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون».

سورة البقرة من الآية ٤٥ إلى الآية ٥٢.

ويأمر رب العزة سبحانه عباده المؤمنين أن يستعينوا في أمور دنياهم وأخرهم بالصبر والصلاة، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وإن الصلاة لشفاعة وتغليظة إلا على الخاشعين، الذين يوقنون أنهم ملاقو ربهم، وأنه سبحانه يذهب في الأخرة، ثم ذكرهم الله نعمته على أبنائهم وأسلافهم وقد فضلهم على غيرهم من أهل زمانهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب، ويعد أن ذكرهم بنعمته يوم القيامة وما فيه، حيث لا تجزي فيه نفس مؤمنة شيئاً عن نفس كافرة فلا شفاعَةٌ لها ولا فداء، ولا يمنع أحد من عذاب الله، ثم أخذ في تفصيل النعم، فذكر المجرمين منهم في زمن نبينا - صلى الله عليه وسلم - بما كان مع آبائهم وأسلافهم عندما أُنعم عليهم وبنجاتهم من آل فرعون وهم يظفونهم أشد العذاب، يذهبون المولودين من أبنائهم الذكور ويبيعون النساء، لأن بعض الكهنة أخبر أن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبباً لنهاب ملك فرعون وفي ذبح الأبناء واستحياء النساء ونجائهن اختيار وإبلا، إذ إن الإبلاء بالضرار ليصبروا وبالسار ليشكروا، كما ذكرهم بنعمة أخرى عندما فلق بهم البحر وشقه ليتيسر لهم سلوكه عندما سطوه هاروبين من عدوهم، فأتجابههم الله من الفرق، وأغرق فرعون وقومه وأنتم تنظرون إلى انطباق البحر عليهم، كما ذكرهم كذلك بما وعد به موسى - عليه السلام - أن يعطيه التوراة ليعملوا بها، وذلك عند انقضاء أربعين ليلة، ولكنهم اتخذوا العجل إلهاً هذا العجل الذي صاغه لهم السامري وهو من بني إسرائيل وكان منافقاً من بعد ذهاب موسى إلى الميعاد، وكانوا يعبادتهم العجل ظالمين ولكم لم تابوا إلى الله قبل توبتهم وعفا عنهم لعلهم يشكرون نعمة الله عليهم.

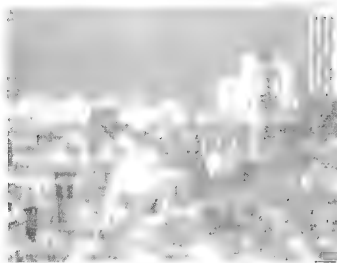
«فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم، قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والذين كفروا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون، يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون، وأمنوا بما أنزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به، ولا تشتروا بآياتي شيئاً قليلاً وإياي فاتقون، ولا تلمسوا الحق بالباطل ويكتسبوا الحق وأنتم تعلمون، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين، أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب، أفلا تعقلون» سورة البقرة من الآية ٢٧ إلى الآية ٤٤.

لهم الله تعالى آدم - عليه السلام - كلما. يتوب بها إليه وهذه الكلمات ذكرت في قوله تعالى:

«قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» فقبل الله توبته، فهو سبحانه قائل التوب رحيم بعباده، ثم أنذر سبحانه آدم وزوجه، والمراد كذلك الذرية أنه سينزل الكتب ويبعث الرسل، وكرر الأمر بالهيب مشروطاً عليهم إذا جاءهم كتاب أو رسول أن يتبعوا الهدى ولهم على ذلك جنات فيها النعيم المقيم، وفيها الأمان فلا خوف عليهم من أمر الأخرة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم في الدنيا.

وتوضح الآيات أجزاء الكافرين المكذبين بالآيات، وأنهم في النار ماكثون فيها أبداً، ثم نالت الآيات بني إسرائيل، وذكرتهم بما أُنعم الله به عليهم وعلى آبائهم، حيث نجاهم من فرعون، وعلق البحر وغير ذلك، وأمرهم أن يكونوا أوفياء بما عاهدوا عليه من الإيمان بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وأمرهم أن يخافوه في ترك الوفاء بذلك، كما أمرهم أن يصنعوا بالقرآن، الذي جاء مصداقاً لما معهم من التوراة، حيث وافقها في التوحيد، ونهاهم أن يكونوا أول من يكفر بالقرآن، فإن لهم تبعاً من الناس وحينئذ يكون إثمهم عليهم، ونهاهم أن يستبدلوا بآيات الله تعالى الموجودة في كتابهم من نعت محمد - صلى الله عليه وسلم - عرضاً قليلاً من الدنيا وأمرهم أن يخافوه، ولا يخطئوا الحق بالباطل ولا يكتسبوا نعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم يعلمون ذلك، كما أمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والركوع مع الراكعين والمراد الصلاة، وقد نزل في شأن علمائهم حين كانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فإنه حق ونقاشهم القرآن كيف يأمرون الناس بالإيمان بمحمد ويتركون أنفسهم وهم يتلون التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول بالعمل، «أفلا تعقلون» أي أفلا تفقهون وتفهمون؟.. وفي هذا ترقيع وتوبيخ لأحبار اليهود، كيف يدعون إلى الإيمان

في الطريق لإسقاط بيت المقدس .. ورقة من ملفات الإرهاب الصليبي



كان من أحلام البابوية في العصور الوسطى القضاء على المسلمين نهائياً، ومحو أثرهم، وهي غاية كبرى بذلت فيها البابوية كل السبل لتحقيقها وتسيخها في نفوس العامة والنفوذ والذهاب من الشعوب الأوروبية المترامية حولها، فعندما استرقوا العبيد في أوربا وانتكروا أمتيتهم أوهموهم أن خلاصهم من الخطايا هو الهجوم على المسلمين في الشرق، فالمسلمون هم الذين نبشوا قبر السيد المسيح وسرقوه، وأشاعت الكنيسة عن الإسلام والمسلمين عدداً من المفتريات، وتعاونت السلطة الزمنية ممثلة في الملوك والأمراء والإقطاعيين مع البابوية في تحقيق هذه الغاية الخبيثة.

وقد كشفت مجموعة القوانين المنظمة للكنيسة منذ القرن التاسع الميلادي وحتى القرن الحادي عشر أن الكنيسة قد شرعت الحرب ضد المسلمين وأن كل الذين أجرموا في حق الكنيسة والخارجين عليها خلاصهم الحقيقي في شن حرب ضارية هجومية على أهل الإسلام، واستئصال شأفتهم، وتسابقت كنائس الغرب الأوربي في سن تشريعات عنيفة ضدهم في بقاع الأرض وتبنى عدد من المفكرين ترويج هذه الأفكار الدسوسية ضد المسلمين، أمثال الرهبان هنكار الرسيمسي، وأربانوس موروس، وسيلويوس سكوتوس وذلك في نهاية القرن التاسع الميلادي ووضع هؤلاء الرهبان تشريعاتهم الدسوسية في قالب فلسفي تحت مسمى فكرة الصرب العادلة التي كان قد طرحها أوغسطس في ٢٥٤ - ٤٣٠ م، لكن هؤلاء الرهبان حوروا مفهوم الحرب العادلة وفسروها للجهال العريضة بأنها الحرب ضد المسلمين!

وقد وقع آباء الكنيسة في حرج بالغ حين واجهوا مشكلة التوفيق بين تعاليم المسيحية الداعية إلى نيل الحرب، وبين منهجية سفك الدماء وممارسة العنف والإرهاب ونهب الشعوب المستضعفة في الأرض باسم المسيحية، ولم يكن لهم إجابة شافية سوى أن الحرب والإجهاد على المسلمين تتم بأمر الله!!

ولما اجتمعت البابوية أمرها على التخلص من المسلمين ومحو الإسلام وأهله، غدا رجال الدين يعلنون ضرورة وأد المسلمين والتخلص منهم، وتبنى أحدهم ويدعى بطرس الثامن قضية إعلان الحرب على المسلمين فدار يطوف البلاد يدعو في صورة درامية مستهزئة إلى الخروج لحرب المسلمين، وشاركه الهويس الديني الزاهب والقر المفلج، وقد استجابت لهما جموع غفيرة من قبائل النورمان الهمجية والمأمونين بدحو الإسلام من الشرق، وانضم عدد هائل من الفصوص وقطاع الطرق وشباب الرهبان وخروجوا جميعاً نحو الشرق في جموع كلما مروا على بلد في طريقهم نبهوها وأعملوا أعمالاً فحشية حتى بلغوا هنغاريا فلما أيقن أهلها أن بطرس رجل همجى فانيوا أن ينضمهم الطعام والمؤن فبادلهم الجمع الاعتداء والعدوان.

في طريق أسيا الصليبي

وتجمعت عصابات الصليبيين في حملتهم الشيعية تجاه أسيا الصليبي ومروا على عدد من أقرى الإسلامية، وهنا بلغت الصورة من البشاعة لم يسبق لها تصور، فقد هجموا على نساء القرى يقتصوهم، وينهبون المنازل والمواليات بلا تمييز بين المسلمين ونصارى الشرق، وأرتكب النورمان عدداً هائلاً من الجرائم المروعة حيث تفتنوا في نهب ضحاياهم من المسلمين.. وتشهد شاهدة من أهلهم، إذ تروى المؤرخة المسيحية أنا كوينتا في كتابها «الأسبياد» أن الصليبيين ارتكبوا أفظع الأفعال الوحشية التي فاقت التصور، فقد أراوا الراحة من القناتل

فشروعاً في التسالي والله، واتخذوا طريقة اللعب تدخل السرور على قلوبهم في قتل كل من يلاقونه من الأطفال الأبرياء وتضييقهم إرباً إرباً ثم جمع قطع لحمهم المتناثر، وشبهه على ألواح الشواء... وهذا ما كان يدخل السرور على قلب ونفس الصليبي فيضحك حتى تدمع عيناه.

ولما ورد المسلمون بعضاً من هذا العدوان وعلت أيديهم في إحدى الجولات لم يقتلوا إلا المحارب الذي يحمل السلاح، أما شيوخ الصليبيين وصبيانهم أو قناتهم فلم يمسهم المسلمون بأذى والمقاربي أن ينظر بين صورة المحارب الصليبي ويطشبه وبين المجاهد المسلم في جهاده لرد العدوان.

وعزز الصليبيون بحملة قادها فولكار، ويوتشوك، وأميخ وهؤلاء الثلاثة ارتكبوا باسم سماحة المسيحية جرائم حرب مثل سابقتهم وكما تروى المؤرخة المسيحية أن ما فعله هؤلاء وصمة عار سوداء في تاريخ الحروب الصليبية، وعزز الصليبيون بحملة تالية بقيادة جودو فروا البويوني مؤلفة من ٨٠ ألف مقاتل من ضمن ٧٠٠ ألف ثم توزعهم ليحاصروا المسلمين، وبالفعل وصل الصليبيون إلى مدينة إزنيق في نيقية بأسيا الصغرى حيث نالوا من المسلمين وقطعوا رؤس قتلائهم وجرحوا وريطوهم بسروج قلوبهم وعانوا بهم إلى معسكرهم حيث فصلوا أعضاء أجساد المسلمين وقتلوا وروسهم من فوق الأسوار وقمع الجبال، حتى يرى الخائفون هذا المشهد فيزدادوا لعلماً وعباء، وقد بارك الرهبان هذا العمل باسم الصليبية!!

وفي طريق الصليبيين إلى الشام كلما مروا على قرية عاملوا أهلها المسالين العزل بالتهب والاستيلاء على مافي أيدي النساء من حلى وخزيراء المنازل وسرقوا المخازن وكل ما في حوزة.

أما الإنسانيات فلم تجد مجالاً في نفوس وقلوب الصليبيين ويصطفهم المؤرخ المسيحي «جوستاف لوبون» قائلاً «وبدل سلوك الصليبيين في جميع المعارك على أنهم من أشد الوحوش حماقة، فقد كانوا لا يفرقون بين الطغاة والاعداء والأهلين العزل والمحاربين، والنساء والشيوخ والأطفال، وقد كانوا يقتلون وينهبون على غير هدي».

معاملة الأسرى المسلمين

ويذكر المؤرخ الصليبي وإيم الصوري رئيس أساقفة مدينة صور، أن أثناء حصار الصليبيين لإنتاكية الإسلامية (مر قائدهم بوهيميت النورماني بإحضار الأسرى المسلمين وأسلمهم للجلاء، ثم أمر بشنقهم بعد تعذيبهم، ثم أوقد نارا عظيمة وأمر بفصل هذه الأجساد ثم فيها على النيران، ثم التفت إلى أتباعه قائلاً: لو ساكم أحد عما ترتبه

الدماء تسيل كالأنهار في طريق المدينة المغطاء بالبحث، ثم أحضر بوهيمند جميع الذين اعتقلهم في برج القصر، وأمر بشرب رقاب عجائزهم وشيوخهم.. ويسوق قتيانهم وكهولهم إلى إنطاكية لكي يباعوا فيها.. مذبحه مرمو.. تتم تحت رعاية الرهبان والقساوسة!

سقوط بيت المقدس

وأخيراً، هجم حماة الصليبيين ورسد الرحمة على مدينة القدس فاستولوا عليها في ١٥ من يوليو عام ١٠٩٩م.

يقول جوستاف لوبون «كان سلوك الصليبيين حين ندخلوا القدس غير سلوك الخلافة الكريم عمر بن الخطاب نحو النصارى حين دخلها منذ بضعة قرون، قال كاهن مدينة لوبوى ريموند داجيل: إن ما حدث للعرب المسلمين يومئذ أمر عجيب، فقد استولى جنود الرب على أسوار المدينة فعملوا على قطع رقاب المسالمين، وبقروا بطون البعض الآخر، فاضطر الذين ظنوا نجاتهم إلى إلقاء أنفسهم من على الأسوار، والذين أمسكهم جنود الرب الصليبيين حصونهم أحياء وأحرقهم في النار بعد أن عذبوهم مدة طويلة، ولم يعد في العراقات سوى الروس متناثرين على الأرض وأردع وأقدام مقطوعة وجثث بلغت أكواماً وتللاً ويعلق الصليبي على هذا قائلا: إن هذا بعض ما حدث لهم! وهذا ماكان بالأسوار والطرق.. أما داخل المسجد فيروى الكاهن ريموند داجيل أن عشرة آلاف مسلم قدم تم ذبحهم داخل مسجد عمر بالقدس، فقال بطرس قائد الفرط قوماً في سلك الدماء في فيكل سليمان، وكانت جثث القتلى تعوم في الساحة هنا وهناك، وكانت الأيدي والأرجل المبتورة تسبح كلتها تريد أن تتصل بجثث غريبة عنها، فإذا ما اتصلت ذراع بجسم لم يعرف أصلها، وكان الجنود الذين احتلوا تلك اللحمة لا يطيعون وأمانة البشار المنبئة من ذلك إلا بمسقة».

ما هذا التشفي.. نهار من دماء تطفو فوقها قطع أعضاء المسلمين، ألا يستحي البابا بنديكت ويؤثر الصمت خزيًا!!
ولم يكف الصليبيون بذلك، فبعد أمراء وقواد الصليبيين الاتفاقية مؤتمراً أجمعوا فيه دون تردد على إبادة جميع سكان القدس، الذين بلغ عددهم نحو ستمائة ألفاً فلقنوهم على بكرة أبيهم في ثمانية أيام ولم يستثنوا منهم امرأة ولا ولداً ولا شيخاً وأراد الأشرار والقواد الصليبيين أن يستمرحوا من دماء ممارسة الذبح فاقاموا ولائم السكر والعريضة وطعت ضحكاتهم بصرة مسهية، وأتقدم عدد كبير من مدبري النصارى، لكن النقد لم يكن على الذبح بل على السكر والافراط في المجون والفلأفة.
ولقد أضحت مدينة القدس مدينة تظلم من المسلمين، وبقيت روائح الميث المتفنت المذبوحة تميز المدينة شهوراً حديدة فرائحة الدماء بقيت أظراً بعيداً.

لقد قال البعض أن ذلك العنوان عمل فكر العصور الوسطى وصفتها، انني هنا لم أنكر تاريخ الحروب الصليبية بل ذكرت بعض المذابح التي ارتكبوها باسم السماحة على شعائر وطقوس ومباركة البابا وقتل. والبابا بنديكت السادس عشر لا بد وقد علم أن ارتكبه لسلأفه الباباوات، وبإلتهى سككت فسكتنا لكته تقاول على النصوص الإسلامية أيضاً، فإذا أسرنا له ما جعل فهمه فهل يجهل نص الكتاب المقدس في سفر التثنية الأصحاح العشرين «حين تقترب من مدينة لكي تجاربها فكل الشعب الموجود فيها يكون لك السبيرو يستعبد لك، وإن لم تسالك بل عملت معك حرياً فاصرها، وإذا دفعها الرب إنك إلى يدك فاضرب جميع نكورها بعد السيف، أما النساء والأطفال وإبهاثم وكل ما في المدينة كل غنيتمها فقتلتها لنفسك».. فمن الذي يستخدم السيف أبها البابا المسكين؟

وجميع بابوات الكنيسة منذ إريان الثاني وحتى بنديكت وجنودهم يعرفون هذا التاريخ ولكهم استضعفوا المسلمين فإتهمهم في دينهم ظناً من عند أنفسهم ومهواناً، لكن بماذا يكون ردهم إذا كان فعلهم ونصهم يحرضان على استخدام السيف، فاسألهم إن كانوا يظنون!



بخت
د. محمد خالد نوادة
جامعة الأزهر

فقلوا له: إن الأمراء قروا من الآن فصاعداً أن تزود مواثد القادة الصليبيين بلحوم جميع الأعداء والجواسيس بعد طهيها بهذه الصورة!! هكذا عاملت أوروبا الكاثوليكية الأسرى بمباركة رجالها القساوسة ويزعم الباباوات أن هذا من التسامح، في الوقت الذي يلتزم الإسلام بحسن معاملة الأسرى وتستوى الصدقة التي تمنح للمسكين والفقير المسلم، مع الأسير من الأعداء ولا يطمعون الطعام على حبة مسكناً ويطمأ وأسريراً».

ومن جهة أخرى انتشرت هذه الصورة البشعة في المعسكر الإسلامي وسرت أخبار معاملة الأسرى المسلمين لدى الصليبيين فندب الزعر في نفوس جميع البلدان التي.

مذبحة أخرى

في ٣ يونيو عام ١٠٩٨ نخل الصليبيون إنطاكية بصياح رهيب فانستظف المسلمون على هذا الصباح والصراخ فارتفعت النساء وكنى الأطفال من هول ما يرون، فقد رأوا جنود بوهيمند التورماني يجزئون من لاقوه، والدماء تسيل هنا وهناك، وهجموا على المنازل والخيام بصراخ مهتير، وإذا ترك المسلمون أماكنهم وامتعقهم وفروا هاربين اتهموه وعضوهم وأعملوا فيهم السيف، السيف الذي يتهمون المسلمين باستخدامه في نشر دينهم!

ويصف المؤرخ المسيحي فوشيه الشارترى الموقف فيقول: وهنا لم يمارس جنود الرب أعمالاً وحشية، بل اكتفوا بذبح الرجال ويقر بطون النساء، ورضق الرماح في الأطفال، وكان المؤرخ الشارترى يتوقع أشد من ذلك.. وهي منتهى الرحمة منهم بالمسلمين.

أما المسلمون الذين ظنوا نجاتهم تصديدهم الصليبيون خارج المدينة وذبحوهم كما ذبح الضياع، ويحصبهم المؤرخ وإيم الصوري بأكثر من عشرة آلاف مسلم، تم ذبحهم بفصل جنود الرب! وقد اكتظرت الشوارع بجيف القتلى التي لم تجد أحداً يواربها التراب وبقيت كما هي.

الاجها على التقتصر

أما عن سبل السماحة التي انتهجها الصليبيون في نشر المسيحية بأنطاكية! فليبدأً لروايي بطرس توبيدو، وفروشييه الشارترى فإن الصليبيين أجبروا عدداً كبيراً على اعتناق النصرانية، وعلى رأس هؤلاء قائد القلعة أحمد بن مروان وجماعة من اتباعه، قذرمهم فوشيه الشارترى بموالي ألف رجل تنصروا، بل إن الصليبيين قتلوا كل من أبى اعتناق النصرانية من المسلمين القاطنين حول تل منس، والذين أظهروا المسيحية علواً عنهم، وأطلقوا سراحهم.

مذبحة مرة النصارى

في ١١ ديسمبر من العام نفسه، ارتكب الصليبيون مذبحة مرموة في مصره النصارى، ومثلوا بجثث النساء والأطفال ووصف ذلك المؤرخ الراهب روبرت فاكلا «كان قوما الصليبيين يجمعون الشوارع واليادين وسطوح البيوت ليروا غليلهم من التحقيل، وكانوا يذبحون الأطفال والشباب والشيوخ، ويقتلهمهم إرباً إرباً، ولا يستبقون إنساناً، ويشنون أناساً كثيرين بحبل واحد بغية السرعة، وكان قوما يقبضون على كل شيء يجمعونه فيقترن بطون التي ليخرجوا منها قطعاً ذمبية – ابتلعها بعض المسلمين ليأروا بها – فيا لشدة وهب الذمبية، وكانت

هيا انتعها همتنا

عليه وسلم: «ستكون رجال من أمتي ياكلون ألوان الطعام، ويشربون ألوان الشراب، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشبقون في الكلام، أولئك شرار أمتي». فنحن جميعا في حاجة إلى أن نتعهد أنفسنا في ثلاثة مواضع كما قال سيدنا حاتم الأصم «رضي الله عنه» :

١- إذا علمت فأذكر نظر الله تعالى عليك.

٢- وإذا تكلمت فانظر سمع الله منك .

٣- وإذا سكنت فانظر علم الله فيك.

واستطيع أن أبلى هذا التعهد والتصحيح بأن الأمة في حاجة إلى «ثقافة المجاهدة» على كل الأصعدة والتي وقودها بلا شك همة منتجة ومؤثرة، لأنه كما قيل: الهمة مقدمة الأشياء فمن صمغ همته أتت عليه بتراعه على الصدق وراء الصحة، فإن الفروع تتبع الأصول، ومن أهمل همته أتت عليه قوابعه مهمل. وكما قال الحبيب



دكتور
أحمد شحبان سليم
رئيس
الإدارة بالمقصورة

حينما تأمل الناس وحركتهم وسلوكيات طوائفهم المختلفة المثقفة منها وبغون ذلك الحظ ذاتية الهدف والتمسك حول الأنا حتى بات المجتمع كله تقريبا يدور في فلك المصالح الشخصية ودائرة رجال الأعمال دون اعتبار للمصلحة العامة، ومن العجيب أن تناهز المصالح الشخصية أودى إلى العديد من الأمراض الاجتماعية الفظيرة والمدمرة والتي هي غريبة عنا فعيننا تبرز القيم المادية حتماً تتراجع القيم الأخلاقية وعندها يضحى الهدف العام في مؤخرة الحركة ولا يظهر إلا بالقر الذي يحقق فقط المصلحة الذاتية، وهو الأمر الذي انعكس بالفعل على حيوية المجتمع وتقدمه لاسيما وأن هذه الحركة الاجتماعية غريبة عنا وبعيدة عن قيمتنا الأخلاقية وعقيدتنا الإيمانية

وموروثنا التاريخي العظيم ولناش أن هذا التراجع الاجتماعي له مسببات المظومة ومنها ما هو أت من خلال ما بات يسمى بالهولة الثقافية، وأيضا من خلال غياب الهدف وضباب الهمة وأضحى شعار الأغلبية في هذه الحركة هو حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالآخر، لذا فإن الوفاق بات ضروري وقد خرج الكل من شهر رمضان الكريم يحمل بين جنباته ربيع إيماني جديد نستطيع أن نبني عليه هذا العهد الجديد لتصحيح الهمة، واعتقد أن كل المكام أو ذوي الرسالات والقادة يحتاجون إلى همة مضمونها ثلاثة عناصر ينبغي التزامها مع الله: - (١) ألا يتبعوا الهوى (٢) ولا يخشوا الناس ويخشوه (٣) ولا يشتروا بآياتهم ثمنا قليلا. وعند ذلك سيتحقق الانتصار على النفس وعلى الأعداء، كما أن تحديد الهدف والذي يدور حول الفوز برضا الله كفيلا يرفع الهمة، وكذا الالتفات إلى كل عوامل الوحدة والابتعاد عن الاختلاف ومواطنه، وإبحر الكل من لغة الاختلاف فكما قيل: (ما اختلفت أمة بعد نبياها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها)، ولا نجعل لكلمة الاختلاف موضعا بيننا ولكن السمة طالما المسعى العظيم. قال صلى الله عليه وسلم: «إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة، وإنما العمل كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله، وإذا خبث أعلاه خبث أسفله». وأعجب من التسويف في المواجهة لمشاكلنا واعتقد أن غيبة ترتيب الأولويات وعدم أعداد الرجال وضبابية الرؤية جميعها المصطفى صلى الله

صلى الله عليه وسلم : «لو الهمة من الإيمان» . فلو قد تلك الثقافة الهمة العالية والتي اعتقد أنها أمضى سلاح في مواجهة الأعداء لاسيما وأن المواجهة ثقافية علمية اقتصادية عسكرية. وكما قال سيدنا عمر بن الخطاب «رضي الله عنه»: (لا تصفرون همك فإني لم أر أقدم من المكرمات من صغر (الهمم) . لذا فإن عظم الهمة وشدها نحو العلا باب كبير لنيل المكرمات . وكما قال سيدنا عبدالقادر الجيلاني «رضي الله عنه»: (على قدر همك تعطى) . فالواجب أن تنهض الأمة وأن تتعهد فمتها بكل فتوة دين الوقوف على العثرات فكما قيل: (الفتوة الصفيح من عثرات الأخوان) لأن من يريد الإصلاح والبناء لا يعرف الفساد والهمم، فالأشرار يهم فقط الذين يتبعون مساويء الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسم ويترك المواضع الصحيحة منه.. ولسنا بحمد الله من هذا الصنف لأننا أختيار نبغتي وجه الله مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : «المجاهد من جاهد نفسه لله عز وجل»... ثقافة المجاهدة خالصة لله عز وجل تبذل الخير لكل الناس كل الناس حتى الحيوانات والجمادات فهي ليست ضد أحد أو كما يصفونها بإرهابية والفاشية ومن يريد أن يتعرف على خلق وهم وثقافة الرجال فليُنظر القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي المجيد سيجد بلا شك أننا بُنَا أخلاق كريمة وحضارة ناعمة.. فهنا تعهدنا همتنا حتى نفوز برضا الله.



بقيم:
د. سعيد أبو الأزهري

التخلي والتحلي

ولا علاج للقلوب المريضة إلا بمجاهدة النفس حتى تصفو من الأكارب البشرية والآفات النفسية وعندئذ يدخل المريد السالك في مرحلة التحلي ويعمر أوقاته بذكر الله وحمده وشكره فتتفتح الحجب المترامية عن قلبه فيتندرج في رحلة السلوك العرفاني مستيقظاً مستبشراً محققاً في الآفاق النورانية وترتفع عليه السعادة الروحية ولا يشغله عن ربه شاغل ولا يحجبه عنه شيء. والمسبب في ذلك الإخلاص في الطاعات والعبادات وكثرة الأذكار اليومية التي تظهر القلب وتصفى الروح وتجلو البصيرة - وهنا يتوقف القلم - لنقول إن ذكر الله أشرف العبادات وأنفس ما يجري على اللسان من كلمات ما يخطر على القلب من خطرات والذكر هو مفتاح الصلة المباشرة لله ويكثر الأذكار تصفو السرائر وتزكو البواطن فيتأهل العبد للترقى والتلقي وعندئذ تهب عليه نسمات القبول والوصول.. وتثال عليه المعارف الدنية وقاض عليه التفحات الربانية ويمده الله بعمده ويؤيده بتوفيقه ويملا بأنور قلبه قال تعالى «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون».

والمؤمنون يظلمون إلى بشرى تبدد مخاوفهم وتؤكد طمعهم في رحمة الله الواسعة وعفوه العظيم ويردون قوله تعالى «سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة» نعم إنها الرحمة الإلهية التي لا سواها لها ولا حدود تصدها إنها الرحمة الربانية التي وسعت كل شيء. والمعارفين والمحبين يقفون على شواطئها وقلوبهم تطلب من الله العفو والصفح وأن يفيض الله عليهم في بحر كرمه وعفوه قال تعالى «نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم» ونلمح في كلمة عبادى تخصيصاً وتشريفاً يفتح أبواب الرجاء بلا حدود وقد وصف الله عبياده المؤمنين بقوله «اولئك يرجون رحمة الله» نعم إن الرجاء سمة من سمات الأتقياء وحلية من حلى الأنبياء لأن قلوبهم متعلقة بولاهم وذكره دائماً على ألسنتهم وهنا يسعدني أن أذكر نفسي وأحبائي وأحبابي والمتتبعين للطرق الصوفية بضرورة المواظبة على مجالس الذكر فهي منارات على الطريق تهدي السائرين وتوجه السالكين وهي - بلا شك - مجالس تمتاز بالسمو الروحي المذيع بنفحات الإيمان فإن حلقات الذكر ترتاح في جنباتها النفوس وتطيب فيها القلوب وتغفر الخطايا والأذوب.. ونسأل الله أن يوفقنا لذكره وأن يغمر قلوبنا بأنواره وأسواره كما نسأله جل جلاله أن يصلى ويسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين والحمد لله رب العالمين.

كلمتان جميلتان ومتكاملتان وتمثلان مسيرة الترقى والتطهر ففي رحاب الإيمان والطهر والنقاء تترقى النفوس وتقبل على ربها ثانية مستبشرة وفي ظلال الاستقامة تتشرف الصور وتطمئن القلوب، ومرحلة التحلي هي بداية مراحل السلوك إلى ملك الملوك وهي أصعب مرحلة في مدارج الترقى الروحي وفيها يعمل السائرون إلى الله على تخلي قلوبهم من حب الدنيا وشواغلها حتى لا يجرفهم حطامها الفاني ويريقها الزانف وحتى لا تستهويهم مظاهرها الضاعدة الكاذبة لأن القلوب المشغولة بحب الدنيا محجوبة عن الأنوار والأصوار، ولهذا يلزم المعارفون تلاميذهم ومريديهم بالمجاهدة ليخلصوا نفوسهم من حظوظها وأهوائها ليتأهلوا لدخول الحضرة الربانية التي تنوب أمامها الرغبات والأهواء ويكون الانشغال كله بالله والوصل والوصال والغياب في حضرة المحبوب.. ويقول السادة الصوفية إن التحلي هو نقطة البداية وأول محطات السفر الروحي وفيها يتخلي السائر إلى ربه عن الصفات البشرية المذمومة ويتخلص من الرياء والكبر والعجب وينصح العارف بالله الشيخ ابن عطاء الله السكندري كل مريد وسالك بقوله «أخرج من أوصاف بشرتك عن كل وصف منافق لعبوديتك لتكون لئلا الحق مجيباً وفي حضرته قريباً».

فإذا تخلى المريد عن الصفات الذميمة بشعر بحلاوة الانتصار على نفسه والتحرر من غرائزها وسيطرة أهوائها وبهينة طيبتها وخفايا حظوظها فتمتزج في قلبه رغبة الخوف من الله بمشاعر الأمل والرجاء في رحمته ورضاه.. ويكثر السائر السالك من الاستغفار والأذكار حتى يصير ذاكراً لله خالياً قلبه بما سواه ويذكر تصفوق نفسه وترفع عن قلبه الحجب الفاشية وتحرر روحه من كثافتها الترابية وهذا يثمر في نفوس المريدين فضيلة المراقبة لله في الأعمال والحركات والسكنات وهذا ما أشار إليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وقد أراد صلى الله عليه وسلم بذلك أن يستحضر العبد عظمة الله في جميع الأعمال الظاهرة والباطنة وفي كل أحواله لأن رؤية وجه الله في العبادات باعث على إجادتها وإتقانها لأن العبد المؤمن الصادق يستشعر أن الله مطلع عليه يرى كل أعماله صغيرها وكبيرها ما يبديها وما يخفيها لأنه سبحانه وتعالى عليم بما في الصدور وإذا استقر هذا الشعور في قلب العبد المؤمن يحصل له الشغور الذي هو ثمرة الإيمان.. وسبق لى أن أشرت في مجلتنا هذه.. إلى أن القلوب اليقظة المستبشرة ينشغل أصحابها بالله عما سواه ولا راحة لهذه القلوب إلا بذكر الرحمة

سيدنا علي بن الحسين زين العابدين وقُدوة رسولنا الكريم

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«إن الحسن والحسين هما ريحائتي من الدنيا».

وعن أسامة بن زيد قال:

طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فبعض العاجزة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على شيء لا أدري ماهو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه

فإذا بالحسن والحسين على وركيه، فقال:

«هذان ابناي، وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما».

وعن أنس قال:

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة: «ادعي لي ابني فيسهما ووضعهما إلي».

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا، إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويمثران، ففزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويمثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما».

وعن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأنبياء».

وعن حذيفة قال: قلت لأبي: دعيني أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي والله، فأتيت

صلى العشاء ثم انفلت فتبعته، فسمع صوتي فقال: «من هذا؟ حذيفة؟ قلت: نعم.

قال: «ما حاجتك، غفر لك الله وأمسك». إن هذا ملك لم يزل الأرض قط تسبق هذه الليلة، أسستلن ربه أن يسلم علي ويشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

إن سيدنا الحسين رضي الله عنه كان نسله أن ينقطع لولا لطف الله سبحانه وتعالى، هذا اللطف الذي أبقي لنا نسلنا فيهم رائحة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيهم من خلقه الأريحية والنجدة والقلب العامرة بالإيمان والأرواح المتطلعة إلى السماء: لا تشغلها الدنيا بخاريفها فتخلد إلى الأرض وتتبع أهواها.

كذلك إنها مع المثل العليا الخالدة، مع البطولة في أسمى صورها، مع الحق أينما كان.

إنها مثل التضحية في سبيل الخير، سبيل الله.

لقد خاض سيدنا الحسين معركة ضد الباطل، واستشهد

البيت أسرى، ولم يبق من الذكر من نسل الحسين رضي الله عنه، بعد هذه المعركة.. إلا علي بن الحسين رضي الله عنه.

نشأ علي بن الحسين من أبوين كريمين، كان أحدهما الحسين رضي الله عنه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: وريحانته من الدنيا، وابن سلافة بنت يزيد ملك الفرس.

أما قصة زواج الحسين بسلافة فهي - كما يرووها المؤرخون - مابلية.

لقد كان ليزنجر ثلاث بنات هن أجمل ما في فارس، إنهن بنات الملك أشبه شيء بهزور الربيع النضرات.

ولقد أسرن في الحرب، وسال سيدنا عمر عما ينبغي أن يفعل بالنسبة لهن، فقال سيدنا علي: يقومن ويأخذن من يدفع قيمتهن، وقد ر الله سبحانه وتعالى أن يأخذن سيدنا علي.

فحصل واحدة لعبد الله بن عمر فتولدها سالمًا، والأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق فتولدها القاسم، والثالثة للحسين

وكان يقال لزين العابدين: ابن الخيرتين، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فيهما ربي:

«لله تعالى من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس» وزين العابدين قريش الأب، فارسي الأم.

ونشأ زين العابدين بتشبعها بروحانية جده صلى الله عليه وسلم، ويتقوى أبيه رضي الله عنه، ويسمو نفسية والدته سليمة الملوك، وربيبة الأكاسرة.

نشأ في وسط إيمان كامل، ونشأ على فطرة موروثة سامية، وتتبع آثار جده، وحذا حذو أبيه في صورة كريمة، حتى لقد لقب بزين العابدين.

ولقد صدق الفرزدق حينما يقول فيه:

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء

وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن العظيم إذا ما جاء



**بقلّم دكتور:
عبد الحليم محمود**

الفرزنيق تخيرناها مناسبة لما نحن
بصدده، وسنذكرها كاملة فيما
بعد.

ونشأ على رضى الله عنه
هاديء النفس، متجهاً إلى الله في
هذا الوسط الطاهر، إلى أن كانت
الحوادث التي جعلت الحسين
رضى الله عنه يذهب إلى العراق
مناضلاً في سبيل الله، ويستشهد
في سبيل الحق الذي أراد أن
يقمه.

والواقع أن الحسين - رضى
الله عنه - مثل واضح من أمثلة
كثيرة من آل البيت ضمنت
بنسبها، في بطولة نادرة، من أجل
ما تعتقد حقاً.

ولقد ضرب آل البيت أروع
الأمثلة في البطولة التي تتحدى
الحق وتمسك من أجله، ولقد
أخذوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثله الأعلى في عدم
التخلي عن «إرادة الحق» والعمل
من أجل الحق.

وإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حينما قال لهما أبى طالب:
«والله يا عم لو وضعتوا
الشمس في يميني، والقمر في
يساري، على أن أترك هذا الأمر
حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما
تركتك».

إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حينما قال ذلك إنما قاله عن
شعور اختلط بلحمه ودمه، وقال
عن إيمان خالط شغاف قلبه.
كثيرون، ومن أوائل من أتبعه

آل بيته صلى الله عليه وسلم، لقد
اتبعوه عن إيمان مطلق، واتبعوه
لأنهم منه، وأتبعه حسين لأنه منه.
«حسين مني وأنا من حسين»
كما يقول صلى الله عليه وسلم.
إن سيدنا علياً مثل خالد في
التاريخ العالمي لهؤلاء الذين يعين
هذا وذاك فتستقر له الأمور،
ويمتلك ناصية الحكم، ويسيطر
رئيسياً غير منازع.. ولكنه رضى
الله عنه لو فعل ذلك لكان ملكاً لا
خليفة، وهو رضى الله عنه، لم
يكن يريد ملكاً، وإنما كان يريد
خلافة.

إنه كان يريد خلافة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم،
والخلافة لا تنظر في أمر إلا على
السنن الشرعية الإسلامية.
إن القرآن أساس تصرفاته.
عنه تصدر، وإلى غاياته تنجه،
فلذا اتبعهم أمر فلان في سلوك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفسير وتوضيح ببيان.

ولم يقبل سيدنا علي أن يفعل
خلافة ما يؤمن به، فلم يصغ إلى
مشورة هذا أو ذاك ممن يريدون
أن يسير في الحكم على طريقة
الضد أو المادحة، أو تدبير
المؤامرات الخفية.

كلا، إنه صعد بالحق الذي
أمن به، فكان بذلك مثلاً كريماً
للقائم بالحق، لا يتأتى أن تصود
الدنيا بمثل، اللهم إلا في نردة
والواقع أن الصراخ، كل
الصراخ، بين آل البيت وغيرهم
في العهد الأموي والعهد العباسي
إنما كان صراخاً بين ملك وخلافة.

هل الحكم في الإسلام ملك
يتصرف فيه الحاكم حسبما يرى
لا تقوده إلا نزعة الشخصية،
فيكون تصرفه في الأمور سائراً
حسبما يرى؟

أو هو خلافة يتقيد فيها
الظليفة بالنصوص القرآنية
والأحاديث النبوية وعمل الرسول
صلى الله عليه وسلم؟

ورأى آل البيت رضى الله
عنهم أن الحكم خلافة يتقيد
الحاكم فيه تقيداً مطلقاً بالطابع

الديني يلتزمه ويعمل على قيامه
في الأمة، وينفذه أحكاماً وحدوداً.
هل يذكر القارئ الكريم تلك
الكلمات القصيرة التي دارت بين
أبى سفيان، والعباس بن عبد
المطلب رضى الله عنه؟

لقد مر جيش المسلمين في
غزوة الفتح بأبى سفيان، فرأى
أبو سفيان جيشاً بهرته وأذهله،
وأثار في قلبه الرهبة فقال للعباس
بعضيتك الجاهلية:
لقد أصبح ملك ابن أخيك
عظيماً.

فرد عليه «العباس» قائلًا:
ويحك: إنها النبوة.
فقال أبو سفيان مصححاً
عقلية الجاهلية:
فتمع إذن.

إن الصراع بين آل البيت في
تلك العهد وإنما هو صراع بين
نبوة، أو بتعبير أدق: بين خلافة
وملك، أو بين دين وديار، أو بين
استسلام فيما أوحى به،
ونزعات تريد أن تكون شخصية.

وما كان يتأتى لمن يجاهد في
سبيل الخلافة أن يسير في أودية
فيها الزيف وفيها الباطل.

إن سيدنا علياً رضى الله عنه
وكرم وجهه، أشير عليه بأن يشد
السير على طريق الحق.

وإن لتجد دائماً من المؤلفين
في التاريخ هؤلاء الذين يلغضون
على سيدنا علي أنه لم يكن
سياسياً محتكاً، أي أنهم يأخذون
يفش، ولم يداهن.

وهؤلاء قاصتهم أن الأمر أمر
صراع بين نبوة وملك، أو بين
خلافة وملك، ولم يكن الأمر أمر
صراع بين ملك وملك.

وحتى لو كان الأمر أمر
صراع بين ملك وملك لكانت كفة
سيدنا علي، وهو يصارع في

سبيل الحق، كفة راجحة تجعل
منه البطل الكريم، لقد استمسك
بالحق وسيلة، واستمسك بالحق
غاية، وأراد قوم أن يستمسك
بالحق غاية لا وسيلة فأبى وأبى

بشدة، لقد أبى أن ينحط إلى
مستوى الباطل، فأخذ منتقدوه
ينقذونه من أجل ذلك.

وهؤلاء الذين يكتبون بهذه
النزعة عن سيدنا علي إنما هم
هؤلاء الذين أخذوا إلى الأرض،
ولم تصم أنفسهم إلى التطلع في
السماء أو استشعار الخور
واتباعه، أو الإيمان بالوحي وفهم
رسالة السماء.

إن صلابة سيدنا علي في
سبيل الحق مثل خالد على مر
الزمن، وإن صلابة سيدنا الحسين
في سبيل الخلافة - أي في سبيل
سيادة القانون الإلهي - إنما هو
مثل كريم لكل من يشد السير
بالإنسانية إلى ما يجب الله
ورسوله.

واستشهد سيدنا الحسين
رضى الله عنه في سبيل الحق،
وسفكت دماء مع دمه الطاهر في
سبيل الحق.

وكان سيدنا زين العابدين مع
أبيه، وكان مريضاً لا يستطيع
القيام من فراشه، وكان هذا
المرض قدراً مقدوراً أبدياً به أن
يستمر نسل سيدنا الحسين في
طهره وصفائه ونقاؤه، وفي
فضائله المستمدة من نبع النبوة
كسبا ووهياً، أداباً كريمة، وفطرة
ثقية، يصدق على كل منهم قول
الفرزنيق:

مشقة من رسول الله نبته
طابت عناصره والخيم والشميم
وقوله:

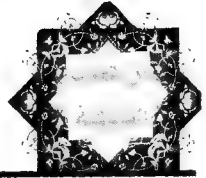
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض: قيل هم
عليه أنه لم يخادع، ولم
يكتب، ولم نأثر.

ولقد أتبعه في هذا الاتجاه
يستلم

هذه الأبيات من قصيدة
طويلة فأولها علياً زين العابدين
هذا... فكلمه بنو خالة.

سيدنا إبراهيم المتبولى

رضى الله عنه (سنة ٨٨١)



●● فى محراب الولاية لله عز وجل ينعم أهل الاصطفاء بما حياهم به مولاهم من جزيل العطاء، فهم البذور الساطعة فى افق هذا الوجود، وهم البروق اللامعة أهل الكشف والشهود، يذكهم تنزل الرحمات ، وفى رجاهاهم تجاب الدعوات ويحبهم تغلب الشفاعات، رضى الله عنهم ورضوا عنه. أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون.

من أولئك الصفوة الاتقياء والخاصة الانقياء قطب الولاية وربيب العناية الوارث المحمدي سيدي إبراهيم بن علي بن عمر الأنصارى المتبولى الأحمدي رضى الله عنه .

إنه إمام من أئمة الطريق وعلم من أعلام التحقيق، صاحب الفتوحات الباهرة والمناقب الفاخرة. وهو أحد من أبرزهم الله تعالى فى الوجود لتعريف الخلق بأداب العبودية، وحقوق الربوبية. فأحبوا موات القلوب واعتقوا رقباب النفوس من اصفاة الذنوب ●●

ولو ذهبنا نستطلع آراء حملة الاقلام الصوفية وأصحاب الطبقات نستخيرها عن مكانة العارف المتبولى لوجدنا أن تلك الشخصية الفذة قد حوت من الأسرار ما تنوء به شم الرواسى وتضيق به زواجر البحار .

وفى فاتحة تلك المنح الدينية التى حفلت بها شخصية العارف المتبولى أنه محمدي التربية إذ إنه لم يتلق الطريق إلا عن سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما اخبر بذلك لسان الطريق سيدي عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه قائلا عنه في مصدر ترجمته : (ولم يكن له شيخ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ولقد قال عنه أيضا أنه : (كان من اصحاب الوائى

سيدي اويس القرنى من منهل سيد الرجود - صلى الله عليه وسلم - حيث كان لذلك سيد التابعين ..

ومن ثم فإن تلك النخبة المختارة هم فى المقام الأول ورثة محمديون .

ولقد كان العارف المتبولى محمديا بكل دلالات هذه الكلمة. محمدي الروح والقلب والسلوك والمشرب .

ولقد كان فى بداية امره لشدة تعلقه بالرسول - صلى الله عليه وسلم - وفائق محبته له كثيرا ما يراهم فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول : (يا ولدى إنا الرجل من يجتمع به فى القيلة) .

وتحسب سيدي إبراهيم فى كلمة أمة هذه أملا عزيزا لا ينال إلا بالاصطفاء الإلهى وتعمقت روحه هذا اللقاء المحمدي الذى هو قمة منازل الفتح الربانى فتوالت عليه إمدادات الفتح حتى تحقق مأربه. وغرقت روحه فى محيط انوار المحمدي وصار يرى النبي ، صلى الله عليه وسلم - يقظة ومشاهدة بعد أن كان يراه مناما. فأخبر والدته بذلك فقالت له : (الآن شرعت فى مقام الرجولية) .

لله درهما من أم عليمسة بمقامات الرجال ولله دره من رجل تربى على قمة تنهات تلك

الواقعة فى طبقاته كشاهد صدق على أن العارف المتبولى قد نال فتحه المحمدي الأكبر وبلغ أرقى مراتب العارفين ..

ولقد ولد العارف المتبولى قدس الله سره فى مطلع القرن التاسع حوالى سنة ٨٠٠هـ - وقدم من بلده (متبول) - مركز كفرالشيخ - إلى (طنطا) وأقام بضريحها فى رحاب الإمام البدرى مدة ثم قدم القاهرة فقام بالصهيانية ، وصار يبيع الحمص المسلوق بقرب جامع شرف الدين ، ثم أقام بزاوية بدر بقرى تصرف بالشيوخ رستم وتحول لزواية بقرب دار السباع ..

إن العطاء الذى حفلت به شخصية القطب المتبولى قلما تتسع له شخصية صوفية أخرى على امتداد الأعصر والإمان . لقد كان رضى الله عنه يقول : (وعزة ربي للتعز ولا احوالى يعدى على سبعين رجلا ولا يخلصون) إن الإرث الذى سيخلفه فيه من يأتى بعده من الأقطاب لن يقوى على تحمله سبعون من الرجال. وقد سبق أن عرفنا مفهوم الرجولية فى الطريق .

ألا يخلق بهذه القمة الشامخة أن تتعرف على أمجادها بصائر أولى الألباب؟ ولقد ذكر اصحاب التراجم الصوفية أنه كان يجتمع



بقلم الدكتور : جودة أبو اليزيد المهدي عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

الحمدية ، ثم هو الرجل الذي استغرق في مقامات الفناء في الله حتي فنى عن فناءه . وبعد ذلك هو العارف الذي وقع عليه الاختيار الحمدي ليكون أخوا في الطريق لسلطان الأنبياء سيدي أحمد البدوي رضى الله تعالى عنه وأمدنا بدمه . يقول العارف المتبولى (وعزة ربي ما رأيت في الأولياء أكبر فتوة من سيدي أحمد البدوي رضى الله عنه . ولذلك أخى بيني وبينه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولو كان هناك من هو أكبر فتوة منه لأخى بيني وبينه) .

ومن خلال تلك العبارة تتبين أن مناسبة إخوانه للقطب البدوي إنما هي الفتوة في الطريق . واصطلاح الفتوة عند الصوفية يدل على التخلق بخلق الرحمة والإيثار . إنه الإرث الحمدي الذي يستمد سناحه وإشراقه من فيض قوله تعالى : (بالمؤمنين روف رحيم) . فالأولياء هم معدن الشفقة والرحمة بالأمة الحمدية . ومن الشيخ الي الله علي بصيرة وهدي .

ولقد كان الشيخ المتبولى رضوان الله عليه متأسيا بالهدى الحمدي تأسيا لا نظير له في سلوكه وأحواله وأوصافه . إن عيني الشريعة والحقيقة لا تعجبان عنه طرفة عين . فهو ينظر بنور الله ويطبّق معالي الأوصاف والكلمات في مسلكه القويم ويرفق العلم بالفعل . إنه مسلك القدوة الحسنة .

لقد كان يعمل بيده فتارة يشتغل بالزراعة وأخرى يتجر بالحسينية . وكان يلبس الصوف ويتعمم به . وكان يتخذ من الله الأحمر في زيّه شعارا لاتحاده في المشرب مع سيدي أحمد البدوي رضى الله عنه ويقول (أنا حمدي) .

ولقد مكث رضوان الله عليه نحو الثمانين سنة إلى أن انتقل إلى جوار حبيبه ومولاه سنة نيف وثلاثين وثمانمائة هـ . وقد عاش هذه الحياة في جو الهوى لم يشبه مارب شخصى أو دنيوى قط . وقد ظل طيلة حياته عزبا لم يتزوج ولم يغتسل قط من جنابة لأنه لم يهتمل أبدا ، فإذا ما سألته مريد عن سبب عزيمته قال : (ما في ظهري أولاد حتى أتزوج بسببهم) .

إنه يرى لكل شيء وجهته الشرعية وهو لا يباشر الشيء إلا من هذه الوجهة .

أما عن جانب الكرامات في حياة القطب المتبولى فإن كراماته لاتتسع لها الصفحات ولا تتحملها العقول . فمنها أنه رضى الله عنه لم يكن يصلى فساد ذلك الفقيه المعتزى إلى الشام فوجد سيدي

إبراهيم المتبولى يصلى هناك في الجامع الأبيض برملة له . فسلم عليه وسأل قيم الجامع عنه قائلا : سيدي إبراهيم دائما يصلى الظهر عندهم؟؟ فقال : نعم !! فرجع الفقيه عن إنكاره واعتقد الشيخ .

ومن كراماته أيضا ، أن امرأة أوقفت في الطريق مستجدة به . فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : ابني أخذه الإفرنج وأريد منك أن تدعوا الله لي رجوع . فقال : يا صم الله . ثم دعا الله ، ولم تمض لحظات إلا وقال لها : ما هو وإدك فرأت ولدها أمامها في الحال !

وكان الشيخ رضى الله عنه إذا رأى إنسانا يعلم مافى نفسه وماهو مرتكبه من الفواحش . وتعرض جماعة من الظلمة إلى بعض رجاله في الحق فانتقم بعض الوزراء للظلمة تصديا لجماعة الشيخ وقال : كان المتبولى شيخا يتفخنى فقال الشيخ : يا ولدى ما أنا أنفخ وإنما أفوق سهمى فلا يرد . فدخل الوزير بيت الخلا فانتظروه فلم يخرج . فدخلوا عليه . فوجدوا لميته ووجهه في حلق الخلا وهو ميت فاعتقد الناس كافة وخاصة الأمراء والوزراء مكانة الشيخ رضى الله عنه . ومن كراماته رضى الله عنه ما نقله الإمام النبهاني عن الإمام الشعراني إنه قال : أخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى أن الكعبة طافت بالشيخ إبراهيم المتبولى حجرا . ثم الوصايا في الطريق والحكم المشرقة التي تفيض من ينبوع

هذا الإمام العارف : فإنها كلمات كالدر المنتور تملأ القلب إيمانًا وإشراقًا : إنه يقول : (طهر قلبك من محبة الدنيا يجر ماء الإيمان في قلبك جداول ، ومن لم ينظف قلبه من ذلك لا يجرى في قلبه ماء الإيمان) .

والعارف المتبولى وصية في الطريق تشتمل على جملة من النصائح الثمينة ، وهى وصية سامية ، وقد اشتهرت في الأساطير الصوفية وشرحها الإمام الشعراني رضى الله عنه شرحا يعتبر قمة في التصوف وأطلق عليها (المنح السنية علي الوصية المتبولى) . وفي تلك الوصية يقول القطب المتبولى ، (عليك أيها الأخ بالاستقامة في التوبة) (وأحذر من دقائق الرياء ومن أذى الضيق ومن أكل غير الحلال وجاهد نفسك بالجوع وإعابها في الأعمال الشاقة) (وقل النوم ما أمكتك . والزم العزلة والصمت ولا تترك قيام الليل) . (وتباعد من الوقوع في مظالم العباد وأكثر من الاستغفار والزم الصياء والأدب ولا تغفل عن ذكر الله تعالى ولو مع الغفلة فإنه عمدة الطريق) . إن هذه النصائح الثمينة قد أثرت وأتت من دنان المحبة فارقت وأبوى وأشرقت منه فيوضات ربانية تجل عن الوصف . وأضحى في عصره شمساً تتلألأ بالنور وتفيض بالضياء فكان خليقا بلقب (إمام الأولياء في عصره) كما ذكره الإمام النبهاني في صدر ترجمته بجامع كرامات الأولياء...



صعود وانحدار

بن على ثانيا، وهما صنيعةان لايجدهما أحد، ولا أدري أين ذهبت حكمة أبي مسلم وفراسته حين صدق هذا الكلام، فلم يأخذ الحذر من أبي جعفر، إذ كان لأصلوب أبي أيوب ولجته المصطنعة وإيمانه المغلطة ما جعل أبا مسلم يترك الحذر فيقدم على أبي جعفر دون جند وسلاح، بل يأتي مسلما وكأنه يستقبل صديقا يشترق إليه، وتم اللقاء وأخذ أبو جعفر عتته الصارمة لتتفقد

مؤامرتة فألق الأوباب وأهضر الجلائدين، وبدأ ينقاش صارم يمدد لأبي مسلم أخطاءه لم تكن في حصصاته ثم نادى بالسيفاف فاحتزن رقبته، وأعلن في الناس موته لخروجه على الطاعة، وليس في هذه الحال من ينهض ماجلا بشاره، ويعدد نجاح المؤامرة استشعر المنصور برد الأراعل من أبي مسلم، كما استشعر ما أسداه أبوأيوب من مكيدة انتهت بما حسم أمر أبي مسلم، وقد زاد ذلك من رتبة أبي أيوب، وظلوا في الاستئعلاء عن الظفرالع من كانوا يقفون معه على قدم واحدة في عيون المجتمع، ومنهم أمراء البيت العباسي نفسه، حيث بدأوا يهابونه، ويقدمون له من فروض يهابونه مما اضطهرهم إليه موقف المنصور من تأييده.

ولم ينس أبوأيوب لغسوته وأقاربه فقد جعلهم ولاة على الأقاليم، وترك لهم حرية المصارفة والعقاب، وورا ذلك ما يملكه نون محاسبية، وبذلك أصبحوا مصدر خوف ورعب، وبالقوا في السلطة والجبور، حتى وصلت أنبأؤهم الفاصدة إلى أبي جعفر ومن أعجب ما انتهى إليه أمر هؤلاء حينئذ أن أبا جعفر قد غض الطرف نهائيا عن محاسبيتهم، وهو الحريص على أموال الدولة، إذ كان يستقصي أنباء العمال في كل موضع، ويحاسب على الدقيق والدرهم، إلا هؤلاء فقد جعلهم فوق المواجهة، رغبة في رضا أبي أيوب ولعله بذلك كان يخدمه على يتصادى في علوانه، فشدن عليه

منيته بعد سنوات قصار، وأصبح المنصور أمير المؤمنين، ولم ينس سليمان بن حبيب بطشه القاهرة قدما به حيث لاقى مصرعه على يده، كما لم ينس من الناحية المقابلة أبا أيوب فعمله الكاتب الأول في ديوانه، ثم اختاره وزيرا يصدر الأمر والنهي، وبلغت ثقته فيه مبلغا كبيرا، حيث كان سمير مجلسه، ونهجي خلوته وشاع صيته بين الناس، حتى كان أمراء البيت العباسي يتوسطون لديه كي يقضى حوائجهم لدى المنصور ويقابلونه بالاحترام والتعجيل، والمنصور لا يضيغ له رجاءا بل يلبي كل مايريد حتى وفر لدى الناس أن الرجل صار كل شيء في النولة وأن أبا جعفر لا يعدل به إنسانا في حكمه، وكان ذا بصير نافذ في أمور الدولة، إذ بث عيونه على الولاة والعمال فرهبوه وأمدت يده إلى صاحبت أيدبهم نون مواراة وانتاد.

وحيث شاخت نفس المنصور بأبي مسلم الخراساني، حيث عده أكبر خطر يهدد ملكه، وليس لديه قد تكون سيئة العاقبة كان مستشاره الأول أبا أيوب، حيث أشار عليه بالدعوية الماكرة، لا بالمواجهة المكشوفة، وترك المنصور لوزيره الأمر كي يحكم الخديعة كما يشاء، قد كتب إلى أبي مسلم وصارحه بأن المنصور يعتبره الرجل الأول في الدولة، وقد تعهد له أن يكون الصاكم على بلاد المشرق، جزاء ما قدم في انحدار الأمويين أولا، وفي هزيمة عبدالله

بعض القرى الثانية فأنتمه بأمر اعتقدها في نفسه وسبق أبو جعفر إلى مجلسه مقهورا، فجاهره بخيانته وطلبه بما جمعه من مال فلم يقر أبو جعفر بشيء، وهنا انهدال عليه سليمان بالسوط، لاني عن ضربه المجر، وقد تقدم إليه أبوأيوب في ثوب الناصح، فقال له: النولة كما ترى غاربة، وأياها معدودة، وأبو جعفر من صفوة الهاشميين، وقد يكون رئيسا مرموقا في النولة الجديدة، فطليك أن ترقى مقام نفسك، وتتخذ لك موضعا من الآن، فاستهزأ به سليمان ودالي السوط يهرى على جسد أبي جعفر فلما رأى أبوأيوب ذلك نسيابة عنه، فاضطر سليمان بن حبيب إلى رفع الغدا، ولكنه ساق أبو جعفر إلى الحبس مكبلا بالأغلال، فعمل أبوأيوب على مؤاساتة في محبسه، مهينا له كل مايريد من ماكل ومطرب، ثم احتال فهد له سبل الهروب، إلى الأهواز حيث كان المنصور زوجا لامرأة يكتم أمرها على الناس، كيلا تؤخذ بذبذه إذا خابت ثورة الهاشميين من بني العباس وبنى على، وكانت فراسة أبي أيوب توحى له أن أبا جعفر سريعي موقفه، ويقدره حق قدره، فعمل يقبل أسبابه بأسيابه سرا، حتى تمكن من نفسه، وانتهى الشوط إلى نهايته فمسلقت الدولة الأموية وتولى أبو العباس السفاح أمر الخلافة، وأصبح المنصور مستشاره الأول، ولم يطل أمد العباس إذ وافقه

كان سليمان بن أبي سليمان مقلد الشهير بأبي أيوب المورياني شابا جيد النظر واسع الآمال، ولد اختاره سليمان بن حبيب كاتباً لديه في بعض مدن فارس، فأظهر من النشاط والجد ما جعله موضع رعايته، والاستماع إلى آرائه في العناعات، وذلك في نهايات الدولة الأموية حين أدت شمسها بالمغرب، واختلعت الأسرة الحاكمة فوقع بأسها بينها، وانتزح العلويون تصعد الأمر فأرسلوا عيونهم في البلاد، يجمعون الناس حول آل البيت، من بني هاشم، وهي دعوة صادقت صدادها الرئان، وحمل رايتها أبو مسلم الخراساني،

فأصبحت فارس جمرة تلتهب وانتقل الحريق إلى البصرة فالكوفة، ورأى ذلك كله أبوأيوب المورياني، فأخذ يتودد سراً إلى الهاشميين ويظهر من الحبة والإخلاص ما قربه إلى نفوسهم، دون أن يحيط رئيسه سليمان بن حبيب بسره الخافي عن عينه فيطرده من موضعه، وصادف أن كان أبو جعفر المنصور عاملا عند ابن حبيب، يجمع له المال من



بقلم :

د. محمد رجب البيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية

الدائرة، بالأدلة الشاهدة والبرهان الأكيد ولا فكيف نعلل هذا الموقف من خليفة حريص حتى وصله ممن أرخو له فيما بعد بأنه عبد الرحيم والدانيق، ولم تك في أبي أيوب غفلة عما يحدث أو تبادى الأمر هذا التبادي، ففعل يفيض المنصور في كل من يتوهم أنه سيئس به في غيبته، ويشتغل المقالب لهذا المقربين، وكان الزاهد العالم الكبير عمرو بن عبيد رأس المعتزلة في عصره، ممن صاحبه أبو جعفر في أواخر العهد الأموي، وقد عرف من إخلاصه وشدة تحرزه، وصراحته الصادقة ما يجعله يتودد إليه ويرسل ملحا في مقابلته، حتى سمح عمرو بقاءه بعد طول تمتع، وأظهر الخليفة اهتماما بالغا باستقباله، سمى إلى لقائه خارج القصر حين علم بمقدمه، وجلس معه على بساط واحد فوق الأرض، دون أن يسمح لنفسه بالاستعلاء على زائره، وكان في المجلس أبويوب فغيرتم تبرما شديدا بما يقبى عمرو بن عبيد من احتفاء المنصور، وبخاصة حين اتهم عمرو صراحة بمجافاة العدالة، وأخذ الرعية بالشدّة دون موجب، والاستماع إلى رفاقه السوء من وزراء ومستشاريه، فقال له أبويوب غاضبا: رفقاً بعمرو في وجهه: استكث بها

الشيطان، قالت أول من أعينهم من هؤلاء: وانقمص أبويوب ولم ينطق، وقد عرض المنصور على عمرو أن يكافئه بما يصلح حاله من المال، فغضب في وجهه، وقال: ادفع ما تريد عطاء لي لفسقراء المسلمين ممن لا يجيئون لقعة المعيش إلا بجهد النفس؛ ثم قام راحلا، فودعه المنصور إلى الباب ورجع حائرا يفكر فيما قال ابن عبيد، ونظم مشطرات من الشعر يقول فيها:

كلكم طالب صيد
كلكم يمشى رويد
غير عمرو بن عبيد!

وأراد المنصور أن يخلو بنفسه فأمر بالانصراف المأمورين، وخرج أبويوب مرتبكا يفكر فيما قاله عمرو بن عبيد بشأنه ويعلم أنه تعرض إلى صدح خطير!، وقد انتشر الربيع بين يونس، وكان في مقدمة رجال الدولة، وموضعا ثقة المنصور، انتهز ما قاله عمرو بن عبيد، وطلب لقاء المنصور على خلوة، فسمع له بما أراد، وقال للخليفة إن لم يكن يجرؤ على إطلاع أمير المؤمنين بما يعرف من مساوئ أبي أيوب، لولا أن عمرو بن عبيد قد بدا بالحديث ومن أفدح هذه المساوئ ما أخذه من المال يدفعو صيانة ضخمة وبهيا المنصور لأحد ما يزيد على ثلاثمائة ألف درهم، مع إنه لم يفعل شيئا، وترك الضيعة كما هي دون إصلاح، كما أنه حصل من الأمازيغي أحد الرعاة على مال مضاعف ليرتكب يده في انتهاب الأموال، حتى جمع عن طريق الفصص أضعاف أضعاف ما بذله لأبي أيوب؛ وأفاض الربيع في أحداث مشابهة، وكانت المفاجأة أن الربيع قد سمع من المنصور، أنه يعرف كل ما قال، وأنه لم يتأتى بجديدا، ولكنه يرتقب المؤاخذه في الأجل دون المساجل، حتى تستصفي كل ما جمع أبويوب وأقاربه من الرعاة؛ دون أن يفلت منه دائق واحد، ومن يومها، والربيع يأخذ مكانه من قلب المنصور ويدخل عليه دون

استئذان.

والسؤال الذي يفد على الذهن هو لماذا أبطل المنصور في البطش بوزيره، وقد بدت دلائل خيانتة بما لا يحتمل التمهول، لقد كان في الأمر سر لا يتركه غير المنصور، إذ لم يبع به لأحد غير أبي أيوب، وهو سر لم يشأ المنصور أن يعرفه أحد من أسرته؛ فيحدث الصراع بين أخوين من أب واحد هو المنصور.

كان أمير المؤمنين في عهده الأول يسكن الأمازيغ، ويكتم أمر انتسابه إلى بني هاشم كيلا تتور عليه الثوائر، وقد تزوج بأمة من الأمازيغ، وطابت له معيشتها معه، ثم علم أن الميون لترصده وقد يأتي من يجهل إلى أمير الأمازيغ فيدفع به إلى حيث لا يعلم مصيره أحد، فآثر الرحلة على عجل، قبلت زوجته وأخبرته أنها حامل منذ شهرين، ولاتتري ماذا ستصنع بحملها حين يذنو موسده، فأسطعها بعض المال وبخاشما خاصا به، يكون دليل ارتباطهما في موعد قادم، ومضت السنين وانغمس أبو جعفر في معارك الصراع بين الهاشمية والأماوية، حتى سقطت دولة مروان بن محمد، وقامت الدولة العباسية، ثم اتبع المنصور أن يكون أميرا للمؤمنين، وقد نسي تماما ما كان من أمر الأمازيغية، ولكنه فجأة بعد قرابة خمسة عشر عاما بمن يستأنن حتى صمديا أن المنصور هو الذي بعث في طلبه، فسهل له الحجاب طريق اللقاء بعد أن رجع إلى أمير المؤمنين فسمع بقاءه ونظر المنصور فوجد غلاما حسن الصورة تقرب ملامحه كثيرا من ملامحه، فصاح به في دهشة أنته فقال: أنا ولدك، أنا ابن الأمازيغ التي أعطيتها هذا الضامن، وقد ماتت من أيام، ولم تشأ أن تتصل بك في حياتها غضبا وعتابا! وقد أصبحت وحيدا، فجئت لأبي الذي لا يعرف عني شيئا! هنا جاع المنصور في بحر من الأفكار وقال في نفسه كيف أنسبه إلى، ومحمد المهدي

أخوه ولي العهد سيكون أول من يعلن الخلاف وأمه والبيت من وراءه! ويعد ساعة من الميرة، دعا أبا أيوب وقال له: هذا هو أعز الناس علي، وهو وأبني محمد في منزلة واحدة لدى، فهي له في أحسن منزل لك، مكانا مريحا، وقدم له من وسائل المتعة ما يتمتع به ابن أمير المؤمنين، ثم اجعله يقابلني كل يومين بعد العشاء دون أن يعلم أحد، وفرح أبويوب بهذه الثقة التي أظهرها له المنصور، وكان في الضيف فطنة إنكأه فأخذ يلحظ ما يتمتع به أبويوب من جاء، ومايفد إليه من أموال، فإذا كان اللقاء الليلي بينه وبين أبيه أقضى إليه بما شهد ويشهد، وتأكد أبويوب أن الله أصبح عبدا عليه، ويجب أن يتخلص منه، متوهم أن ذلك مما يريح المنصور حين يرتاح مما يتوقع من المشاق، وهو حائن حائن في القريب أو البعيد! وقد كان وإعما فيما يتخيل إذ دفعه صمت إلى أن يضع السهم في طعام الأمير ذات يوم، ثم يتركه إلى مصيره بعد الغداء، وكانت جريمة نكراء فهمها المنصور حق الفهم حين جاء، التبا المصروف، ولكنه كتم لواعجه فلا يشيع ما أخفاه من أسرته، ومكث أياما لا يقابل أبا أيوب على غير عادته، على حين أرسل من جنوده من اعتقل جميع أقاربه في ولاياتهم المتعددة، فمسجهم جميعا، وأرسل أبويوب إلى محبس رهيب، ليلا في أشد صنوف العذاب، قبل أن يأمر بقتله، حتى إذا جاءه أن المسكين قاب قوسين من الهلاك، أمر باستنصاه، وهكذا انحدر أبويوب من عليائه إلى مهواه السقيم، فخنقت قصة حياته بما لم يكن في الحساب.

تحت رعاية صاحب السماحة الشيخ حسن الشاوي

تابع اللالي: أحمد شايع

أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية سرادقها المعتاد سنويا بجوار مسجد الإمام الحسين رضي الله عنه للإحتفال بليلتي شهر رمضان الكريم ، حيث أحييت كل طريقة من الطرق الصوفية الليلة المخصصة لها حسب البرنامج الموضوع ، وقد حضر اللالي والقاء المحاضرات العديد من العلماء الأجلاء وفي مقدمتهم سماحة الشيخ حسن الشاوي ، والشيخ عبد الجليل التهامي والشيخ عيد سعودي ، وقد دارت المحاضرات كلها حول فضائل الشهر الكريم وكيفية صيامه علي الوجه الأكمل وبفضل الذكر فيه وقيام الليل وصلاة التراويح والتجهد والكثير من الموضوعات الدينية التي تهم المسلمين.

وفي يوم الرابع عشر من الشهر الكريم - ليلة السادة السعدية - أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية حفل إفتطار تحت إشراف سماحة الشيخ حسن الشاوي وحضره السادة أعضاء المجلس الصوفي الأعلى ومشايخ الطرق والأمين العام السيد أحمد خليل عفيفي ورجال الدين والعلماء وجمع من أبناء الطرق الصوفية والأعيان، وبعقب صلاة العشاء توجه سماحته للسرادق للمقام للإحتفال والتي محاضرة جامعة اشتملت على الكثير من القضايا التي تهم المتصوفين ومنها الحديث عن التصوف والصوفي وأن الصوفي الحق هو من يعبد الله كأنه يري الله سبحانه وتعالى وإذا كنت ترى الله سبحانه وتعالى فلا يمكن أن تفعل أي شيء يغضب الله سبحانه وتعالى وإذا لم تفعل شيئاً كنت ريانياً تقول للشيء كن فيكون كما يقول المولى سبحانه وتعالى في حديثه القدسي «عبدني أطعني أجعلك ريانياً تقول للشيء كن فيكون».

ثم تحدث عن الشهر الكريم ومزلاته عند الله سبحانه وتعالى وكيفية إحياء الشهر الكريم بالذكر وتلاوة القرآن وأن الصيام ارتقاء بعال الإنسان من حالة إلى حالة أرقى.

فالصيام خاص بالله سبحانه وتعالى وإله بهيجه به والمقصود هنا هو الصيام الصحيح الذي يحفظ به الإنسان الجسد والقلب واللسان والجوارح ، وإذا كنت تقول رسولنا صلى الله عليه وسلم «من يضمن لي ما بين فكيه وما بين وركبيه أضمن له الجنة» بأن كان صائماً ومشرباً حلالاً وكان في طاعة وذكر الله عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم.

«لا زال لسانك رطباً يذكر الله» فالإنسان إذا سار كما أمر الله عن وجل ارتقى بنفسه عن مصاف الإنسانية إلى مصاف الملائكة بل أرقى.

وفي ليلة الطريقة الجازولية تحدث سماحة الشيخ حسن الشاوي عن حب الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة لكل المسلمين وعملاً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يكون لله ورسوله أحب إليه مما سواه» فعلياً جميعاً أن نتقدي برسولنا الكريم ونسير على خطاه حتى نبلغ ما نرضاه من الله ورسوله.

وفي ليلة الطريقة الحامدية الشاذلية تحدث المستشار عبد الجليل التهامي مستشار وزارة الأوقاف عن الدنيا وما يعانيه الإنسان فيها من موله إلى ماته ومن أوك أن يتخلص من هذه الهوم



سماحة الشيخ يتحدث في ليلة الطريقة الخليلية



ليلة الطريقة الجازولية



ليلة الطريقة الحامدية الشاذلية



لجنة الطريقة الشاذلية



لجنة الطريقة الصاوية



لجنة الطريقة الرفاعية



لجنة الطريقة الشاذلية



لجنة الطريقة الشاذلية



لجنة الطريقة القادرية



جموع المتصوفة في الاحتفال

جميعاً فعليه أن ينضم إلى مواكب الصالحين ومقائب الطائعين الذين لا يفرهون بالنفيا إذا أقبلت عليهم ولا يحزنون عليها إذا أدبرت ، وأوقفوا حياتهم وأمورهم لله سبحانه وتعالى فرضى الله عنهم ورضوا عنه ، ثم تحدث عن غزوة بدر وما حدث فيها : وأن الصائم هو الذي يقوى على طاعة الله ولا يقوى على تلبس الأيام والليالي إلا العبد الصائم. إن ليالي رمضان عامرة بالإيمان ، وأجمل ما تشهده تلك الجموع الصوفية وهي تذكر الله في تجمع جميل مرندة (سماء الله الحسنى) وذكر آيات الله من القرآن الكريم ومنشدة في مدح خاتم الأنبياء والمرسلين.

وكل عام وأنتم بخير

التصوف أمل الأمة لتحقيق الإصلاح الأخلاقي والسلوكي



السيد علام أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية وبحواره د. أحمد شوقي العلفي ود. محمد الشحومي والشيخ الحيني أبو الحسن الجوهري

تابع الندوة: أحمد عطية

بتحصيل علوم الصناعات مشيراً إلى أن الإنسان إذا تعلم وعمل اخترع لاختراعه هو حجة قوية على أن هذا الكون أبدعه وأنشأه حكيم قادر . وأوضح الشيخ أبو العزائم إن المجتمع الإسلامي أيام الصحابة والتابعين انتفع بالقرآن بمرجعية أئمة آل البيت الذين فقهوا القرآن وبه عملوا وهذا هو العمل الصالح الذي أن تمسك به الأمة الإسلامية خجل اتباع الشرائع الأخرى من دينهم بما أظهره القرآن .

وأضاف : أنني على يقين أنه سيأتي وقت تقوم فيه الأمم من نومة الغفلة ورقدة الجهالة فيضربون على أيدي الوحوش الكاسرة من رجال السياسة الذين يقبضون العالم اليوم إلى المجازر لينعموا هم بالملك والعلو في الأرض بالباطل مؤكداً أن الجهاد في سبيل الله إذا كان استغفار ما في الوسع لمهو مايرضاه الله ورسوله ولا يرضاه العلماء وإذا كان من أجل تحرير الأرض والمقديسات فهو عمل صالح أما إذا كان هناك ترويع للناس من المسلمين وغير المسلمين فهو عمل غير صالح وكذلك إذا احتتمت الأمة بالأموات وأصحاب الأمراض الميتوس من شفاها وأهملت الشباب المقبل على الحياة وتركت يموت بالبطالة وعدم الزواج فهو عمل غير صالح .

وأشار الشيخ أبو العزائم إلى أن أمل الأمة الإسلامية الوحيد في الصوفية والتصوف لأن ما أطلق عليه الصموة الإسلامية لم تكن إلا صموة تعبدية بلا أخلاق موضعنا أنه إذا كان تعريف التصوف هو الأخلاق في أشد حاجتنا للتصوف ولذلك فإن على علماء الأزهر ومشايخ الطرق الصوفية دوراً كبيراً لإحياء هذه الأمة أخلاقياً وسلوكياً .

الشيخ علاء أبو العزائم؛ التصوف أمل الأمة الإسلامية لتحقيق الإصلاح الأخلاقي والسلوكي

●● عقدت القيادة الشعبية الإسلامية العالمية بالتعاون مع مشيخة الطريقة العزمية ندوة حول مفهوم العمل الصالح وأساليب ومسائل استنهاض الأمة شارك فيها لقيف من علماء الأزهر وشيوخ ورجال الطرق الصوفية وتناولت الندوة على مدار الجلسة الافتتاحية وجلسة عمل ثم جلسة التوصيات وأوضاع العالم الإسلامي وأسباب تراجعه وضعفه وتخلفه وتكالب الدول الاستعمارية على اقتسام أراضيه ونهب ثرواته كما عرض المشاركون في الندوة لأهم المسائل والأساليب التي تحقق للأمة استعادة مجدها ومكانتها وتكفل لها اللحاق بركب التقدم ومسايرة النظام العالمي الجديد ومواجهة التحديات التي بلغت ذروتها بتناول البابا بندكت السادس عشر بابا الفاتيكان على الإسلام وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ●●

بدأت الجلسة الافتتاحية بكلمة للسيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية أكد فيها أن الإسلام هو دين الله الذي ارتضاه لعباده ورضى العمل به منهم هو وضع الهى يدعو أصحاب العقول السليمة من الهوى إلى قبول ما هو عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأنه يضع سائغ لدى العقول السليمة باختيارهم المحمود يدعم للعقل بالذات موضعنا أنه إذا سجد العقل للإسلام بعد إقامة الحجة ووضوح المحجة تحقق العقل أنه دين الله المرضي الذي لا لبس فيه ولا حجاب عليه ولا عوج له .

وقال إن الإسلام دين العلم وبين العمل وهو يكشف أسرار الكون والاتشاع بما فيه من خواصه التي كنزها الله فيه لينالها الإنسان



د. أحمد الحنفي يتوسط د. الشحومي والشيخ الحسيني أبو الحسن

□ الدكتور محمد الشحومي:

**الإسلام دين العلم والعمل والعقل
والمسلم مطالب بتعميق التقدم في
كل المجالات**

□ الدكتور أحمد شوقي الحنفي:

**الابتعاد عن قيم وتعاليم الإسلام
سبب تخلفنا وتدهور مكانتنا**

فريضة إسلامية

العالمية أكد فيها أن الدعوة إلى الإسلام فريضة توقف المسلمون عن أدائها والاستمرار في حمل الرسالة المحمدية مشيراً إلى أنه منذ تأسيس جمعية الدعوة الإسلامية عقب قيام ثورة اللاتفي في عام ١٩٦٩ تم تخصيص وقف لها وهي تدار إدارة عالمية بمقرهم أن الإسلام أمة والأمة وطن ولذلك أصبحت الجمعية عالمية بكل المفاهيم والمقاييس ولها مجلس مكون من ٣٦ عضواً من مختلف أنحاء العالم لا يبتغون إلا وجه الله .

وقال إن الجمعية مؤسسة عالمية وليست ليهب لكن ليهبها دولة المقر ورغم الصعوبات التي واجهتها إلا أنها صعدت على منهج الإسلام الظالم الوسط الذي يؤمن أن الإسلام أمة ووطن وهو إسلام آل البيت وإسلام التصوف مؤكداً أن من تربي على منهج وفكر هذه الدعوة تحرر من قيود الدولة إلى رحابة الوطن والوطن هو الإسلام وإذا لم يكن المسلم على هذا المستوي فإن عليه أن يبحث عن شيء آخر يربطه الآن وهو ما يمكن تسميته بالإسلام الهش الذي يقتل فيه المسلم أخاه المسلم لأنه ينتهي إلى دولة أخرى غير مولته ..

وأشار د. الشحومي إلى أن آل بيت رسول الله - صلي الله عليه وسلم - هم سفينة النجاة يقول - صلي الله عليه وسلم :

«تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تخضلوا بعدى أبداً كتاب الله وعترتي» موضحاً أنه لا يقصد بهذا الكلام استعماله استعمالاً سياسياً كما يريد البعض لكن آل البيت هم حملة الرسالة النقية وهم لا يريبن

سياسة ولا سلطاناً لأن سلطان أهل البيت أعلى وأجل فهم أئمة العلم وأودع الله فيهم سر الهداية ..

ودعا الدكتور الشحومي إلى ضرورة أن يتصر المسلمون من سلطان الدول وهذا لا يعني عدم احترام الرؤساء والملوك الذين يحكمون البلاد التي تعيش على أرضها وإنما ضرورة أن يحترم المسلم أخاه مهما كان نعتصم بحبل الله في ظل حب الله ورسوله .. صلي الله عليه وسلم ..

العمل والإيمان

وتحدث الشيخ الحسيني أبو الحسن شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية نائياً عن فضيلة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية فقال إن حجة الإسلام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين» يقول : الإيمان أساس والعمل بناء فلا يتصور بناء بلا أساس كما أنه لا وزن لأساس بدون بناء موضحاً أنه إذا قال الإنسان : لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم سكت ولم يعمل فلا وزن لقوله هذا إلا أنه أدخل نفسه في زمرة المسلمين ..

وأشار إلى أن العمل مرتبط ارتباطاً كاملاً بالإيمان كما أن العمل مرتبط بالقول والنية لأن الإيمان نية وقول وعمل «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال أنني من المسلمين» ويقول أيضاً : «إليه يصعد الكل الطيب والعمل الصالح يرفعه» ويقول أيضاً : «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً» .

وأضاف الشيخ الحسيني لقد وعد الله المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن لهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار «أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً» و«أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً» .

وأشار إلى أن قيام غير المسلم بعمل صالح مردود عليه في الآخرة أما في الدنيا فإن شاء الله كافأه عن عمله وأن لم يشأ لم يكن لأن العمل مرتبط بالإيمان بالله ورسوله أما الكافر فسلواه جهنم وسات مصيراً موضحاً أن الإيمان يتفاوت بالنسبة للمؤمنين فإيمان العام ليس كإيمان الفواص وإذا وجد الإيمان الحق وجد العمل المثمر «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» .

حقائق ومفاهيم

والتي كلمة القيادة الشعبية الإسلامية الدكتور أحمد شوقي الحنفي الأمين العام المساعد للقيادة وقال إن هدف القيادة من عقد هذه الندوة هو إجلال حقائق وإرساء مفاهيم هي من صلب عقيدتنا الإسلامية ومن أساسياتنا لكنها مع تداخل المضاربات والشقايات وقهر أزمنة الاستعمار والتخلف توارت وانزوت وسادت مفاهيم وقيم بعدت عن صحيح أسلافنا مما تسبب في تخلفنا وتدهور مكانتنا بين الأمم مشيراً إلى أن المسلمين أصبحوا محل تندر وسخرية من غيرهم لدرجة بلغت حد التناول علي عقيدتهم وعلي نسبهم .

وأكد أن المسلمين لو كانوا يمثلون أمة إسلامية حقيقية كما أرادها الله ورسوله لكانوا في مصاف الأمم العظمى ولعمل لهم غيرهم ألف حساب والمآرج خارج أو متأخر عن علو علي التناول عليهم ..

وأوضح د. الحنفي أن القيادة الشعبية الإسلامية العالمية تعمل من خلال الكثير من المناشط علي تبلي الروح وإعلاء المهام لدى الأمة الإسلامية شعبياً ومنطامياً ومجتمعات لهم الواقع ومخاطرة والعمل



د. الحلبي يتوسط الشيخ فوزي الزلفاء ود. محمد مورو

□ **عبدالحليم العزيمي:**
وقائع التاريخ تؤكد خطأ مقولة أن
الإسلام انتشر بالسيف .
□ **الشيخ محمود عاشور:**
مراقبة الله تحفظ المجتمع المسلم من
الوقوع في الانحرافات .

وارجع ضعف الفرد المسلم في الوقت الحاضر إلي غياب المعنى الصحيح للإيمان وتضييق مفهوم العمل الصالح وحصره في نطاق الشرائع التعبدية مما أدى إلى انغماسه في شهوات النفس وحظوظها وهذا أعطى صورة سيئة عن الإسلام أمام أعدائهم بجانب أن كل مسلم وتختلف المسلم للعناصر ..

وطالب العزيمي الأجهزة الإعلامية بتطهير مانتها الإعلامية من كل ما يخالف القيم الإسلامية وأن يكون هدفها إنشاء المسلم الصالح كقوة للمجتمع المسلم الصالح وتحسين صورة المسلمين في عيون الآخرين مؤكداً ضرورة عودة الدور التربوي للبيت والمسجد والمدرسة وعقد لقاءات تصاعديّة لنشر منهج بناء الفرد المسلم بواسطة الجمعيات والطرق الصوفيّة والمؤسسات العاملة في حقل الدعوة في مصر والبلاد العربية والإسلامية وكذلك العمل على تصحيح صورة المسلم في عيون أعدائه بالسلوك الإسلامي القويم لكل فرد مسلم ولكل مسئول مسلم ..

عقيدة وشريعة وسلوك

وعقب فضيلة الشيخ محمود عاشور ويكل الأزهر الأسبق على بحث عبدالحليم العزيمي وقال أن الإسلام عقيدة وشريعة وسلوك مما لأن القول بأن الدين الصحيح عقيدة واقعية تقوم عليها قوانين الحياة هذه هي الشريعة التي تحكم حركة الإنسان في النعمية فيلتزم بقوانين الإيمان وما نزل من عند الله وينشأ عن العقيدة والشريعة سلوك سليم مؤكداً أن سلطان الدين في النفوس أقوى من سلطان القوانين لأن سلطان الدين يحكم كل شيء ويجعل الإنسان يراقب الله في كل أعماله وتصرفاته أما القانون فسلطانه يقتصر على الأمور الظاهرية فقط ولا يتجاوزها إلي

على تغييره من خلال التدارس والتعريف وإرساء المفاهيم وتثبيت الصحيح من القيم وأحلالها محل الخارج منها عن صحيح الإسلام وكذلك تصحيح مسارات الأمة لتتوجه نحو مسارات الرقي والتقدم لاستعادة موقعها ومكانتها .

وفي الجلسة الأولى والتي عقدت تحت عنوان «المفهوم الصحيح لمجموعة القوانين والنظم العامة الشاملة الكلية بتأمين متطلبات السعادة البشرية والقائمة على أساس من علم تام بالاحتياجات البشرية وعلاجها وهذا لا يتوافر إلا في الله خالق الكون وأن الدين الصحيح عقيدة واقعية تقوم على أساسها قوانين الحياة الإنسانية كلها مشيراً إلى أن الإنسان الواعي في هذا العصر لو نظر إلى الإسلام نظرة منصفة محققة بعيدة عن التعصب والسطحية فإنه سيستقبله ويضطر لأن يقف أمامه موقف التصديق والإجلال

وأضاف : شعوب العالم تقبلت الإسلام لأنها وجدت فيه الانشباع الكافي لكل احتياجاتها الفطرية وذلك فإن الذين يقولون إن الإسلام انتشر بالسيف ليس لهم مبرر لذلك القول إلا العداوة مؤكداً أن الوقائع التاريخية والحوادث الجارية تكذب هذا الادعاء الأثيم ..
أمة إسلامية

وبدأ العزيمي إلى العمل على أن تمتد الأمة إلى مواطنها الصحيح في طليعة المسيرة الحضارية الإنسانية وموقع القيادة فيها لأن الإسلام دين عالمي جاء بهدايته البشر جميعاً وهو الدين الحق الذي أن صدق اتباعه في تطبيق أصوله ومبادئه فهم أحق الأمم بقيادة النظام العالمي وأجدر بقيادة المسيرة الحضارية الإنسانية إذا هم اقتدوا بما فعله الرسول - صلى الله عليه وسلم ..

وأشار إلى أن الأمة الإسلامية تعيش منذ قرون حالة من الضعف والتخلف كان من نتيجتها أن أصبح المسلمون في مؤخرة الصفوف بعد أن كانوا في مقدمتها وأصبوا في ذيل القافلة الحضارية بعد أن كانوا قادتها موضحاً أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بدأ إقامة الدولة المسلمة بتكوين الفرد المسلم الصالح وتربيته على مبادئ العقيدة الإسلامية الحق وصلته بالعبادات الإسلامية والخلق الإسلامي الحسن وذلك كان الفرد المسلم الصالح هو النواة التي كونت الأسرة المسلمة الصالحة التي ربى جميع أفرادها على العقيدة الصحيحة ومن خلال هذه الأسرة تكون المجتمع الصالح والدولة المسلمة والأمة الإسلامية الكبيرة التي ظلت لقرون طويلة ..

وبكر العزيمي : بعض الخصائص والصفات التي يجب توافرها في أصحاب العقيدة الإسلامية الحق منها أن يؤمن الإنسان أن الله يراقبه ويعلم سره وعائلته حتى لا يجحد عن الحق أو ينحرف عن سبيل إرشاد، وأن اتصاله بالله صاحب القدرة المطلقة والعلم اللانهائي وإيمانه به يورثه عزّة النفس وشجاعة القلب فلا يرهبه جهنم ولا يخيفه بطش ، وأيضاً صاحب العقيدة الحق يستقبل قضاء الله وقدره بكل الرضا والأطمئنان فلا يجزع على ما فات ولا يخاف مما هو آت بالأضافة إلى يقينه بأن الرزق بيد الله وحده وإن هدفه الأسمى نصرته دين الله وإعلاء رايته وبطل قلبه رغم طول البلاد وعمورة الطرق عامراً بالقلّة الكاملة في نصر الله وتأييده .



السيد علام أبو العزائم يتحدث في الندوة

في المجتمعات الإسلامية مشيراً إلى أن هذه الانحرافات تؤكد أننا لا نفهم الإسلام فهماً صحيحاً وهذا جعلنا ضعفاء وتتنازع علينا الأمم لأننا نعيش عصر الوهن الذي أشار إليه رسول الله في حديثه رغم وأكد أن المسلمين يفهمون العبادات بطريقة خاطئة فهي ليست مجرد حركات تؤدي لأن العبادة لها مردود اجتماعي إذا فقدت قيمتها ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم « من لم تنته صلته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا ابتعاداً » وهذا إلى ضرورة أن يدرك المسلمون معنى العبادة بمفهومها الشامل وانها لا تقتصر على الصلاة والصيام والزكاة والحج وإنما تشمل كل عمل صالح يرضى الله ورسوله ويحقق الخير والنفع للمسلمين وهذا ما يجعلنا نحقق الاكتفاء الذاتي ولا نعتمد على أعدائنا في انتاج ما نحتاجه من دواء أو غذاء أو كساء ...

العلم والعلم

وفي الجلسة الثانية برئاسة الدكتور أحمد شوقي الحلبي التي للدكتور محمد مورر رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامي بحثاً بعنوان «أساليب ووسائل استنهاض همم الأمة» أكد فيه أن استنهاض همم الأمة فريضة إسلامية ذلك لأن واجب الشهادة على الناس المنوط بالأمة يستلزم أن تكون تلك الأمة في حالة من التقدم والإيجابية والقوة والمتعة وأن تكون نموذجاً في سلوكها الاجتماعي وعلاقات ابنائها ببعضهم البعض فلا يمكن لأمة ضعيفة أو تعتمد على غذائها على غيرها أن تنتشر فيها ملامح الاستبداد والظلم والتردي الاجتماعي أن تكون شهيدة على غيرها من الأمم مريضاً من الأمم الأخرى تنظر لها في تلك الحالة نظرة استعلائية تتنافى مع واجب الشهادة ولذلك يصبح تحقيق التقدم والرفاء والقضاء على السلبات داخل الأمة فريضة إسلامية ..

ويرى أن استنهاض همم الأمة يتطلب ثورة فكرية وسلوكية وتصحيح الكثير من المفاهيم وإلغاء المعاني الخاطئة التي ترسبت مع الزمن ووضع الأطر الصحيحة للنهضة والتقدم موضعاً إذا إنه كان الله قد استظف الإنسان في الأرض ليعبده فإن واجب العبادة يستلزم عمارة الأرض ولا تعارض بين عمارة الأرض والسعي في منابها وتحقيق التقدم والنهضة وبين عبادة الله بل أن كل عبادة تنطوي على شكل من أشكال العمارة للأرض وعلى المسلم أن يأخذ بالأسباب وأن يلتزم بطاعة الله حتى يتحقق التقدم .

وأوضح الدكتور مورر أن الإسلام يحقق الفضل السبل للحرية وحفظ حقوق الإنسان ويصور كرامة الفرد والمجاعة ويحقق التوازن الاجتماعي ويحافظ على حيوية وصحة المجتمع مشيراً إلى أن التشريعات التي



الدواء يحيى لاشين ويوسف الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق و.أ. عبدالحليم العزبي

□ الدكتور محمد مورر: يجب ممارسة النقد الذاتي والاستفادة من خبرات علمائنا في الخارج لإصلاح أوضاع العالم الإسلامي

التوايا والأمور الباطنة ..
وأشار إلي أن السلوك الذين يبلط الشريعة يجعل الإنسان خير دعاية للإسلام لأن الله حينما أمدح النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يقل ونبي الشيخ عاشور أن يكون الإسلام قد انتشر بعد السيف كما يزعم البعض لأن القرآن منذ البداية أقر مبدأ حرية العقيدة يقول تعالى : « لا إكراه في الدين » ويقول « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .. منتقدا التصريحات التي صدرت عن بند يكت الأساس عشر بابا الفاتيكان والتي تزعم أن الإسلام انتشر بالسيف والزعيم بأن آية : « لا إكراه في الدين » « نزلت حينما كان المسلمون ضعافاً رغم أن سورة البقرة مدنية أي نزلت في المدينة أي بعد استقرار الدولة الإسلامية وتحقيق بعض الانتصارات وبعد أصبح المسلمون يسيطرون قوة في المنطقة .

وأوضح أن المسلمين ضعفاً وتغلّفوا لأنهم ابتعدوا عن الإسلام وتعاليمه وجادلوا عن الطريق المستقيم وهذا جعلهم منقسمين ومتفرقين وحدثت بينهم صراعات وحروب أهلية مؤكداً أهمية أن يكون هناك حوار إسلامي - إسلامي لجميع المسلمين على كلمة سواء وتجنبهم الصراعات المذهبية التي تحاول بعض الجهات إشعالها في الوقت الحاضر خاصة بين السنة والشيعة وأن يتشب جميع العدو الذي يص بناه والخطر الكبير الذي .

وأضاف الشيخ عاشور أنه لو تم بث مقام مراقبة الله في نفوس المسلمين انطلاقاً من قوله تعالى : « وكان الله عليكم رقيباً » ومن الحديث النبوي « أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » وهذا من شأنه أن يقضي على جميع الانحرافات والفساد والرشوة الموجودة



بعض مشايخ الطرق الصوفية يتابعون الندوة



جموع العاضرين يتابعون الندوة

□ الشيخ فوزي الزفراف: بدون الوحدة يظل المسلمون على تخلفهم وهوانهم .

بالسهر والهمي ..

ويدعو الى تحقيق الحرية لابناء المجتمع لأن الفطرة تقتضى أن يكون الانسان حرا في تفكيره لكن في اطار ضوابط عديدة منها عدم الاعتداء على حقوق الآخرين او انتهاك اعراضهم واحترام حقوق الآخرين مشيرا إلى ضرورة تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين ابناء المجتمع لأن الناس سواسية كاستان المشط ولا فضل بين عربي على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح ، لأنه اذا فقدت المساواة ينقسم المجتمع إلى طبقات بحيث تحظى طبقة بالسلطة والمناصب وتحترم الطبقات الأخرى.. وهذا يؤدي إلى تكريس التخلف وعدم الاستقرار ..

وأشار الشيخ الزفراف الى أهمية ارساء نظام الشورى في المجتمع والتأكيد على مشاركة الافراد في صنع القرار والافتداء في ذلك برسول الله - صلى الله عليه وسلم الذي أمره ربه بمشاورة أصحابه «وشاورهم في الأمر» وفي كثير من المواقف نزل النبي علي رأي أصحابه وذلك لأن عدم المشاركة وغياب الشورى يؤدي إلى فقدان الانتماء .. وأضاف أن لابد أيضا من تحقيق العدالة والقضاء على الظالم لأنه بدون تحقيق العدالة لن يتحقق رقي ولا تقدم في المجتمع ..

نزلت في هذا لصدد من حدود ومعاملات ونظم وإرشادات تمثل أصلا يحقته من حرية وكرامه وينفع الانسان الى الشعور بالانتماء وضرورة رد الجميل إلى المجتمع بالعمل والإخلاص كما أن النظام الاقتصادي الذي يؤدي إلى عدم وجود فقير أو عاطل في المجتمع الإسلامي ينفع بالانتاج إلى الأمام وتكوين رأس المال وزيادة مساحة الطبقة المتوسطة التي هي عماد التقدم والنهضة .

وقال د. مورو ان المسلمين تأخروا حين فهموا الدين علي انه علاقة بين العبد والرب فقط رغم أنه علاقة بين الفرد والجماعة وعلاقة بين الجماعة والجماعة موضحا أن الاقلاخ من حالة التخلف يستلزم إعادة صياغة مفاهيم وجوانب الاصلاح الاجتماعي باعتبارها جزءا لا يتجزأ من مفهوم العبادة وإعادة بناء النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المجتمعات الإسلامية بحيث لا يكون هناك قهر أو انتهاك لحقوق انسان أو قسار ورشوة ومسوبية وبحيث يكون هناك تكافؤ فرص ولا يكون هناك فقير أو عاطل .

وأشار الى أن عدم بناء المجتمعات بتلك الطريقة يجعل من الصعب علي غيرنا من الشعوب أن تفهم قيم الإسلام أو أن تستجيب لمبادئه العظيمة لأننا نقدم نمولجا مشوها وممشولية ذلك تقع علي عاتق الحكومات والافراد والجماعات كما أن ذلك ينعكس على أوضاع الدعوة الإسلامية .

وأكد د. سرور على ضرورة تنمية العلم والعمل من خلال منظومة علمية للتعاون بين الشعوب الإسلامية وبناء منظومة لتطوير الزراعة والصناعة والتجارة لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء والاستفادة من تجارب الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية التي حققت نوعا من النهضة ووضع خطة للاستفادة من خبرات العلماء المسلمين المغتربين في أوروبا مشيرا الى ضرورة ممارسة النقد الذاتي لتقويم مسيرة المجتمع الإسلامي واصلاح الانحراف والاعوجاج وكذلك الحفاظ على البيئة والاهتمام بالمستقبل والتخطيط للأجيال القادمة وتربية الابناء تربية سليمة ..

الحرية والمساواة والعدالة

وحث على هذا البحث فضيلة الشيخ فوزي الزفراف رئيس لجنة حوار الانبياء بالازهر سابقا فأكد ان المسلمين يعيشون اوضاعا لا يحسدون عليها فهم ضيعفاء وفقير وشرانم بعد أن تجمع اعداء الاسلام في تمزيق بلادهم الى دول وأقاليم مقطعة الاوصال وشغل كل اقليم بمشاكلته وعزله عن الاقاليم الأخرى لفرض نوع من الغربه على المسلمين مشيرا الى ان الحديث النبوي «توشك أن تداعى عليكم الامم» اصبح متحققا في الواقع .

وقال انه بدون تطبيق تعاليم الإسلام لن نستطيع استنهاض من هم الأمة بالإضافة الى أنه لابد من تحقيق الوحدة الإسلامية عملا بقوله .. تعالى .. «واعصموا بجل الله جميعا ولا تفرقوا » فيون هذه الوحدة يظل المسلمون على ضيعفهم وهوانهم وتمزقهم وتفرقهم .

وأضاف الشيخ الزفراف ان الاحاديث النبوية تؤكد على ضرورة توحيد وتماسك المسلمين وجعلهم كالجسد الواحد «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وكذلك «مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم



التصوف

شريعة. طريقة. حقيقة

بقلم المهندس محمد عبد الخالق الشبراوي
شيخ الطريقة الشراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى

ثم عبودية ثم عبودية: فالعبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص والعبودية لخاص (الخواص).

فالعبادة لأصحاب المجاهدات والعبودية لأرباب المكائيات والعبودية صفة أهل المشاهدات. فمن لم يخش عن الحق تعالى نفسه فهو صاحب عبادة، ومن لم يرضن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ومن لم يرضن عليه بوجهه فهو صاحب عبودية. وقال الجليل رضى الله عنه في آخر الإنسان أعمال (والفرق بين العبادة والعبودية والعبودية هو أن العبادة صبور أكمال البر من العبد يطلب الجزاء والعبودية صبور أعمال المبدل تعالى دون طلب الجزاء عملاً خالصاً له تعالى والعبودية هي عبارة عن العمل بالله تعالى وذلك كانت الهيئة لمقام العبادة على جميع المقامات ولا يصح ذلك إلا للواصلين الكمل من أهل الله الذين أشار إليهم الحق في قوله في الحديث القدسي «كنت سمعته الذي يسمع به ويصبره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها» فهذا بالضرورة تكون أعماله بالله لأن الحق تعالى كان ظاهره وباطنه، فظاهره من حيث الأعضاء الجسمانية حيث ذكر الرجل واليد فهما أعضاء ظاهره وباطنه من حيث القوة الروحانية حيث ذكر السمع والبصر اللذان هما باطنان وذلك غير الأذن والعين اللتان هما ظاهران فهؤلاء مكانهم في الدنيا مجهول للعين لأنهم لا يتظاهرون بشيء من النوافل ولا يتخصصون بحالة يتميزون بها بين الناس كما انفردوا بالحق في بواطنهم لا يتزلقن عن عبوديتهم مع الله طريقة عين ولا يعرفون للرياسة طعاماً لاستيلاء الربوبية على قلوبهم. فمن كان مع الله مثل ظله معه لا يحب من ربه ولا يعترض عليه في فعله ولا يتحرك إلا بتحريك إياه كان عبداً حقيقياً. ولقد وصفهم سيدى محيى الدين رضى الله عنه في كتاب العباد له (تقتضى أعمال العارفين وهم مع الحق على أول أقدامهم فلم تك لهم أعمالهم بما تملقت به مهمهم من إقامة حقوق الله التي عليهم وهم في الغيب مشهودون وفي الشهادة مغيبون فهم ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

فلا بد أن نتعرف ونتقرب إلى الله في هذا الشهر المبارك وفي جميع أوقااتنا بالتعلق والتخاض بأسمائه وصفاته ثم تكون صابرين مع الله عن وجل في معاملاتهم مع تنقية أخلاقنا من الآفات الربوبية ثم نخلق واقفين بباب مولانا عز وجل ونعتكف بقلوبنا في ظل مولانا فتحطى من الله بحملي إقباله. فيفكون الصدق في جميع الأحوال فتكون المعرفة. فمن عرف الله أحبه، ومن أحبه قربه، ومن قربه أشده ومن أشده خافه، ومن خافه أطاعه، ومن أطاعه علمه، ومن علمه كمله ومن كمله كان له، ومن كان له كان الحق له ومن كان الحق له نال مطلوبه وأمله.

فقطي قدر المعرفة يكون الحب، وعلى قدر التقرب بالنوافل والفراسخ يكون القرب.

نسأل الله تعالى أن يسلك بنا طريق الصابدين في الأقوال والأفعال والأحوال وأن يدرجتنا من أجل الكمال إنه الكبير المتعال. والصدقة أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار وأتباعه وإنصاره وأحزابه الأطهار. وإلى أن نلتقي في العدد القادم إن شاء الله لتواصل الحديث ببدء نبيه ومصطفاه ومدد مشايختنا إلى حضرة سيدنا رسول الله.

الله فجر ينباع أسراراك لي قلبى وصبره لها سماء وأرضاً. وهبني من الطائفت والمعارف ما أقتن به وأرضى. وأسعني خطاباً قدسياً. سرىاً تقسماً، لي به الخير يقضى. ويسوف يعطيك ريك فترضى، حتى أجد برد نازك نالاً على قلبى، ويسكن له جاشى وابى بجاء الصبيب الذى من صفاته الانجاز لا إلى، وإلى كويت الأحشاء بمحيته كيا فوق كي. فصل اللهم وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة تقربنا إلى حضرات الهى.

أخي في الله... شهر رمضان من الأشهر الفضلة عند الله تعالى فغلبه أشرفت على الدنيا رخص الهداية الربانية. كما أشرفت عليها أنوار الرسالة المحمدية وكيف لا وقد قال الحق سبحانه وتعالى «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وللناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه» ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تفتخرون» فالدين الإسلامى جاء بتكالييف عديدة لصالح المجتمع ولصلاح الفرد وهذه التكالييف تبين من اسمها: أن فيها شيئاً من المشقة على هؤلاء الذين لم يتتقوا الصلة بالله. فلكل وقت، طاعة. فلا ينبغي للمؤمن أن يؤخر طاعات وقت لوكت أخر. فيعاقب بقواتها. أو فوات غيرها جزءاً لما ضيع من ذلك الوقت فإن لكل وقت سهماً من العبودية لله. بقضيه الحق من العبد بحكم الربوبية. فالمطلوب من المؤمن في هذا الشهر الكريم أن يتحقق بعبوديته لمولاه. فتتضح ولأية الله له (بالدفاع عنه) «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» وتتضمن (النصرة) «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» وتتضمن (النجاة) «كذلك حقاً علينا نجي المؤمنين» وتتضمن (الله وإلى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» أى يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ومن ظلمات البصمة إلى نور السنة ومن ظلمات الغفلة إلى نور اليقظة، ومن ظلمات الظلوظ إلى نور الحق، ومن ظلمات طلب الدنيا إلى نور طلب الآخرة، ومن ظلمات المعصية إلى نور الطاعة، ومن ظلمات الكثايف إلى نور اللطائف، ومن ظلمات الهوى إلى نور التقوى ومن ظلمات الدعوى إلى إشراق نور التبرى من الحول والقوة، ومن ظلمات الكون إلى شهود المكن ومن ظلمات التتبير إلى إشراق نور التفويض إلى غير ذلك مما لا يحصره العدد مما يخرجهم عنه ويخرجهم إليه. أخى في طريق الله. انظر إلى قول الحق سبحانه وتعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» فأتى بوصف العبودية الذى هو التذلل والانقراض. يقال أرض عبده أى مذلة، فأتى نفس مر عليك ولم تكن متصفاً فيه بحقيقة العبودية فأتت في ذلك النفس مع غير ما خلقت له وأمرت به فيفوتك من زمن التحصيل ما لا تستركه أبداً لا دنيا ولا آخرة. لكن الدنيا نتائج فمضى حصل الاشتغال فيها بأسر غير منتج لآمالك أنتج النقص والخراسان والخروج عن الشهود الحق عاجلاً وأجلاً. فالعالم يشتغل في رمضان بما يحق له الكمال والقرب من الله بتحقيق عبوديته لله «وإذا سألك عبادى عنى فأنى قريب. أجيب دعوة الداع إذا دعان فليست عتجيبو لى وأؤمنوا بى لعلمهم يرشدون» وقال القشيري رضى الله عنه في الرسالة في باب العبودية:

سمعت الأستاذ أباً علي يقول (العبودية أتم العبادة فالو: عبادة

انقضى شهر رمضان وولت أيامه ولياليه بطوبى صحائفه وقد سجلت أعمال العباد فيه فمنهم السعيد بطاعته والمعاصي في رمضان بإفطاره في نهاره والعابث يشتى المعاصي في ليله له عذاب شديد يوم القيامة والآيات التي معنا فيها الآلة والبراميين على قدرة الله سبحانه وتعالى التامة ونعمت التامة وأن البعث محالة واقع ، بين بعد ذلك يوم البعث وأنه يوم الفصل بين الخلائق الذي سيقلى فيه المتكرون جزاءهم وفاقا وما أوعدهم به الله حقا في قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون فقال جل شأته مؤكداً للرد على المتكربين «إن يوم الفصل» يوم البعث يوم القيامة يوم الساعة يوم يفرق الله فيه بين الحق والباطل وبين المظلوم والظالم وبين الدنيا والآخرة وبين الغانية والباقية وبين الخلائق في هذا اليوم العظيم كان في علم عز وجل (سيفيات) مقراً وميعاداً محدداً للدين والدنيا وقيام الآخرة والحساب والشواب والعقاب والعشر واجتماع الخلائق وما وعد الله به المؤمنين وأوعده به العصاة والكافرين وما أخبر به تعالى من جنة ونار لا يتقدم هذا اليوم عن ميعاده ولا يتأخر عن ميقاته والذي علمه الله تعالى وقدره عز وجل وقد بين هذا اليوم بقوله (يوم ينفع) والنافع إسرأفيل عليه السلام يأمره الله تعالى إذا جاء الوقت للعلم فينبغ (في الصور) وهو القرن الذي ينفع فيه كالبوق والنفخة الثانية للقيام للبعث وهذا النفخة فاصلة بين الدنيا والآخرة فهي مبدأ الآخرة والنفخة مرتين مرة تصفق فيها الخلائق ومرة يبعثون فيها قال تعالى : (ونفخ في الصور فصعق انظرهم) والنفخ والصور تؤمن بهما ولا تبحث عن الكيفية والقد

قال تعالى :

«يوم ينفع في الصور فتأتون أفواجاً وفشت السماء فكلت أبواباً .. وسيرت الجبال فكانت سراباً .. إن جهنم كانت مرصاداً للطاغين مآباً .. لأبئين فيها أحقاباً .. لا ياتون فيها بربداً ولا سراهاً إلا جميعاً فغسلاً .. جزاء وهلاكاً .. إنهم كانوا لا يرجون حساباً .. وكذبوا بآياتنا كذاباً .. وكل شيء أحييناه كذاياً .. فنزفوا هن نزلهم كذاياً .. لا عذاب صديق الله الصديق

يوم القيامة يفرق الله

فيه بين الحق والباطل

وهو إسرأفيل عليه السلام والبروز لله الواحد القهار إنما يكون عند النفخة الثانية فثبت أن تسيير الجبال وتشقق السماء بعد النفخة الثانية وبعد أن بين يوم الفصل وما فيه من النفع في الصور وتشقق السماء وتسيير الجبال تناسب أن يبين نهاية هذا اليوم وغايته ونتيجته وهي إما الجنة وإما النار فقال جل شأته (إن جهنم) اسم من أسماء نار يوم القيامة (كانت) كما في علمه وكما يقال رصده رصد من بابه فقل قصد له على الطريق وجهنم في طريق الجنة فهي مرصاد للذاهبين إلى الجنة فأما المتقون فيمرون بها ولا يقفون فيها وأما العصاة والتكابر فيمرون فيها ويلقون بها فهي مرصاد لجميع من في المحشر وماب وموطن ومستقر ومرجع للطاغين الكافرين كما قال تعالى (لطاغين مآباً) فالعنى كانت جهنم في علمه تعالى كانت جهنم لكل أهل المحشر وكانت في علمه دأباً للطاغين الذين طغوا وخرجوا عن طاعة الله بالمعصيات والكفر يقال طغى جاوز الحد فهم جاوزوا الحدود بخروجهم عن طاعة الله بالكفر والمآب المرجع الذي ينتهيون إليه بعد البعث والعشر والصاب . عن الحسن في قوله (إن جهنم كانت مرصاداً) قال لا يضل الجنة أحد حتى يجتاز النار ثم بين مكث الطاغين في جهنم وأنه دائم فقال جل شأته (لأبئين) حلال من الطاغين والمنى مقيمين (فيها) في جهنم (أحقاباً) أزماناً متتابعة لا نهاية لها كلما مضى حقب تبعه آخر إلى ما لا نهاية قال تعالى (يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب والأحقاب جمع حقب كقفل وأقفال والصحب الدهر وعن الحسن أن الحقب زمان غير محلول ثم بين أن هذا المكث في عذاب شديد

قال (يوم تشقق السماء) وكما قال (إذا السماء انشقت) تشققت السماء (فكانت) فصارلت فتكون وتصير بهذا التشقق (أبواباً) كثيرة لعدم تماسكها وكثرة تشققها وذلك عند النفخة الثانية ثم بين يوم الفصل بأنه كذلك يوم تسير الجبال وتزول فقال (وسيرت الجبال) ويوم تسيير الجبال بعد دكها ونقلها من أمكنتها قال تعالى (ويحملت الأرض والجبال فنكتا نكة واحدة) وقال (ويست الجبال بسا فكانت هباء منبثاً) فالجبال تدك ثم تبس حتى تكون هباء كما قال (فكانت) فصارلت بعد تسييرها (سراباً) كالسراب تحسبها جبلاً وهي كالصحن النفوس فإذا لمسستها وجدهتها ميسوسة وكذلك السراب يراه الإنسان كأنه ماء فإن جاءه لم يجده كما ظن وتسيير الجبال يكون كذلك عند النفخة الثانية عند حشر الخلق وقال جل شأته (يوم تبدل الأرض والسماوات ويروى لله الواحد القهار) فاتباع الداعي

أو أن هذا من باب التمثيل فهو تشبيه حالة بحث الخلق من قبورهم بقدرته الله تعالى بحالة من ينفع في صور ليعلم الناس إليه قال تعالى (فتأتون) فإذا نفخ في الصور تأتون بعد إحيائكم ويحكم من قبورهم إلى الموقف العظيم من غير إبطاء ولا تأخير كل جماعة بإمامها وكل أمة يرسلوها (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) على كل جماعة ففيها من خير أو شر وطى كل فرد وكل إنسان ماميز من شعور أو ظلم (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) وكل يبعث على مآمات عليه (فأما) الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فنفقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها شأنه يوم الفصل يأتيهم يوم ينفع في الصور فتأتون أفواجاً وبينه كذلك يأتي يوم تفتح السماء فتتشقق وتمور فتمير بالمأوى لتحقيق الوقوع فقال (وفتحت) ويوم تفتح (السماء) وتشقق كما

داخل مسكنها المظلم الصغير (يعلم الممر وأخفى) (يعلم ماسترون وما تملنون) (إنه علم بذات الصنور) فهو سبحانه وتعالى يقول أنا عالم بكل ما فعلوه على التفصيل في الزمان والمكان والقدر والصفة فأعدت لهم من العذاب على قدر أعمالهم مع لطف منا ورحمة فمن أنكر أن الله يعلم الجزئيات فهو كافر بإنكار صريح القرآن ويصح أن يكون الكتاب بمعنى المكتوب وهو كتاب كل إنسان يقدم يوم القيامة

ويكون المعنى كل شيء حصل من شخص أحصيناه في كتابه قال تعالى: (وكل إنسان الزمان طائره في عنقه ونشرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) وقال (وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها أو الكتاب اللوح المحفوظ وقوله (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) فالعنى وكل شيء أحصيناه في كتاب هو اللوح المحفوظ وقوله (وكل شيء أحصيناه كتابا) تقرير لقوله (جزاء وفاقا) ويوجد لهم على تكذيبهم بآيات الله تعالى ، فايكوا أيها المعاصون في رمضان على ما فاتكم من خير وبركة واتعظوا بما أسدده الله لن خالف أمره ونهيه اللهم اجعلنا من البكائين واحترنا مع الصالحين .

وكبير مستطر) (من عمل صالحا والشرك وبعد الناس عن الهدى أليم) .
وعده (مرصادا) المرصاد مكان الارتعاب والانتظار في الطريق خاللون) وقد بين الله عز وجل مقبلين (أفواجا) جماعات وأمام من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) وهم الملائكة (ثم



بقلم المستشار :

عبد الجليل التهامي مستشار وزارة الأوقاف

على الله الواحد القهار وعلى أنبيائه وكتبه ورسله بعد ما رأوا الآيات وشاهدوا المعجزات وجاءتهم البينات وجحدوا بها وكانوا ظالمين طاغين والله عليهم بالظالمين لا يفي على شيء في الأرض ولا في السماء فأنصص عليهم أعمالهم وكتب جميع ما صنعوا فكانوا هم الخاسرين كما قال جل شأته (وكل شيء) كان منهم أو من غيرهم من ملك وإنس وجن في ملكنا العظيم (أحصيناه) حفظناه وضبطناه إحصاء (كتابا) كتابة على أيدي الكرام الكاتبين من الملائكة المحفلة (أحبب الإنسان أن يترك سدى) لأم حسبت إنما خلقناكم عبثا (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) (وكل صغير

والإشراك كما قال جل شأته (وجزاء) يجزيهم الله في الآخرة على طغيانهم جزء (وفاقا) موافقا لأعمالهم وعلى قدر استحقاقهم كما اقتضاه عدل الله تعالى وحكمته فقد أقتروا في الدنيا منكرات كثيرة من الكفر والخير وتكذيبهم بآيات الله تعالى وإنكارهم للبعث وما يتبعه من حساب وثواب أو عقاب كما قال بين سبب استحقاقهم لهذا العذاب (إنهم) إن هؤلاء الذين سيذهبهم الله هذا العذاب (كانوا) في الدنيا لا يرجون لا يتوقسون (حسابا) على أعمالهم في الآخرة وأن الله يثيب على الخير ويعاقب على الشر لإنكارهم البعث مع ظهور الآيات ووضوح البينات والتحدى بالمعجزات كما قال الله تعالى (وكذبوا) وإنكروا وجحدوا (بآياتنا) المنزلة على رسلنا وآياتنا الكونية التي يرونها ولم يسئوها ومعجزات الرسل (كذابا) تكذبا شديدا غاية في الإفراط والجور والإنكار لظلم تلويهم بالمعاصي ومعى إصهارهم بالكفر والشرك لا يعرفون الله تعالى ولا يخشون حسابه ما ليس فوقه جود ولا تكذيب ولا إنكار فاستحقوا أشد بلوغا أشد ما يتصور من الضرب

وكرب أليم فقال عز وجل (لا يذوقون) حال أخرى للطاغين لا يجمدون (فيها) في جهنم بردا هواء باردا يريهم من حرها ويزيل عنهم ألما فالمراد بالبرد ما يريحهم ويثني عنهم حر النار (ولا يذوقون) في جهنم شرابا يقيهم الظمة التي يجذون من جهنم (إلا) أداة استثناء منقطع بمعنى لكن يتوقون فيها (حميما) وهو الماء الصار الشديد الغليان فقال تعالى (يملئ في البطون كفى الحميم) فهم يتوقون فيها بدل الماء الحميم (وغساقا) ولكن يتوقون بدل الهواء البارد للريح غساقا وهو الزمهرير البارد الشديد المؤلم فيكون المعنى لا يتوقون فيها بردا إلا فساق ولا شرابا إلا حميما . عن ابن مسعود قال زمهرير جهنم يكون لهم من العذاب لأن الله يقول لا يتوقون فيها برد ولا شرابا إلا حميما وغساقا وعن أبي الصالحين (لا يتوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا فاستثنى من الشراب الحميم وعن البارد الفساق وهو الزمهرير وعن ابن عباس إلا حميما وغساقا قال الحميم الماء الذي يحرق والفساق والزمهرير البارد وقد أنزل الله بهم هذا العذاب على قدر عصيانهم في الدنيا بالكفر

ساوكيات مرفوضة تقضي على الحكمة من عيد الفطر

الله تعالى شرع عيد الفطر لإثابة المسلمين على طاعتهم وعبادتهم طوال شهر رمضان فهو بمثابة الجائزة التي يحصل عليها كل من أمضى ثلاثين يوماً في صيام النهار وقيام الليل وقراءة القرآن وذكر الله سبحانه وتعالى واستكمالاً لهذه الطاعة وبعد انتهاء الشهر الكريم يأتي يوم العيد ليفرح به المسلمون وتفرحهم البهجة وتقضي السعادة في نفوسهم وهذا ما أوضحه الرسول في حديثه «للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه».. ولكن من المؤسف أن المسلمين أفسدوا فرحة عيد الفطر بأفعال ليس لها أساس في الشريعة الإسلامية فما هي إلا عادات موروثة وسلاوكيات مرفوضة تؤثر على ثواب عبادتنا.. فكيف لنا أن نحصل على الجائزة كاملة دون أن نتخلص منها شيء - علماء الشرع يقدمون لنا النصيحة للفوز بفرحة العيد وثواب الاحتفال به.

والجيران وبذلك يمكن أن يكون العيد نموذجاً لتمازج المسلمين في توادهم وتراحمهم ويتحقق فيهم قول الرسول «صلى الله عليه وسلم» «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

وترى د. ليلى قطب استاذة العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر أن عيد الفطر المبارك يختلف عن أعياد كثيرة تختلف بها لأنه ليس عيد لدولة معينة وإنما هو عيد لامة كاملة سارت وأما فاشد أهم هو محمد «صلى الله عليه وسلم» والمقصود من هذا العيد هو إدخال الفرحة والبهجة والسرور على كل المسلمين فالغني يدخل السرور على أخيه الفقير وبذلك يصبح العيد سعادة وفرحة للجميع فهذا هو الإيمان الحقيقي مشيرة إلى أن عطف الغني على الفقير بزيادة الفطر تعتبر بمثابة طهارة للصائم وطعمة للمساكين لذلك يفضل إخراجها يوم العيد قبل الصلاة ولا مانع من إخراجها قبل ذلك يوم أو يومين بشرط أن تكون هذه الزكاة عن غيب نفس ورضى حتى يتحقق الهدى من إخراجها فالعيد يجب أن يكون مقرونًا بتفريع الخير عن الكرويين ومراعاة اليتيم فيقول أحد الصحابة «كل يوم لا يصحى الله فيه فهو عيد وكل يوم يقطعه المؤمن في طاعة مولاه فهو عيد» وأيضاً من الأمور المستحبة في العيد الله على ما هداكم ولعلكم تشكروا» وتوضح د. ليلى إن المسلم

تحقيق: أروى منصور

د. آمال سرحان:

الإسراف في تناول المخبوزات له الكثير من الأضرار

د. ليلى قطب:

فرحة العيد الحقيقية في المحافظة على طاعة الله

المسلمين يخرجون من المسجد عقب الصلاة دون أن يهلوسوا للإستماع إلى الخطبة فهم بذلك يصرمون أنفسهم من ثواب مجلس العلم الذي تصفه الملائكة وتنزل عليهم السكينة. وتفصح الرحمة وقد نصح الله تعالى المسلمين في هذا الأمر ما جاء في قوله من «وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليه وتركوا تجارتهم» والله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين» مشيرة إلى أن الحكمة من عيد الفطر المبارك لا تتسقق إلا إذا تحاب المسلمون وسعدوا ما بينهم من خلاقات وطهروا قلوبهم من الكره والغشابة كما أنه يجب على المسلمين إدخال السرور على إخوانهم في العيد فقد قال الرسول «صلى الله عليه وسلم» «إن من موجبات المغفرة إدخالك السور» على أخيك المسلم» وقد أوضح الرسول الكريم «صلى الله عليه وسلم» ثواب هذا الفعل في حديث الشريف «من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً لم يرض الله له ثواباً يوم الجنة» وهذا المعنى يتحقق بزيارة الأقارب وصلة الرحم وأيضاً زيارة نور الأيتام والمسنين والسرور في محيط الأسرة والعائلة

مهما ذلك لتجنب الأضرار الصحية البالغة التي سوف تنتج عن تناول الكثير من السعرات الحرارية. ومن جانبه يقول الشيخ محمد صابر الجعفرى إمام وخطيب مسجد الأمام الشافعي بالقاهرة: «إن الله يتجلى في يوم عيد الفطر على المخلصين من عباده بمزيد من النعم حيث ينظر فيه إلى أهل الصدق والوفاء والمحبة وإلى من تاب واتقى الله في السر والعلانية فقد قال الرسول «صلى الله عليه وسلم» «إذا كان يوم الفطر هبطت الملائكة إلى الأرض فيقيمون على أفواه السمكة ينادون بصوت يسمعه جميع خلق الله إلا الجن والأشقياء يقولون يا أمه محمد أخرجوا إلى رب عملهم يعطى الجزيل ويغفر الذنوب العظيم فإذا برزوا إلى مصالهم يقول الله للملائكة: «يا ملائكتي ما جزاء الأجير إذا عمل عمله فيقولون: إلهنا ومولانا أن يوفى أجره فيقول: إني أشهدكم أنني جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم ورضائهم ومغفرتي أنصرفوا مغفور لكم قد أرضيتوني فريضيت عنكم».

ويستكر الشيخ محمد على خاصة عن صلاة العيد فيحضر

تقول د. آمال سرحان الأستاذ المساعد بالمعهد القومي للتغذية إن الصائمون بعد انتهاء شهر رمضان المبارك يواجهون صعوبة بالغة في تغيير نظام الأكل لأنه من المفروض أن يتم هذا التغيير بالتدريج حتى يتعود الفرد على نظامه القديم الذي كان يتناول فيه ثلاث وجبات وهي الإفطار والغذاء والعشاء واختصرت إلى وجبتين فقط مشيرة إلى أنه يجب الحفاظ على النظام الغذائي الذي اتبعناه خلال شهر رمضان وبذلك بإتباع نظام غذائي سليم يتناول فيه الفرد جميع العناصر الغذائية يتناول وجبة متوازنة تتكون من السعرات والضرورات واللحوم ويجب عدم الاكتثار من تناول الأرز والخبز وبعد الأكل بساعتين على الأقل يمكن تناول ثمرة فاكهة وبذلك الوجبة يحافظ الفرد على نظامه الغذائي وخاصة مع عدم تناول أى طعام من الوجبات لأن هذا يسبب السمنة التي أصبحت أخطر أمراض العصر وأما عن شرب الشاي والقهوة فيجب أن لا يزيد تناوله عن مرة واحدة فقط في اليوم لأنها لها تأثير ضار على المخ. وتحدث د. آمال من الأسراف في تناول الكعك والحلويات خاصة بعد الخروج من رمضان مبكرة لأن الفرد يمكن أن اعتاد على كل معين طوال شهر بأكمله فلا يجب مفاجئته بالكثير من الكعك في العيد كما أن الكعكة الواحدة غنية بالسعرات الحرارية لما تحتويه من سمن وزيق وسكر فإن كان لابد من تناول الكعك فنكون كمكة الغذاء والعشاء بدون تناول أى طعام



بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون»
ويضيف د. طه أبو كريشة قائلاً
إن أسباب أداء زكاة الفطر قبل
العيد هو إتاحة فرصة للفقراء
والساكنين لينتفعوا بها وإبخال
السروور على قلوبهم فيكونون
مشاركين لفرحهم فيما يشعرون به
من بهجة وفرح بالإضافة إلى
شعورهم بالمساواة مع غيرهم
وخاصة أن إبخال السروور على
قلوب الآخرين عبادة حدثا عليها
الرسول الكريم «صلى الله عليه
وسلم» حيث قال «أدب الناس إلى
الله أنفعهم للناس وأحب الأعمال
إلى الله سرور تدخله على مسلم
تكشف عنه كربة أو تقضى عنه ديناً
أو تطرد عنه جوعاً» كما أن زكاة
الفطر لم تتوقف في دورها على
المال فقط بل تمتد إلى المشاعر
الطيبة التي يجب أن تقدمها إلى من
هم في حاجة إليها كالتقاسي
والأرامل في بيوتهم أو في دور
الأتيماء ففضلاً عن المسنين الذين
أدوا رسالتهم في الحياة وكبر بهم
السن ونزل بهم الضعف والوهن
وذلك بإبخال السروور والبهجة عليهم
فهو في حاجة إلى من يشعروهم
بأنهم ليسوا بمفردهم في هذه
الحياة ففرحة العيد ليست فرحة
شخصية بقدر ما هي فرحة جماعية
تمت الفرحة والمجتمع
ويشتم د. طه أبو كريشة قائلاً
حتى يتحقق ثواب الصوم في شهر
رمضان لابد من اتباع سنة الرسول
«صلى الله عليه وسلم» الذي أمرنا
بصيام ستة أيام من شهر شوال
حيث يقول «أبلى من الله عليه وسلم»
«من صام رمضان ثم أتبعه بستة
من شوال كان كمن صام الدهر»
وقال في حديث آخر «من صام
رمضان وأتبعه بستة من شوال
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»
وبهذا كله يكون الاحتفاء الحقيقي
بعيد الفطر المبارك والذي شرعه الله
تعالى ليكون جائزة للمسلمين
الصائمين يفرحون ويسعدون بها
ولهذا ينبغي أن نلهم فرصة العيد
لدرس الحب والفرحة في نفوس
(إن شاء الله).

على رسول الله «صلى الله عليه
وسلم» وعندي جاريثان تفتيان
فأنططع على الفرائض وحول
وجهه وبخل أبو بكر فأنتهرنى وقال
«أمرنا الشيطان عند النبي «صلى
الله عليه وسلم» ٩ فقال الرسول
«صه» فلما غفل غمزتهما
فخرجتهما فمن غايات الإسلام أن
تروح عن نفوسنا بعد العبادة ولكنه
ترويح بربى لا معصية فيه يصل
الجهد بالجهد والعبادة بالعبادة ولا
يخلو عن ذكر الله.
ويبدو د. كريمة إلى ضرورة
التوسعة على الأهل والأولاد في
العيد لأنها وسيلة لإخلاق السروور
عليهم كما أن إظهار الفرح به من
شعائر الدين فيقول تعالى «ذلك
ومن يعظم شعائر الله فإنها من
تقوى القلوب» لكن يجب مراعاة
الضوابط الشرعية فالتوسعة يجب
أن تكون في حدود الاعتدال فقال
عز وجل «ولا تجعل يدك مغلولة إلى
عقك ولا تبسطها كل البسط فتدح
ملوياً مصدوراً» ومن هنا فإن
الأسراف في التوسعة هذه
مرفوض شرعاً حتى لا يكون العيد
سبباً في زيادة المشتريات مما
يشكل عبئاً كبيراً على كامل الأهل
فالأصل في العيد الفرحة على
البساطة وليس كثرة الإنفاق وزيادة
الآباء.
ويؤكد د. طه أبو كريشة نائب
رئيس جامعة الأزهر سابقاً على أن
هناك بعض الأفعال التي تقسّد
على المسلمين فرفضهم بالعيد ومنها
زيارة القبور التي تعد من
المستحذات على الإسلام حيث
يظن البعض خطأ أن عدم زيارته
للقبور في العيد أثم أو عصيان
وهذا بالتاكيد سلوك مرفوض وأمر
لم يقره الإسلام ولم يدعو إليه بل
بالعكس يرفضه ولهذا يجب على
المسلم أن يخصص يوماً آخر
لزيارة القبور ويترك العيد لعمل
الرحم والتزاور مع الناس وهذا هو
مقصد الله تعالى في شرع العيد
فالعيد شرع في الإسلام للفرحة
وإبخال السروور على المسلمين مع
كل ذلك فهم بذلك يجهلون من العيد
وقد أتجدد الأحرار واستعادة
الذكريات الأئمة من انتقروا إلى
جوار ربهم فيستعصمون الحكمة
العظيمة التي تصحب الاحتفال
بالعيد وقد قال الله تعالى «قل

- الشيخ محمد الجعفرى: خطبة العيد جزء من صلاة
- العيد يجب عدم تركها
- د. أحمد كريمة: الأسراف وكثرة المشتريات يتنافى مع حكمة العيد
- د. طه أبو كريشة: زيارة القبور في الأعياد من المستحذات في الإسلام

الذي يشمر بفرحة العيد الحقيقية
هو من خرج من شهر رمضان وقد
غسل دين الذنوب بتوبة ورجع عن
خطايا قبل فوات الأوان ومن ثم
ينبغي على كل مسلم أن يحافظ
على ما أتجهز من أعمال صالحة
طوال شهر رمضان وذلك كيكون
بالحفاظ على الصلوات الخمسة
في بيوت الله وبر الوالدین وصلة
الأرحام وحفظ اللسان من الكذب
والغيبة والتنمية وتطهير القلب من
الصدق والعسد والبغضاء وكذلك
غض البصر عن المحرمات فضلاً
عن الإكثار من الصدقات ذلك لأن
الصدقة تطهره الخبيثة كما
يطهر الماء النار والتمسك بعبد
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
فيجب أن تسير النفوس على نهج
الهدى والرشاد بعد رمضان لأن
العبادة ليست مقصورة على شهر
رمضان فحسب فالطاعة ليس لها
زمن محدد ولا للعبادة أجل محدد
وبكل هذا تكون كل أيامنا أعياداً
نمتع فيها كل أفراد المجتمع
الواحد.

ويشير د. أحمد كريمة أستاذ
الفقه الحنابل بجامعة الأزهر إلى

فاسألوا أهل الذكر



أجاب عن الأسئلة
فضيلة الشيخ

فهرحات السعيد المنجي
الشفرة العام السابق
على مدن البعث الإسلامية
بالأزهر

صيام ستة من شوال

● هل يجوز صوم الأيام الستة البيض من شوال
بنتين نية قضاء ما فاتني في رمضان ونية صوم الأيام
الستة البيض ؟

أولا : تسمية الستة من شوال بالأيام البيض غير صحيح لأن الأيام
البيضاء من كل شهر هي ١٣ و ١٤ و ١٥ فقط ليان بياض القمر فيها
ولأنها أواسط كل شهر

ثانيا : يجوز لمن عليه قضاء أيام من رمضان أن يصوم هذه الأيام
الستة من شوال بنية قضاء ما عليه من رمضان ونية صيام الستة أيام
من شوال ويحصل له ثواب الاثنين معا إذا قصد ذلك والأعمال بالنيات
وقد جاء في حاشية الشرقاوي على التحرير للشيخ زكريا الانصاري :
ولو صام فيه أي في شوال قضاء من رمضان أو عن غيره أو نذرا أو
تفلا آخر حصل له ثواب تطوعهما وهذا دليل على وجود الصوم في ستة
أيام من شوال وإن لم يعلم بها أو صامها عن أحد مما مر أي النذر أو
النفل الآخر لكن لا يحصل له الثواب الكامل المترتب على المطلوب إلا
بنية صومها عن خصوص الستة من شوال ولا سيما من فاته رمضان
أو صام قضاء عنه في شوال

ويشبه هذا ما قيل في تحية المسجد وهي صلاة ركعتين لمن دخله
قالوا : أنها تحصل بصلاة الفريضة أو بصلاة أي نفل وإن لم ينو ذلك
لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس والله أعلم

زكاة مزرعة السواجن

● أمتلك مزرعة دواجن كيف أخرج زكاتها علما بأن
رأس المال يزيد وينقص خلال العام ؟

إن عروض التجارة عرفها الفقهاء بأنها ما يعد للبيع والشراء بقصد
الربح فمن ملك شيئا للتجارة وحال عليه الحول وبلغت قيمته نصابا وهو
ما يعادل ثمن ٨٥ جراما من الذهب عيار ٢١ ومضى عليه عام هجري
وجب فيه ٢٥ جنيتها في كل ألف وما زاد فحسابه كزكاة النقود تماما
لقوله تعالى : - يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم -
وقوله صلى الله عليه وسلم : - أدوا زكاة أموالكم - والتجارة لا بد لها

من أمرين : العمل والنية والمعتبر في كمال النصاب تمام الحول فإذا
أدى كثير من الناس زكاة والخلاصة أنه متى كمل النصاب بدأ الحول
ويحسب من وقته وفي نهاية السنة تقدر كل القيمة ويستخرج منها
الأعلاف والأجور والديون إن وجدت أو كانت الأجور لم تدفع حتى نهاية
العام ثم تخرج الزكاة من الباقي جميعه .

زكاة الفطر

● هل يجوز إخراج صدقة الفطر يوم العيد أو بعده ؟

صدقة الفطر واجبة على كل مسلم يجد الفضل عن قوته وقوت عياله
يوم العيد وليه والأصل في ذلك ما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من
تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير
والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس لصلاة العيد
أيضا روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا نخرج زكاة
الفطر إذ أن فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام أو
صاعا من تمر أو صاعا من شعير وصاعا من زبيب أو صاعا من أقط
ويجزئ المسلم صاعا من قوت بلده مثل الأرز وغيره والمقصود بالصاع
هنا صاع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما يعادل أربع خففات بكفى
رجل سمندل الخلفة وكل من يترك زكاة الفطر فهو أثم ويجب عليه
القضاء أما أنسب الأوقات لإخراجها فمختلف لكن الكلى يتفق على
أن آخر وقت لها هو صلاة العيد لقول النبي صلى الله عليه وسلم " من
أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة
من الصدقات " أما البداية لإخراجها فقد قال جماعة أنه يجوز إخراجها
من أول يوم في رمضان وآخرون في النصف الثاني من رمضان وقالوا
تخرج قبل العيد بيوم أو يومين كعمل الصحابة ومقدارها صاع من تمر
أو زبيب أو أقط أو أرز وغيره من الأطعمة ويجوز إخراجها نقدا أو عينا
حسب رأى الإمام أبي حنيفة ويفعل بلال في زكاة اليمن وأنه أخذها
أقمشة وقال : هذه أرفق بكم وأنفع لأصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

الأذان بغير وضوء

● ما حكم الدين فيمن يؤذن للصلاة وهو على غير
وضوء ؟

الأذان نداء للمسلمين لحضور الصلاة في جماعة وقد شرع الأذان
حينما اجتمع الصحابة رضوان الله عليهم وتشاوروا حول كيفية جمع
المسلمين للصلاة وقال كل مصابي رأي من دق ناقوس كالتصاري أو
النغى في يوق كاليهود فلم يوافق الرسول صلى الله عليه وسلم على
ذلك فلما انتفض الصحابة من عند رسول الله انصرف عبد الله بن زيد
وهو مشغول بهذا الموضوع ونهب إلى بيته فنام فرأى فيما يرى النائم
رجلا يقول له : لا أعلمك كلمات للأذان للصلاة أفضل من الناقوس
والبوق قال : أجل قال : الله أكبر ... الله أكبر ... إلى آخر صيغة

الأذان " فقام عبد الله من نومه وذهب إلى المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة فقص ما رآه على رسول الله فقال : «أنها رؤية حق ثم قال له : علمه بلالا فإنه أئدى منك صوتا» الرجل إلا أنه سبقتي .

ولما كان الأذان عبادة كان من الأفضل أن يتوضأ لها المؤمن خاصة وأنه يقيم الصلاة بعد الأذان لكن الفقهاء أجازوا للمسلم أن يؤذن ولو كان على غير وضوء لأن الأذان ليس صلاة تستوجب الوضوء .

صلاة الجمعة وصلاة العيد

●● ما الحكم إذا اجتمعت الجمعة والعيد في يوم واحد؟ هل صلاة العيد تكفي عن صلاة الجمعة وتصلى ظهراً ؟

مذهب الإمام أبي حنيفة يقول: إذا اجتمع يوم العيد ويوم الجمعة فإن إحدى الصلاتين لا تجزئ عن الأخرى والمذكور في شرح المذهب للإمام النووي أن مذهب الإمام الشافعي أنه إذا أتى العيد يوم الجمعة فلا كلام في أنه لا تسقط إحدى الصلاتين بالأخرى عن البلد الذي أقيمت فيه ولكن يرخص لأهل القرى الذين يلغهم النداء وشهدوا صلاة العيد ألا يشهدوا صلاة الجمعة أخذاً بما صرح به عثمان بن عفان ورواه البخاري في صحيحه قال في خطبة له : «أيها الناس أنه قد اجتمع عيدان في يومكم فمن أراد أن يصلي معنا الجمعة فليصل ومن أراد أن ينصرف فليتنصرف» وجاء في المعنى لابن قدامة أن مذهب الإمام أحمد بن حنبل أن من شهد العيد سقطت عنه الجمعة وقال ابن تيمية ما نصه : «إذا اجتمع يوم الجمعة ويوم العيد ففيها ثلاثة آراء للفقهاء : أحدها : أن الجمعة على من صلى العيد ومن لم يصله فقول مالك وغيره .

والثاني : أن الجمعة سقطت عن السواد الخارج عن المصر كما يروى ذلك عن عثمان بن عفان أنه صلى العيد ثم أذن لأهل القرى في ترك الجمعة واتبع ذلك الشافعي .

الثالث : أن من صلى العيد سقطت عنه الجمعة لكن ينبغي للإمام أن يقيم الجمعة ليشهدا من أحب كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اجتمع في عهده عيدان فصلى العيد ثم رخص في الجمعة وفي لفظ أنه صلى العيد وخطب الناس وقال : «أيها الناس أنكم قد أصبتم خيراً فمن شاء منكم أن يشهد الجمعة فليشهد فإنما جميعون» وهذا الحديث روى في السنن من وجهين أنه صلى العيد ثم خير الناس في شهود الجمعة وفي السنن حديث ثالث فعن ابن الزبير أنه كان على عهده عيدان فجمعهما أول النهار ثم لم يصل إلا العصر .

اشتريت تليفوناً مسروقاً

●● اشتريت تليفوناً محمولاً من أحد الأشخاص وفي جلسة مع أحد الأصدقاء قال أحدهم أن هذا التليفون قد سرق من فلان منذ شهر وتأكدت فعلاً من ذلك فماذا أفعل؟ أي شخص اشتري شيئاً من إنسان ولا يعلم أنه مسروق أو لا يعلم

أن البائع مشهور بالسرقه ولم تظهر إمارات تدل على أنه مسروق أو حتى مفسوب فإنه يجوز للمشتري أن ينتفع بما اشترى وعلى أي وجه من الوجوه المشروعة كأن يهبه أو يبيعه أو يرهنه أو يهديه أو يقرضه وهكذا فإن تبين له بعد ذلك أنه مسروق ولم يعلم صاحبه الذي سرق منه وجب عليه رده إلى البائع فوراً وأخذ ثمنه منه أن قدر على ذلك فإن لم الثمن من السارق وهو البائع أن قدر على ذلك وإن لم يقدر يخبر صاحب التليفون المحمول بأنه قد دفع للسارق مبلغ كذا لعله يشاركه في هذا المبلغ فيتمتاعان على هذا الأمر» وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

المهر والشبكة من حق الزوجة

●● عقد علي شاب وقدم الشبكة ودفع نصف المهر المتفق عليه وبعد شهرين توفاه الله والآن يطالبني أهله بالشبكة والهدايا ويقولون إن لك نصف المهر الذي أخذته فقط فما رأي الدين ؟

من المعلوم شرعاً أن المهر يجب جميعه للزوجة إذا ما تم الدخول وفي هذه الحالة والزوج توفاه الله تعالى فإن المهر يجب جميعه للزوجة فما أخذته صار ملكاً لها وما بقي فهو دين يؤخذ من التركة قبل توزيعها وأيضاً لها الحق في الميراث وحيث أنه لا ولد للزوج فلها جميعه إن لم يكن متزوجاً من أخرى وله ولد منها فيكون الأمر مختلفاً ويكون نصيبها الثمن مشاركة مع الزوجة الأخرى إذا وجد الولد وإذا لم يوجد الولد فهي شريكة في الربع أما عن الشبكة التي قدمت قبل الوفاة فإنها ملك خالص للزوجة وحتى لو كانت عن طريق الهبة فإن الواهب قد مات ولا يجوز لأحد آخر الرجوع في هذه الهبة إذ أن الزوجة لها الشبكة والمهر جميعه ما قبض وما لم يقبض ولها أيضاً ربع التركة

خطبة المرأة أثناء العدة

●● طلق من زوجي منذ شهرين ولي جبار أراد أن يخطنني فثار علي والذي وقال أن هذا غير جائز وأريد أن أعرف الحكم خاصة إذا أراد جاري العقد علي في هذا الوقت ؟

لا يجوز لك الموافقة على الخطبة مطلقاً ما دمت في زمن العدة لأن الطلاق أن كان رجعيًا فيجوز لزوجك أن يراجعك لثلاث يكون اعتدائه على حق الزوج الأول لأنه سألته من العدة وتكونين أئمة أن قيلت هذه الخطبة وهو أيضاً أتم علم أنك سألته من العدة أما أن كان الطلاق بائناً فإن للرجل أن يلحق بك برغبته في الزواج ولا يصحرك كما هو مقتضى قول الله تعالى : - «ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تمنعوا عقدة الفكاك حتى يبلغ الكتاب أجله وأعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه وأعلموا أن الله غفور حلیم» أما في حالة العقد فهو أشد لأن عقد الزواج يكون باطلاً مادام في زمن العدة لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «أيما امرأة نكحت في عتتها فإن كان زوجها الذي تزوجها لم يدخل بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عتتها من زوجها الأول وكان خاطباً من الخطاب وان كان دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت من زوجها الأول ثم اعتدت من الآخر ثم لم ينكحها أبداً لأنه قد تمجّل الشيء قبل أوانه فعوقب بجرماته .

صورة من أدب الحوار القرآني (١) «موسى وفرعون»

● من الموروث الأدبي منذ العصر الجاهلي أدب الحوار، وكان دائماً يأخذ شكل المناظرة بين المتحاورين، فيعرض كل منهما ما لديه من حجج وبراهين يدعم بها للأمر الذي يحدثان فيه ويسعى كلاهما أن ينتصر بفكره ومخزون رأيه على خصمه، ويدلل بأقوال السابقين وحكمهم ونظم الشعراء وببائنه، وربما كسب جولة حوارية مع من يناظره أو عاد إليه بأسلحة كلامية هجومية حتى ينتصر في نهاية الأمر. ويكتب السبق للمحاور الذي يمتلك أدوات الحوار وحسن السير في عرض القضية التي يتناولها، وربما كانت قضية اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية تهم الناس في حياتهم وترسى لهم أسس المعيشة والكيان البشري.

وأحدثت بها نيران المعارك أحياناً أخرى، وأعترف النقاد للمحاورين أن هذا اللون من ألوان الفكر البشري يعد من التراث العربي القديم، سواء كان نثراً أو شعراً حتى استخدم في نطاق واسع بين الشعراء والحكماء والخطباء من قبائل عديدة ●

والعرض، واستخلاص العظة والعبرة مما سبق، غير أننا نجد قول الحق تبارك وتعالى «ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وعلمته فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين» فلقد أوضحت الآية أن فرعون وقومه حين ظلموا أنفسهم بعنادهم لدعوة موسى عليه السلام لقوا حتفهم وعاقبتهم بما أقسده في الأرض وفي النفوس البشرية التي وقع عليها كل دمار من سوء حكمة فرعون.

ب - العناد من فرعون وصبر موسى في دعوته، وهنا تجلّى الآيات القرآنية في أن موسى عليه السلام بدأ بدعوة فرعون بالموظة الصمتة، معلناً أنه رسول من رب العالمين، وبمع البيتات على ذلك، فكأنه تسليح بكل الأسلحة التقنية التي توصله إلى النجاح في دعوته. «وقال موسى يافرعون إني رسول من رب العالمين. حقيق على ألا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارجلس معي بني إسرائيل» وبعد هذا العرض المؤبد تكون غطرسة فرعون وعناؤه «قال إن كنت جئت بآية فات بها إن كنت من الصادقين» وكان فرعون يتهم سيدنا موسى بعدم الصدق في دعوته والبهتان في رسالته، وما كان ينبغي أن يكون أدب المناظرة والصوار بهذا الشكل، ولكنه الصلف والغرسة والتكبر الذي لحقه سيدنا موسى ببراهين ربه «فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين. ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين» وهنا كان ينبغي عليهم التصديق برسالته والانقياد والطاعة لله، لكن استمرار العناد جعلهم يقولون «قال الملأ من قوم فرعون إن هذا ساحر عليم. يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون».

ج - رسم الخطة لكيد موسى عليه السلام، وذلك حين خطط فرعون وقومه لدعوة السحرة جميعاً حتى يكون أمام عليا منهم لإبطاء ما ظنوه سحراً من سيدنا موسى، وتم ما خططوا له ودعوا سحرتهم الذين اشتروا على فرعون أن تكون لهم مكافأة عنده، وتصف الآيات هذا الموقف بقول الحق «قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المذائن حاشرين. يأتوك بكل ساحر عليم، وجاء السحرة فرعون قبالاً إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين. قال نعم وإنكم لمن المقربين».

د - المناظرة في تنفيذ الخطة، فلقد جاء سحرة فرعون بعد سماع وعد فرعون بتقريبهم ومكانتهم منه إن غلبوا موسى وقضوا

وأدب المناظرة يقتضي أن يتألف من عنصرين هامين، متناظران، وموضوع يتحاوران حوله ويلقى كل من المتناظرين بما لديه من أسانيد وآراء يظهر للسامعين قوته على الحوار والافتتاح واستمر الحال في العصور الأدبية حول المصاورات والمناظرات حتى عصرنا الحديث، فإذا بالمتناظرين يتفان في الجنس أو يختلفان، وربما اختلفا في الدين والعقيدة، وربما اتفقا في العقيدة واختلفا في المذهب، فيجد كل منهما ما يبرر به حجته أمام صاحبه.

وإذا رجعنا إلى تاريخ الأدب العربي لوجدنا أن أدب المناظرة تم بين العرب والفرس وبين العرب والرومان، وحفظ لنا العديد من تلك المناظرات التي تفيض بما اختزنته قرائح المتناظرين. واحتفى النقاد بهذا اللون الأدبي الرفيع وعقدوا له الندوات وحلقات الدرس.

وحيث يرجع الإنسان إلى آيات القرآن الكريم وسوره العديدة يجد أنها حظيت بمناظرات ومحاورات، وتشكلت أبداها بين الطاعة والعصيان كضمون دعوة الخالق تبارك وتعالى لأدم عليه السلام، ودعوته تبارك وتعالى لإبليس، وكذلك حوار المحبة والطاعة الذي كان بين رب العزة وموسى وإبراهيم ونوح عليهم السلام، وهذا الحوار لا يرقى إلى المناظرة وإنما فيه أنس الطاعة وعرف المحبة وتشوق الحديث إلى الله تبارك وتعالى.

ومن أدب المناظرات في القرآن الكريم ما كان بين سيدنا موسى عليه السلام وفرعون وقومه، وفي هذا الحوار وتلك المناظرة نجد قمة الرقي البلاغي كما هو الحال في آيات الذكر الحكيم، ونجد أن هذه المناظرة اشتملت على الآيات من سورة الأعراف (١٠٣ - ١٢٧) وحوت العناصر الآتية:

١ - النتيجة الحادثة لعناد فرعون وقومه. ب - صورة العناد بين فرعون وموسى، ج - صورة العناد بين السحرة وموسى. د - النتيجة الفعلية للحوار وأثرها في السحرة. هـ - أثر إيمان قوم فرعون به. و - دور المنافقين من قوم فرعون. ز - أثر قول سيدنا موسى على المؤمنين المستضعفين. ح - الرد الإلهي لقمة العناد.

١ - النتيجة الحادثة من عناد فرعون وقومه، جرت العادة أن النتيجة الفعلية لأي أمر من أمور البشر تكون بعد السرد

نفوسهم بأنهم سيحتلون أرض فرعون وملكه بعد أن يقضى عليه العظيم الجبار حيث سبق على فرعون وقومه ما يستحقون جزاء وفاقا، وهذا القسط من المناظرة تصفه الآيات في قول الحق تعالى «وقال الملأ من قوم فرعون أئثر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستعبد نساءهم ولنا فوقهم قاهرون. قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. قالوا أؤذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوك ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون».

و - استمرار الكبر والعصيان، استمر قوم فرعون رغم اختيار الله لهم ينقص في النعم، وإمدادهم ببعض الصناعات لتعلم يتوحيون إلى رشحهم، غير أنهم كلما جاحم بعض المند الإلهي ازدادوا عنادا وانكارا لما جاء به موسى، معلنين أن ما جاء به السحر وانهم لن يؤمنوا له وإن يخضعوا لسلطانه، وقوع عليهم غضب الله بتلك الآيات على يد نبيه موسى، وقد وصفت الآيات هذا المشهد وما فيه من عناد في مناظرة الحق حيث قال «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لتعلم يذكرون. فإذا جاحتهم الحسنه قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون. وقالوا مهما تأتينا به من أية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين. فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين».

ز - ختام المناظرة، حين نزل بال فرعون ما نزل لم يكن أمامهم إلا أن يتوجهوا بضعف إلى نبيه موسى ليدعوه أن يكشف ما بهم من رجز، غير أنه عندما تقع بهم لحظة كشف الضر يعيدون لما كانوا فيه من شراسة وعدسة، وتعلن الآيات ختام العناد لقوم فرعون وهزيمة الباطل أمام الحق، في قوله تعالى: «ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل. فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالهوى إذا هم يكتفون. فأنزلنا منهم قاهرناهم في اليوم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين. وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون».

وهكذا انتهت هذه المناظرة الأدبية الإيمانية بعرض صورة دقيقة لحوار العناد من فرعون وقومه مقابل دعوة نبي الله موسى للإيمان بالله، وكانت نتيجة المناظرة مذكرته الآيات أول عقد للمناظرة من أن فرعون وقومه كانوا مفسدين في الأرض، وانتهت بتحقيق ذلك بعد أن نزل بهم ما نزل جزء من ربك عطاء حساباً.

وإذا أمعنا النظر في تلك الصورة الإيمانية البديعة نرى أن الآيات الكريمة حدثت كل خطوة فيها، وأن الأسباب أوصلت إلى النتيجة الملتزمة، وهنا انفراد القرآن الكريم بكل المعاني البلاغية التي تتخذ بالآيات في اظهار ما سيكون عليه حال المعاندين.

وهنا لا يكون أمام الإنسان إلا أن يردد «ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب».



بقلم دكتور :

عبدالرحيم محمود زلعل

عميد آداب طنطا الأسبق

على خطته ويسلطان فرعون طلبوا من نبي الله موسى المشورة في بداية الصراع السحري، فلما منهم أنه عليه السلام سيبدأ بنفسه، وهنا ظهرت حكمة موسى عليه السلام في مناظرة القوم بأنهم، إن فضلهم شكلا عليه وقد تأكد لديه من الله تبارك وتعالى الغلبة والانتصار وتمت المناظرة التي ختمت بظهور حق الدعوة ويطلان إلفك العناد، فتصف الآيات هذا الموقف «قالوا يا موسى إما أن تلقى ولما أن نكون نحن الملقين. قال القوا فلما القوا سحروا أمين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم». وكان الوحي والأمر الإلهي يفرض صورة المناظرة لصالح الحق «وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون. فوقع الحق ويطل ما كانوا يعملون. فقلبوهم هناك وانقلبوا صاغرين».

د - عقاب السحرة الذين آمنوا برب موسى، وحين رأى السحرة صدق نبوة موسى عليه السلام وأيقنوا أن سحرمهم لن يفيدهم خروا ساجدين وأعلنوا إيمانهم العالمين، فكان رد فرعون عليهم التهديد والوعيد والبطش بهم قتلاً وتقطيعاً، ولم يكن جوابهم لقاء هذا البطش إلا الإصرار على الإيمان بالله، الذي دفع عنهم شر فرعون ويطشه، ويقهيم سوءه العاقبة، وأعلنوا بكل قوة إيمانية في مناظرة فرعون أن تعذبه فيهم والنيل منهم لن يرجعهم كفارا بالله، وما عليهم إلا الضراعة إلى الله بالصبر والبقاء على الإيمان فلا تتزعزع عقيدتهم ولا ينالهم غدر فرعون بسوءه، وقد صورت الآيات تلك اللحظة من المناظرة في قوله تعالى «والقى السحرة ساجدين. قالوا آمنا برب العالمين. رب موسى وهارون. قال فرعون أمنت به قبل أن أذن لكم إن هذا لكم مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون. لأقتلن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين. قالوا إنما إلى ربنا منقلبون. وما نتقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاحتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين».

هـ - خلة المنافقين من قوم فرعون، فلما كان أمر فشل مكيدة السحرة، ولم يزل منهم فرعون، انقلب المنافقون من قوم فرعون كيف يترك موسى ومن آمن معه يعيشون بينهم ويفسدون عليهم حياة الخبز والنفق التي يعيشونها بحماية فرعون. وفي مقابل هذه الخلة كان رد موسى عليه السلام لقومه أن عليهم أن يتمسكو بإيمانهم وأن يصبروا على كيد فرعون لقومه فلن يذوق طويلا ، فقال المؤمنون الحمد لموسى أن عذاب فرعون نالهم شديدا قبل

المسألة الثانية في حقها في حقها الحقوق الزوجية

الطلاق باعتباره مسألة

من مسائل الأحوال الشخصية، يخضع في أحكامه للشريعة الإسلامية، سواء كانت مقلنة في صورة تشريعية معينة، كالقوانين الموضوعية أو الإجرائية في هذه المسائل، أو كانت في صورة الفقه الإسلامي الذي اختار المشرع المصري منه، أرجح الأقوال في مذهب أبي حنيفة، ليطبق على هذه المسائل، إذا خلت هذه القوانين من نص، ويمكن تطبيقه على المسألة محل النزاع. وعلى ضوء ذلك يمكن بيان أحكام هذه المسألة من خلال تناول النقاط الآتية:

أولاً - الأصل في وقوع الطلاق:

من المقرر في الشريعة الفراء، أن الطلاق يقع بمجرد صدور اللفظ من الزوج، وقد اختلف فقهاء هذه الشريعة في اشتراط الإشهاد على الطلاق، فبينما أوجب الفقهاء هذه الشريعة في اشتراط الإشهاد على شرطها لوقوعه، لأن الأمر به في قوله تعالى فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم (الطلاق)، هو للذهب لا الواجب، غير أن لأحد منهم لم يستلزم لوقوع الطلاق أن يثبته أن يكون موثقاً.

ثانياً - المقصود بإثبات الطلاق:

هو قيام دليل كتابي على واقعة الطلاق، وذلك في حالة وقوع الطلاق من الزوج بإرادته المنفردة، أو وصورة من الزوجة المفوضة فيه، ولم تعدد الشريعة الفراء شكل هذه الكتابة، سواء كانت رسمية أو عرفية، وإن كانت قوانين الأحوال الشخصية تتطلب توثيق الطلاق لدى موظف عام مختص كاللذان الشرعي، كما هو الشأن في عقد الزواج، أما في حالة التطبيق بحكم القاضي، فإن منطوق الحكم الصادر به يكفي لإثباته.

ثالثاً - تفتين إثبات الطلاق:

بالنسبة لمسألة الطلاق بصفة عامة، فقد تدخل المشرع المصري، وقدر كثيراً من الأحكام الواردة بالشريعة الفراء المتعلقة بها، بعضها في المرسومين بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠، و٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدلين بقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، والبعض الآخر في القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية، الذي حل محل كثير من القوانين الإجرائية في هذه المسائل، وأهمها المرسوم بقانون رقم ٢٨ لسنة ١٩٢٦ بإتاحة ترتيب المحاكم الشرعية، ومن بين الأحكام التي تدخل المشرع بتفتينها في مسألة الطلاق، الحكم الخاص بإثبات الطلاق.

وقد مررتين إثبات الطلاق بمراحل عدة، منذ الإثابة الشرعية الصادرة سنة ١٨٩٧ كانت تقتصر إثبات الطلاق فيما بعد وفاة أحد الزوجين، حتى صدور القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية، والذي نصت المادة ٢٦ منه على أنه: «لا يعتد في إثبات الطلاق عند الإنكار، إلا بالإشهاد والتوثيق، وعند طلب الإشهاد عليه وتوثيقه، يلتزم الموثق بتفسير الزوجين بمخاطر الطلاق، ويبدوها إلى اختيار حكم من أهل حكم من أهلها للتوثيق بينهما، فإن أصر الزوجان معاً على إيقاع الطلاق فوراً أو قررا معاً أن الطلاق قد وقع، وجب على الموثق إثبات ما تم من إجراءات في تاريخ وقوع كل منها على النموذج المعد لذلك، ولا يعتد في إثبات الطلاق في حق أي من الزوجين، إلا إذا كان حاضراً إجراءات التوثيق بنفسه أو بمن ينوب عنه، أو من تاريخ إعلانه بموجب ورقة رسمية».

رابعاً - الموقف الدستوري من تفتين إثبات الطلاق:

وبعد صدور القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، أثبتت مشكلة إثبات الطلاق، وخاصة في حالة الطلاق للمرة الثالثة، عندما تنتهض الأجنبية الزوجية، ويصر الزوج على عدم إثبات الطلاق، وتعتبر الزوجة أجنبية

عنه، فتم الطعن على نص الفقرة الأولى من المادة ٢٦ من هذا القانون بعدم الدستورية، وقد قضت المحكمة الدستورية العليا بتاريخ ١٥/٧/٢٠٠٠ في القضية رقم ١١٢ لسنة ٩٦، دستورية، بعدم دستورية هذه المادة فيما تضمنت من قصر الاعتماد في إثبات الطلاق عند الإنكار على الإشهاد والتوثيق، وذلك على سبيل من أن الطلاق قد شرع رحمة من الله بعباده، وهو من فرق النكاح التي ينحل الزواج الصحيح به، بلطف مخصوص صريحاً كان أم كتابياً، ولذلك حرص المشرع في القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ الخاص ببعض أحكام الأحوال الشخصية وتعديلاته - وفقاً لما أوصتت عنه المذكرة الإيضاحية للقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ بتعديل أحكام قوانين الأحوال الشخصية - على عدم وضع قيد على جواز إثبات الطلاق قضاء بكافة طرق الإثبات المقررة، غير أن المشرع قد انتهج في النص العين نهجاً معيارياً، في خصوص إثبات الطلاق عند الإنكار، فلم يعتد في هذا المجال بغير طريق واحد، هو الإشهاد والتوثيق معاً، بحيث لا يجوز الإثبات بدليل آخر، مع تسليم المشرع في ذات الوقت - كما جاء بالمذكرة الإيضاحية للقانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ المشار إليه - بوقوع الطلاق ديانة، وهذا النص وإن وقع في دائرة الاجتهاد الباح شرعاً لولي الأمر، إلا أنه - في حدود نطاقه المطروح في الدعوى المطالة - يجعل المطلقة في حرج ديني شديد، ويرفعها من أمرها عسراً، إذا ما وقع الطلاق وعلمت به وانكره المطلق، أو امتنع من إثباته إصراراً بها، مع عدم استطاعتها إثبات الطلاق بالطريق الذي أوجبه النص الملغون فيه، وهو ما يتصادم مع ضوابط الاجتهاد، والمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية، فضلاً عما يترتب على ذلك من تعرض المطلقة لأخطار القيد على حريتها الشخصية، وأكثرها تهديداً ومساساً بحقوقها في الحياة، التي تعتبر الحرية الشخصية أصلاً يهيمن عليها بكل أقطارها، تلك الحرية التي حرص الدستور على النص في المادة ٤١ منه، على أنها من الحقوق الطبيعية، التي لا يجوز الإخلال بها أو تقييدها بالمخالفة لأحكامه، والتي يندرج تحتها بالضرورة تلك الزواج والطلاق وما يتفرع عنهما، وكلاهما من الحقوق الشخصية التي لا تتجاهل القيم الدينية أو الأخلاقية....

خامساً - الأثر المترتب على الحكم بعدم الدستورية:

بعد صدور الحكم سالف الذكر، استوجب الوضع القانوني العود لما كان متقدراً قبل صدور القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، وهو ما استقر عليه العمل في ظل القانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، على أنه: «وإن اختلف فقهاء الشريعة الإسلامية في ما بين ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، لم يهدف - وعلى ما أوصتت عنه إشهار طلاقه الذي المقتضى من أجله - إلى وضع قيد على حق الطلاق الذي أسندته الله للمذكرة الإيضاحية - التي يضع قيد على حق الطلاق الذي أسندته الله تعالى للزوج وعلى جواز إثباته قضاء بكافة طرق الإثبات، وإنما هدف إلى مجرد عدم سريان آثاره بالنسبة للزوجة إلا من تاريخ علمها به فإنه لا على محكمة الموضوع إذا سمعت إثباتاً لطلاق المدعى به إلى غير الشهود الموقعين على الوثيقة المحررة عنه».



المستشار
حسن بن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

هـ - إعلان الزيجة التي لم تحضر إجراءات التوثيق، بوقوع الطلاق لشخصها، على يد محضر.
و - تسليم المطلقة أو من ينوب عنها نسخة من إشهاد الطلاق، بموجب إيصال يرفق بإصل الإشهاد.
فإذا أخل الموثق بأحد هذه الإجراءات، فإنه يتعرض للعقوبة الواردة في الفقرة الأخيرة من المادة ٢٢ مكرراً من القانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، وهي الحبس مدة لا تزيد على شهر أو بغرامة لا تتجاوز خمسين جنيهاً، ويجوز أيضاً الحكم بعزل الموثق أو وقفه عن عمله لمدة لا تتجاوز سنة.
وقد أصدر السيد المستشار وزير العدل القرار الوزاري رقم ٣٢٦٩ لسنة ١٩٨٥، بإجراءات إعلان الزيجة بالطلاق، وفي أن يتضمن هذا الإعلان البيانات الآتية:

١ - تاريخ وقوع الطلاق.
٢ - اسم الموثق الذي أجرى توثيق الطلاق ومقر عمله.
٣ - بيان إشهاد الطلاق.
٤ - رقم الطلاق الذي تضمنه الإشهاد «بأننا كان أم رجعيًا».
٥ - إخطار المطلقة باستلام نسخة إشهاد الطلاق الخاصة بها من الموثق المختص، خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ الإعلان.
سابعاً - ضوابط إثبات الطلاق:

وقد وضعت وزارة العدل ضوابط محددة، لتوثيق الطلاق سواء في لائحة الملقين الشرعيين، أو لائحة الموثقين المتدربين، وذلك على النحو التالي:

١ - إذا حضر الزوجان وأصررا على إيقاع الطلاق فوراً، أو أن الطلاق قد وقع، أو حضر الزوج وقرر أنه أوقع الطلاق، أو حضرت الزوجة وقررت أنها قامت بتطبيق نفسها من زوجها بمقتضى الحق الثابت لها بوثيقة رسمية، وجب على الموثق توثيق الطلاق بعد الإشهاد عليه.

ب - إذا حضر الزوجان وقررا أن الطلاق لم يقع بعد، وأبدي الزوج رغبة في إيقاعه، ولم تصر الزوجة عليه، أو أبدت الزوجة رغبته في تطبيق نفسها بمقتضى الحق الثابت لها بوثيقة رسمية ولم يصير الزوج عليه ذلك، وجب على الموثق تبصرة الطالب بمخاطر الطلاق، ويدعو الزوجين إلى اختيار حكم من أهله وحكم من أهلها للتوفيق بينهما، خلال أجل يتفقان عليه، ويثبت ذلك على النموذج الخاص المعد لذلك الغرض، على أن يكون فيه اسم الحكمين المختارين، والميعاد الذي اتفق عليه الزوجان لإجراء التوفيق، مع تكليفهما بإخطار الحكمين، ولطالب إيقاع الطلاق أو الزوجين مد ميعاد إجراء التوفيق لأجل أو لأجل أخرى، ولا يتم توثيق الطلاق في هذه الحالة، إلا إذا عجز الحكمان عن التوفيق.

ج - إذا حضر الزوج وحده، وطلب إيقاع الطلاق وتوثيقه، أو حضرت الزوجة وحدها وطلبت تطبيق نفسها من زوجها بمقتضى الحق الثابت لها بوثيقة رسمية، وجب على الموثق - بعد تبصرة الطالب بمخاطر الطلاق وبصوته إلى اختيار حكم - أن يخطر القاض من الزوجين لشخصه على يد محضر، بزمزج زوجه على الطلاق، وباسم الحكم الذي اختاره، ويدعو إلى اختيار حكم من أهله، وذلك كله لإنجاز التوفيق خلال أجل مناسب من تاريخ وصول الإخطار إليه، ولا يتم توثيق الطلاق بهذه الحالة، إلا إذا عجز الحكمان عن التوفيق. ويجب على الموثق أن يثبت في إشهاد الطلاق ما يفيد استفاد طرق التحكيم المذكورة.

والغاية من وضع هذه الضوابط، هي محاولة رآب الصدع الذي أصاب حياة الأسرة، وخاصة في حالة الغضب، التي تسيطر على الزوجين، وفي اتقاد هذه الضوابط، ما يقوى الاحتمال في أن يفكر كل من الزوجين في العدول عن رغبة في الطلاق، حفاظاً على هذه الحياة وشارها من الأذى.

والله تعالى ولي التوفيق..
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقد تضمن القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ المادة الخامسة مكرراً مضافة للرسم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩، وهي تنص على أنه: «على المطلق أن يوثق إشهاد طلاقه لدى الموثق المختص خلال ثلاثين يوماً من إيقاع الطلاق، وتعتبر الزوجة عالة بالطلاق بحضورها توثيقه، فإذا لم تحضره كان الموثق إعلان الطلاق لشخصها على يد محضر، وعلى الموثق تسليم نسخة إشهاد الطلاق إلى المطلقة أو ما ينوب عنها، وفق الإجراءات التي يصدر بها قرار من وزير العدل، ترتب آثار الطلاق من تاريخ إيقاعه، إلا إذا أخفاه الزوج عن الزوجة، فلا يترتب آثاره من حيث الميراث والحقوق المالية الأخرى من تاريخ عمله به.

وقد أوردت المذكرة الإيضاحية لهذه المادة بعد استعراض الغرض من تضييعها، قولها: «هذا وليس في إيجاب توثيق الطلاق ولا في تنظيم طرق العمل به أي قيد على جواز إثبات الطلاق قضاء بكافة الطرق، غير أن آثاره بالنسبة للزوجة في حالة خالفه لا تبدأ إلا بتاريخ عمله به». وعلى ضوء هذا النص ومذكرته الإيضاحية قضت محكمة النقض بأنه: يجوز إثبات حصول الطلاق طبقاً للشريعة الإسلامية، بكافة طرق الإثبات بما في ذلك البينة.

وقد ذكر عند إعداد مشروع هذا القانون، وفي مناقشات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، أن الطلاق لا يعتد به قانوناً إلا بتوثيقه، أسوة بالنزاح الذي لا يعتد به قانوناً منذ صدور القانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ لا بتوثيقه في ورقة رسمية، على أن ذلك لا ينال من أن الطلاق يقع بديانة.

سادساً - إجراءات إثبات الطلاق:

إذا كان المشرع القانوني راعى المصلحة الشرعية، في اشتراط توثيق الطلاق لإثباته، فقد حدثت كل من المادة ٢١ من القانون (١) لسنة ٢٠٠٠، وأيضاً المادة الخامسة مكرراً من الرسم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، إجراءات إثبات الطلاق، وهي كالآتي:

أولاً: يجب على المطلق أن يوثق الطلاق، عند الموثق المختص، سواء كان هو الموثق الشرعي بالنسبة للمصريين المسلمين، أو الموثق المختص لعبر المسلمين أو الأجانب، وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ إيقاع الطلاق، فإذا تخلف المطلق عن القيام بهذا الإجراء، فإنه يتعرض للعقوبة النصص عليها في المادة ٢٢ مكرراً من الرسم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المضافة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، وهي الحبس مدة لا تتجاوز ستة أشهر أو بغرامة لا تتجاوز مائتي جنيه.

ثانياً: يجب على الموثق الذي يباشر إجراءات توثيق الطلاق القيام بإجراءات الآتية:

ج - القيام بتوثيق الطلاق، إذا أصر الزوجان على الطلاق فوراً، أو بعد إقرارهما معاً بأن الطلاق قد وقع، أو بعد إقرار الزوج أنه أوقع الطلاق.

د - إثبات ما تم من إجراءات أمامه في النموذج المعد لها، وذلك في تاريخ وقوع الإجراء.



الصلاة في الشرائع القديمة

الصلاة في لقاء العبد ومولاه، يعرج بها إلى السماوات
يناجي بها ربه، يطلب غفران ذنوبه فتغفر، والنجاة فينجو،
والقرب فيقترب، ورضا الرب فيرضى، والشفاعة فيشفع
والرزق فيرزق، وراحة النفس فينالها، والترقي في الدرجات
فيترقي ويترقى، فيتلقاه ربه بالقبول فيشهد الأنوار،
وفيض الأسرار ويتلقى تجليات صفات الجمال، ويتذوق لذة
الحبة والقرب من صاحب الكمال، فيهنأ براحتها وسكنها،
ويغفرها في الملاء الأعلى في السماوات الأعلى في
السماوات العلي عند صاحب الأنوار، فيباهي به الرب
الملائكة واصفا بإياه أنه عبد لصاحب العزة..

صلاة الأنبياء والأوائل

علينا إنك أنت التواب الرحيم.

وقد سبق القول أن أول من بنى البيت هو آدم عليه السلام ثم
جده إبراهيم وإسماعيل بقوله تعالى في سورة البقرة: (وإذا رفع
إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع
العليم ١٢٧٧) . وقصة بناء الكعبة لم يرد في التوراة ذكر لها .
وكان أمر إسماعيل لقومه بالصلاة والزكاة سببا في اصطفاء الله
له واجباته إياه بقوله تعالى :

(واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادقا الوعد وكان رسولا
نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) . حيث
أثنى الله تعالى عليه بأمرة قومه بالصلاة والزكاة، ولذلك كان عند ربه
مرضيا .

وفي سجود إسماعيل يذكر بعض المفسرين : أن إسماعيل قال
لأبيه : أذهبني وأتأ ساجد .

دعاء إبراهيم عليه السلام لذريته بالمداومة على الصلاة :

توجه إبراهيم عليه السلام إلى الله سبحانه وتعالى بالحمد
والشكر على فضله تعالى بمنحه الزرية الصالحة، إسماعيل وإسحاق
عليهما السلام متضرعا إلى الله أن يوفقه إلى الدوام على الصلاة
وزريته من بعده ، قال تعالى في سورة إبراهيم :

(الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق . إن ربي
لسميع الدعاء . رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي . ربنا تقبل
دعاء (٤٠) .

وروي عن هاجر أنها عندما خلصها الله من فرعون أثناء هجرتها
مع إبراهيم عليه السلام فوجدته يصلي ويدعو الله .

وتظهر التوراة استجابة الله سبحانه وتعالى لصوات الأنبياء
الأوائل عليهم السلام ، آدم عليه السلام ونوح وإبراهيم وإسحق
وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وغيرهم عليهم السلام ، كما تظهر قبول

وتجتمع كافة الأديان الوضعية والسمائية على مبدأ الصلاة
واتخاذها وسيلة للتقرب من المعبود وكون هذا الاجتماع كائنا
موجودا يعطى إشارة واضحة إلى عمق الصلاة وأحقيتها بأن يكون
هدفا دراسيا للمقارنة بين الأديان وإظهار ماهو واضح بين الأديان
من اتفاق و ماهو كائن من اختلاف في كيفية أداء الصلاة من خلال
دراسة وصفية مقارنة للأديان .

ومجال مقارنة الدين يسهم في التعرف والانفتاح على كافة
العقائد والأديان والشرائع تحقيقا لتوجه الشلائق في وحدة واحدة
نحو المصدر الخالق للموجودات جميعا ، سواء في المتقدم أو العباداة

كما أن فهم الأديان والعقائد فهما صحيحا أمر مهم يساعد على
تكوين نظرة صحيحة ومستقيمة تجاه الخليقة على مستوى الإنساني . .

إسماعيل عليه السلام ودوره مع أبيه إبراهيم عليه
السلام في إقامة شعائر الله

يتحدث القرآن عن إسماعيل عليه السلام وبوره العظيم مع أبيه
إبراهيم الخليل في بناء الكعبة - قبلة الصلاة عند المسلمين في
مشارق الأرض ومغاربها - وأعدادها لإقامة شعائر الله فيها وتطهير
بيت الله وأرساء قواعده واتخاذها مصلى ، وكان إبراهيم في ذلك قد
جاء إلى ١٠٠ سنة ، فكان جهادا عظيما صوره القرآن في أعلى
صوره من حيث الإخلاص في العمل والجهاد في سبيل الله مع
التوجه بالدعاء والافتقار إلى الله والرغبة في تقبل الله الدعاء ورحمته
بخلقه قال تعالى: (وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من
مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي
للطائفتين والمكلفين والركع السجدة، وإذا رفع إبراهيم القواعد من
البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا، إنك أنت السميع العليم ، ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب

طلب المغفرة لشعبه حيث ورد في سفر الخروج : «فخرج موسى من لدن فرعون وصلى الى الرب» .
وجاء في سفر العدد :
«فصرخ الشعب الى موسى فصلى موسى الى الرب فخمعدت النار» .

كما ورد طلب الشعب من موسى الصلاة من أجل أن يغفر الله خطاياهم فذكر سفر العدد : «فأتى الشعب الى موسى وقالوا قد أخطأنا إذ تكلمنا على الرب وعليك فصل الى الرب ليرفع عنا الحيات فصلى موسى لأجل الشعب» .
ويذكر أهل التفسير في اليهودية أن موسى صلى صلاة تسبيح وتمجيد ، كما صلى من أجل قلب محيط ، وصلى للخلاص من الموت ، وصلى لأجل عمل متين .

وكانت ذنوب بني إسرائيل العظيمة وعبادتهم تستدعي أن يطلب موسى لهم موعنا المغفرة من الله فقال لهم في سفر التثنية :
«ثم سقطت أمام الرب كاللؤلؤ أربعين نهاراً وأربعين ليلة ، لا أكل خبزاً ولا أشرب ماء ، من أجل كل خطاياكم التي أخطأتم بها بمعلمك الشر أمام الرب لأغاثته . لأنني فرغت من الفخبط والفيظ الذي سخطه الرب عليكم لبيدكم ، فسمع لي الرب تلك المرة أيضاً . وعلى هارون غضب الرب جدا لبيده ، فصليت أيضاً من أجل هارون في ذلك الوقت ، وأما خطيتكم ، العمل الذي صنعتموه ، فأخذته وأحرقته بالنار ، ورفضته وطمسته حتى نعم الكلبار . ثم طرحت غباره في النهر المنحدر من الجبل» .
وجاء في سفر الخروج :

«فرجع موسى الى الرب ، وقال : «آه ، قد أخطأ هذا الشعب ، خطية عظيمة وصنعوا لأنفسهم الهة من ذهب ، ولأن إن غفرت خطيتهم ، وألا فاحشني من كتابك الذي كتبت» .
وذكرت التوراة استجابة الله لموسى عليه السلام في صلاته لشعبه بقوله :

«اصفح عن ذنب هذا الشعب كعظمتك نعمتك ، وكما غفرت لهذا الشعب من مصر الى هنا» فقال الرب «قد صفحت حسب قولك» .
وجاءت قصة العجل الذهبي في سورة الأعراف حيث دعا موسى عليه السلام الله تعالى من أجل شعبه :

«قال رب لو شئت لأهلكهم من قبل وإياي ، أتهلكنا بما فعل السفهاء أم ، ان هي الا ففقتك فضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ، أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا ، وانت خير الفارفين» .

وتقول التوراة أن موسى عليه السلام هو الذي أمره الله بأقامة خيمة الاجتماع لعبادة الرب وإقامة الشعائر فيها ، كما ذكرت التوراة سجد موسى عليه السلام في تضرعاته لله .

وفي خطاب المولى عز وجل لموسى عليه السلام من خلال ما ورد في القرآن الكريم وتعليمه لفرض الصلاة أنه حينما قرب الله تعالى موسى عليه السلام وكلمه كان أول ما افترضه سبحانه وتعالى عليه بعد عبادته في إقامة الصلاة قال تعالى (فاستمع يا موسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبديني واقم الصلاة لذكري) . فكانت الصلاة لعظم قدرها أول ما فرض الله على كليمه . وكان أول ما أمر الله عز وجل به موسى أن يأمر به بني إسرائيل بعد أن آمنوا به ، الصلاة ، قال تعالى في سورة يونس :

(واوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين) .

صلاة شبيب

تذكر التوراة أن نبي الله شبيب هو كاهن مدين حمو موسى عليه السلام وتسمية التوراة عدة سميات منها رجوتيل ، يثرو ، يثرون .



بقلم د.:

هدي درويش

الله الصلاة هاجر زوج ابراهيم عليهم السلام حيث ورد في نص التوراه وقال لها ملك الرب : «ها أنت حبي ، فتلدني ابناً وتدعين اسمه اسماعيل ، لأن الرب قد سمع لكذلك» .

صلاة اسحاق عليه السلام :

تذكر التوراة صلاة اسحاق عليه السلام ودعائه لله من أجل أن يبركه الله الولد ، حيث جاء :

«وأوصي إسحاق إلى الرب لأجل امرأته لأنها كانت عاقراً ، فاستجاب له الرب ، فصليت رفقة امرأته» .

ويذكر القرآن الكريم اصطفاؤه الله لآل إبراهيم الأبرار ومنهم اسحاق عليه السلام ، مما يدل على افتراض الصلاة عليهم ، قال تعالى في سورة من :

(واذكر عبداً إبراهيم واسحق ويعقوب أولى الأبيد والأبصار ، إنا أخصصناهم بخاص نكرى الدار ، وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) «٤٧» .

وفي قوله تعالى في سورة الأنبياء :

(ووبنا له إسحاق ويعقوب نافلة ، وكلا جعلنا صالحين ، وجعلناهم أمّة يهود بآمرنا وإوحينا اليهم فعل الفيرات واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا نبي عابدين»

صلاة يعقوب

جاءت صلاة يعقوب - استعانة لله للنجاة من يد أخيه عيسو - في التوراة في سفر التكوين وقال يعقوب : «يا إله أبي إبراهيم وإله أبي اسحاق ، الرب الذي قال لي : أرجع الى أرضك والى مشربتك فاحسن اليك صغير أنا جميع أطراف وجميع الأمانة التي صنعت الى عبدك ، فإني بعصاي عبرت هذا الأردن ، والآن قد صرت جيشين نجني من يد أخي ، من يد عيسو ، لأنني خائف منه أن يأتي ويفرضني الأم مع البئني . وأنت قد قلت : اني أحسن إليك واجعل نسلك كرمل البحر الذي لا يعد للكرّة» .

وتذكر التوراة أن يعقوب كان يتجه الى الله متقرباً اليه عن طريق المذبح الذي أقامه في بيت إيل بهدف أرضائه .

كما تذكر التوراة أن بيت يعقوب وأبنائه وزوجاته كانوا يعبدون الأصنام ، وعندما بدأت حاجة يعقوب لحماية الله من الفلسطينيين ، تقرب الرب وطلب من أهله ترك الآلهة الأخرى ونصب (المذبح الذي أطلق عليه «بيت إيل» لعبادة الرب ،

وردت صلاة يعقوب في القرآن الكريم حيث دعا الله ليغفر خطايا أولاده العشرة قال تعالى : (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا اننا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) .

صلاة موسى عليه السلام

موسى عليه السلام نبي الله ، من أولى العزم من الرسل ، أرسله الله بالتوراة الى بني إسرائيل واصطفاه تعالى بتكليمه ووصفه بأنه «كليم الله» .

الصلاة في الشرائع القديمة

وقد جاء ذكره في التوراة حيث علم نبيه الفرائض :
وعلمهم الفرائض والشرائع ، وعرفهم الطريق الذي يسلكونه ،
والعمل الذي يعملونه .

وأغبط بأحسان الله الى قومه فقال : « مبارك الرب الذي أنقذك
من يد المصريين ومن يد فرعون ، وحرر الشعب من نير المصريين » .
وهو الشيخ المذكور في القرآن في قوله تعالى على لسان بنات
شعيب في سورة القصص : « قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء
وأبونا شيخ كبير » .

وقال المروزي في شعيب : أنه لم يكن يعلم شيئاً من الأعمال
قدر تعظيم الصلاة ومدلولاته وجرمته عليها أمر ثابت والدليل على
ذلك خطاب قومه له الوارد في قوله تعالى في سورة هود : « قالوا
يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في
أموالنا ما نشاء » ، أنه لأنت الحليم الرشيد » .

صلاة صموئيل :
صلى صموئيل من أجل الشعب قائلاً :
« اجتمعوا كل إسرائيل الى المصفاة فأصلي لأجلكم الى الرب »
« فاجتمعوا الى المصفاة واستقوا ماء وسكبوه أمام الرب وصاموا
في ذلك اليوم وقالوا هناك قد أخطأنا الى الرب . وبقضى صموئيل
لبني إسرائيل في المصفاة .

« وقال بنو إسرائيل لـ صموئيل لاتكف عن الصراخ من أجلنا الى
الرب الهنا فيفصلنا من يد الفلسطينيين » .
فأخذ صموئيل حملاً رضيعاً وأصعده محرقة بتمامه للرب .
وبصرح صموئيل الى الرب من أجل إسرائيل فاستجاب له الرب » .
وللاحظ هنا في صلاة صموئيل من أجل الشعب ارتباط صلواتهم
بالصيام لأجل غفران ذنوبهم ، واستخدام الصراخ وهو الطلب
بإستغاثة في الصلاة ، ثم ارتباط الصلاة بالنبیة لثمة إستجابة الرب

صلاة داود :
داود عليه السلام هو النبي الذي أرسله سبحانه وتعالى بكتاب
الزبور ، وهو النبي الذي تذكره التوراة ونصوص العهد الجديد

والقرآن على حد سواء بكثره توسلاته
وتضرعاته وصلواته الى الله بالتوجه
القلبي والروحي من خلال مزاميره
وأشعاره ، وكان كثير السجود
والثقل لليلة ، وكانت الخلوقات من
جبال وأشجار وطيور تتفعل مع
توسلاته خضوعه للإله وتنصت وترجع
معه أذكاره .

قال الأوزاعي : حدثني عبد الله
عامر قال : « أعطى داود من حسن
الصوت ما لم يطمع أحد قط ، حتى أن
كان الطير والحش ينكفئ وحتى أن
الأنهار لتقف » .

وقد حفل العهد القديم في سفر
المزامير التي تنسب الى داود عليه
السلام بكثير من الصلوات
والتوسلات والابتهالات الى الرب
حيث أشارت معظم الكتابات الى أن

مزامير داود تعد كلها صلاة .

وينسب الى داود مزمورا ٧٢ من بين ١٥٠ منسوبة الى مجموعة
أنبياء وأدياء وشعراء ، وهناك مزامير تنسب الى موسى وسليمان
عليهما السلام ، والمزامير عبارة عن مجموعة أناشيد دينية ، وتعتبر
اليهودية أن داود هو مرثم إسرائيل وشاعر وموسيقار ، ومخترع
آلات الطرب ، ومنظم الأناشيد الغنائية الجماعية .

ويعترف آباء الكنيسة أن المزامير محرقة وغير معروفة المصدر
وأن المؤلفين أضافوا اليها إضافات كثيرة ، وتنقسم المزامير الى ثلاثة
أقسام :

١ - التسابيح وتطلى جماعيا ويصحبها الهتاف والتصفيق
والرقص .

٢ - صلوات الاستغاثة وتتحدث عن حالات الضيق الفردية
والجماعية وفي نهايتها يتم التوجه بالشكر على استجابة الله .

٣ - مجموعة التعليم وتختص بذكر التاريخ اليهودي ، وبعضها
يذكر الطقوس وتمثل ثقافات الشعوب .

وقد ورد في المزامير ابتهالات داود الى الله بقوله :

● علوا الرب الهنا ، وأسجدوا عند موطن قديمي قدوس هو .

وفي صلاة داود عليه السلام وترنيمة وتسميحه لله ليلا ونهارا

ورد في المزامير قول داود :

● بالنهار يوصي الرب رحمة وليلال تسبيحه عندي صلاة لإله

حياتي » .

● وقوله :

● عطشت نفسي الى الله الى الإله الحي . متى أجيء وأترامى

قدام الله .

● صارت لي دموعي خبزاً نهاراً وليلاً اذ قيل لي كل يوم أين

إلهك .

● هذه أذكرها فأسكب نفسي علي . لأني كنت أمر من الجماع

أنتزع معهم الى بيت الله بصوت ترنم وحمد جمهور معيد .

● يالهي نفسي منحنية في . لذلك أذكرك من أرض الأردن

وجبال حرمون من جبل مصر .

● ويقول داود عليه السلام أثناء صلاته وتوسلاته ليلا ونهارا .

● اقول لله صغرتي لماذا نسيته . لماذا أذهب حزينا من

مضايقة العدو .

● بسحق عظامي ميرني مضايقي بقولهم لي كل يوم أين

إلهك .

● لماذا أنت منحنية يانفسي

ولماذا تثنين لي ترجي الله لأني بعد

أحمده خلاص وجهي والهي .

● كما نجد في العهد القديم في

سفر أخبار الأيام الأولى صلاة لداود

عليه السلام تظهر لنا قوة إيمانه

وعبقديته في قدرة الله وعظمته

وتكديده على امتحان الله للقلوب

والتأكيد على ضرورة استقامة القلب ،

تلك الاستقامة التي يحدث عليها

القرآن الكريم في قوله تعالى :

(واستقم كما أمرت) حوله حتى

يموت عطشا وجوعا ، ذكرت التوراة

صلاة موسى عليه السلام وتضرعه

لإله من أجل





يقدمه السيد: أحمد خليل عفيفي
الأمين العام

١ - فضيلة الشيخ/ شريف محمد عبدالسلام مشينة، شيخ الطريقة

٢ - فضيلة الشيخ/ أحمد السيد السيد الصاوي، شيخ الطريقة الصاوية.

الطريقة الرفاعية

الحمد الرفاعي خليفة خلفاء بنذر المنشأة

— كما أصدر سماحة شيخ مشايخ

لشَيْخَةِ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ عَنِ الرِّيَاضِ

- والشيخ وفيق سعيد توفيق

البدرشين محافظة الجيزة.

بلدتي العزازية والصعايدة مركز
شينا.

طريقة الشعبية الأحمدية

السموئي هجاج نائب محرر مطبعا - لغربية.

محمد خليفة، نائب محافظ رمياط.

لادقهله

تجربة

مصطفى القراموشي يهتفون الشيخ الشحات مصطفى

لقرا موسى خليفة والده بتعيينه وكيلًا للعشيرة العامة

لطرق الصوفية عن مركز زفتى محافظة الغربية.

- احتفلت الطرق الصوفية ببالي شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٢٧هـ وذلك بالسراياق المقام لهذا الغرض بشارع الباب الأخضر بجوار مسجد مولانا الإمام الحسين حسب المعتاد سنوياً وذلك تحت رعاية سماحة السيد/ حسن محمد سعيد الثمناوي شيخ المشايخ والاستاذ/ أحمد خليل عفيفي الأمين العام وبإدارة الاحتفالات في كل ليلة ثلاثة أيام من الذكر الحكيم ثم محاضرة دينية من أحد السادة كبار العلماء ثم عرض لجانب من الأثكار والأفرد والأعيان للطريقة المخلفة والعقد شارك في هذه الاحتفالات جموع عظمى من المواطنين.

وتتقدم المشيخة العامة بفالص الفكر والتقدير لجميع السادة مشايخ الطرق الصوفية الذين شاركوا في هذه الاحتفالات حيث كان لتواجدهم الدائم في سرائق الاحتفال الأثر الطيب كما تشكر السادة رجال الأمن بقسم شرطة الجمالية بقيادة السيد العميد مأمور القسم والذين كان لتواجدهم الدائم الأثر الطيب في نفوس المحتفلين والسادة الحضور.

ثانياً :

تكون احتفالات المولد الأحمدي الكبير لهذا العام ١٤٢٧هـ من يوم الجمعة ١١ شوال ١٤٢٧هـ حيث تكون الليلة الختامية يوم الخميس ١٧ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ٩ نوفمبر ٢٠٠٦ وذلك بمكان الاحتفال المعتاد بأرض سبيل بمدينة طنطا.

وإن يسمح بإقامة سرادقات لنواب وخلفاء الطرق إلا بموجب موافقة كتابية معتمدة من مشايخ الطرق التابعين لها.

: 155

تكون احتفالات مولد سيدي إبراهيم الدسوقي بتسوق من يوم الجمعة ١٨ شوال ١٤٢٧هـ وستكون الليلة الختامية مساء الخميس ٢٤ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ١٦ نوفمبر ٢٠٠٦. وسيقام المؤتمر الصوفي العام بهذه المناسبة عقب صلاة العشاء من يوم الأربعاء ٢٣ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ١٥ نوفمبر ٢٠٠٦م.

رأبعا :

تم اختيار ثلاثة من السادة مشايخ الطرق الصوفية الذين لم يسبق لهم تأدية فريضة الحج لمرافقة بعثة حج الطرق الصوفية لهذا العام بنصف الاشتراك المقرر لهم :

احتفال

بسم الله الرحمن الرحيم

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يبتغون، لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة، لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» (سورة يونس)

نتشرف بدعوة سيادتكم لمشاركة الاحتفال بمولد قطب الحقيقة وعلمى الطريقة:



والعارف بالله الإمام الشيخ
عبد اللطيف رفاعي سلامة
الشهير بالعزازي



العارف بالله الإمام الشيخ
محمد حسين سالم العزازي

وقد تلازمنا في الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢٤ شوال ١٤٢٧ هـ ١١ ديسمبر ٢٠٠٥ بالروضة العزازية بالبساتين. القاهرة أمام محطة جراج هيئة النقل العام.

وكل عام وأنتم بخير
عنهم: صلاح الدين سيد رفاعي
أبناء العزازي

والشيخ السيد عبدالمطلب موسى خليفة إبراهيم عن عمه
أحمد محمد إبراهيم سليمان.
والشيخ خالد محمد أحمد الحبال نائب عن مدينة بسوق عن عمه
الشيخ إبراهيم بدوي منصور عن بيت حسن سعد.

محمد على عاشور



شيخ الطريقة البرهامية
توكيل محافظة الإسكندرية وضواحيها
يتم الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى أبو
الإخلاص الزرقاني في الفترة من ٢٠٠٦/١١/١٦
حتى الليلة الختامية ٢٠٠٦/١١/٢٣ والدعوة عامة
أحباب السادة الإخلاصية



توكيل المشيخة العامة بمركز أسبوط
□ احتفل الشيخ مفتاح الصياد نائب الطريقة
المرغية الختامية وعضو اللجنة الاستشارية بأبواب
بمركز سيدى جلال الدين السيوطي وشارك في
المؤتمر الصوفي بميدان الهدى بأسبوط.

تصويب

□ حدث خطأ في ميعاد مولد الشيخ حمى نور الدين عبدالعال
الشناوى بناحية سليم الغربية مركز طها محافظة سوهاج، وذلك بتاريخ
١٠ شوال الموافق الخميس ٢٠٠٦/١٢/٢٠، والتصحيح هو ١٠ شوال
الموافق الخميس ٢٠٠٦/١٢/٢٠.

الطريقة البرهامية



يحتفل الشيخ أحمد محمد
إبراهيم سليمان خليفة خلفاء
السادة البرهامية بجمهورية مصر
العربية بمولد سيدى إبراهيم
الدسوقي بالغفوان : سوق شارع
سيدى الدسوقي أمام المدرسة
الثانوية للبنات منزل محمد
الخلعي، وسيحى الليلة الشيخ محمد عبدالعزيز مرسل والشيخ أبو
النعمان.

تعيينات الطريقة البرهامية

□ تم تعيين الشيخ محمود محمد محمود أبو حسين نائب مدينة
مياط عن أولاد عمه الشيخ أحمد محمد إبراهيم سليمان.
والشيخ ممنوح عبده السيد ندا خليفة خلفاء مياط عن أولاد عمه
الشيخ أحمد إبراهيم سليمان.

احتفال

□ احتفل الشيخ طايح حسين محمد نائب السادة
البرهامية بالأقصر وأبناء الطرق الصوفية بالساحة البرهامية
بالقرنة نجع الطارق محبة في الله ورسوله وآل البيت وسيدى
إبراهيم الدسوقي وسيدى أبو الحجاج الأقصرى وأحى الحفل
لقيم من العلماء بالقرآن الكريم للشيخ منتصر محمد والداعة
الشيخ فراج يعقوب والمبتذل الشيخ أحمد الصداوى وتم
حضور القيادات التنفيذية والقيادية وقامت القناة الشاملة
بتغطية الاحتفال تحت إشراف الشيخ الدسوقي حسين على
وكيل المشيخة العامة عن بندر الأقصر.

تهنئة



□ يهنئ الحاج عيد عبدالدايم وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وعضو العلاقات العامة صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى والسيد الأمين العام للمشيخة الصوفية والسادة أعضاء المجلس الصوفي الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية بحلول عيد الفطر المبارك أعاده الله عليكم بالخير واليمن والبركات والعالم الإسلامي.

الطريقة التيجانية

□ تحت رعاية الشيخ أحمد محمد الحافظ التيجاني شيخ الطريقة التيجانية أقيمت إحتفالية كبرى بمناسبة ميلاد الإمام محمد الحافظ التيجاني بمشاركة نخبة من العلماء ومحبي وتلاميذ الشيخ في مصر والدول العربية والأفريقية .

وحاضر في الإحتفالية المستشار محمد حافظ توفيق رئيس محكمة الاستئناف الأسبق والشيخ محمد عبدالرحمن مدير أوقاف أبو حماد بالشرقية والشيخ عبدالسلام عزمي التيجاني والشيخ بهاء الدين العناني شيخ الطريقة التيجانية وشارك في الحضور فضيلة الشيخ عبدالملك الطاروطي ونجليه العميد حسن والعقيد جمال .

وأكد العلماء أن الإمام التيجاني كان ومازال رمز المقاومة والجهاد ضد أعداء الاسلام والأمة فلم يكن مجرد صوفي حبيس صومعته ، زاهدا منعزلا في دنياه وإنما كان عالما عاملا وشاركا بفاعلية في مختلف قضايا وطنه. مشيرين إلى أن الإمام التيجاني كان واحدا من قادة ثورة ١٩١٩ وشهد العلماء على ضرورة أن تتخذ الأجيال الجديدة من سيرة الامام التيجاني العظة والعبرة لتكون هذه الأجيال أكثر إيجابية تجاه دينهم ووطنهم ..

إحتفالات الطريقة الصاوية



□ قام الشيخ عبدالسلام محمد قنديل الجبالي خليفة ضريح العارف بالله سيدي علي الجبالي ونائب الطريقة الصاوية بطنطا بالاحتفال بمولد العارف بالله سيدي علي الجبالي والذي استغرق ثلاث أيام حضره وفد من المجلس الأعلى الصوفي مثله الشيخ / أحمد الصاوي شيخ الطريقة الصاوية بجمهورية مصر العربية - كما حضر الدكتور - محمد محمد أبو ليلة والدكتور مفتاح عبدالله الجبالي وشيخ البركة عمر علي الجبالي والشيخ عماد مصطفى والشيخ محمود الغريالي وذلك بقرية شبر النملة مركز الغربية.

بيت العارف بالله تعالى

سيدة عبدالرحمن عثمان الشهاوي

رضي الله تعالى عنه

□ السيد الشريف دكتور إبراهيم محمد السيد الزيات شيخ البيت وشيخ أضرحة أجداده بشها مركز المنصورة ووكيل المشيخة العامة ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عميد محافظة البحيرة يتقدم بالتهنئة لجميع الاحباب بعيد الفطر المبارك ودمو الله تعالى للجميع بالصحة والسعادة والخير . وكل جام والجميع بخير وسعادة

الطريقة الهاشمية

□ يتقدم الحاج / رفعت محمد علي نائب الطريقة عن مدينة القاهرة بأسمى التهانى وأرق الأمانى لفضيلة الدكتور / محمد محمود أبو هاشم عميد كلية أصول الدين وشيخ الطريقة الهاشمية بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك أعاده الله على فضيلته وعليتنا وعلى الأمة الإسلامية بالخير وبركات ..

الحاج / رفعت محمد علي

- يهنئ الشريف الدكتور/ محمد سليم السيد نائب الطريقة الهاشمية عن مركز أبو حماد فضيلة الدكتور/ محمد محمود أبو هاشم شيخ الطريقة بحلول عيد الفطر المبارك أعاده الله عليه وعليتنا وعلى الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات ..

د. محمد سليم السيد

تهنئة

□ يتقدم الدكتور / محمد احمد حلمي المدرس بكلية الشريعة والقانون بطنطا بخالص التهنئة والدعاء بالتوفيق لفضيلة الاستاذ الدكتور / اسماعيل عبدالنبي شاهين بمناسبة توليه عمادة الكلية وحلول عيد الفطر المبارك ..

الدكتور / محمد أحمد حلمي

الطريقة القاروقية

□ تقبل سماحة السيد/ مصطفى محمد أبو الفتح - شيخ مشايخ الطريقة القاروقية الشاذلية - يتشرف الشيخ /عاشور احمد شعبان بتوايه منصب خليفة مقام السيد/ محمد عبدالرحيم النشأبي خلفا لفضيلة الشيخ/ كمال احمد عون . وبناء عليه



صدر قرار المجلس الصوفي الأعلى بذلك ، ووافق سماحة شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية .

والشيخ عاشور احمد شعبان - من خريجي كلية أصول الدين ويعمل مدير لواء بمنطقة الغربية - الأزهر الشريف وقد انتسب الى الطريقة بتلقي العهد

عن شيخه الشيخ احمد الشاطر - عن شيخه السيد/ علي داود عن شيخه السيد / محمد عبدالرحيم عن إمام الطريق سيدي أبي الحسن القاوتجي - رضي الله عنهم .

وجميع أبناء الطرق الصوفية يتبنون له - التوفيق والعمل المستمر على نشر الطرق طبقا لتعاليم ديننا الشريف وسنن سيد المرسلين ..

الطريقة الصعانية الخلوتية



□ قرر الشيخ / عبدالعزيز محمد إبراهيم

الجمال/ شيخ عموم الطريقة الصعانية تعيين

الشيخ رجب عبدالعال احمد الشهير بهابا

خليفة خلفا عن وادي الصعانية الجديدة

هوامش على صفحات التراث الصوفي



٤ أخلاق الصوفيين

عبدالفتاح الدري

تقول أختنا الأديبة الأردنية الكبيرة المكتورة ثريا ملحي :

«إن أول صفة تطالعنا من أخلاق الصوفيين ، من أي فئة كانوا ، هي ميلهم الفطري للعزلة والانفراد ، وينعمون بالتحدث إلى النفس ، والتأمل فيها . أما الطبيعية فهي صديقتهم الوفية ، يتشؤون بكنائنها الأرضية والسماوية ، فيشدّد شعورهم بالخلق ، كما ينمو في صدورهم إحساس مرفق فائق بالقوى الباطنية ، فنكثر أسئلتهم منذ البداية بإيمان عميق بالله ، فينطلقون باحثين عن «المعرفة الكبرى» متسلحين بالفضائل فيفكر في صدورهم ضمير حي طاهر نقى من الآفات البشرية ، يحاسبهم محاسبة عسيرة . وهنا تنمو في نفوسهم المحبة حتى إذا صعدوا بعد المجاهدة الروحية والجسدية وقتلوا في نفوسهم الشر علوا مطمئنين بالنعمة الكبرى معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق» .

وأضيف أن الفضائل التي يتسلح بها الصوفي عند سلوكه طريق القوم هي :

أركان الطريق الأربعة (الجوع والسهر والصمت والعزلة) يغلفها الصديق ، والتوكل ، والصبر ، والعزيمة ، واليقين ، والإخلاص ، والتواضع ، والترفع عن الصغائر ، والقناعة ، وفسطب النفس واللسان والالتزام بعقيدة أهل السنة والجماعة ، والاستقامة على الطاعات .

سلوكها بلا علة مع اليقين بأن الحيلة في ترك الحيل ليس له طريق إلى الله تعالى على خلاف ماشرع على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم .

ورحم الله من قال :

فمذهب القوم أخلاق مطهرة بها تخلقت الأجساد في النطف صبر وشكر وإخلاص وبغفصة والنفس تقطع الأنفاس بالهف والزهد في كل فان لبقاء له كما مضت سنة الأفيار في السلف ليس التصوف عكازاً ومسجدة وكلا ولا الفقر رزياً بذلك الترف وإذا كان الأستاذ محمد غالب قد عرف التصوف - في كتابه

التصوف المقارن - «بأنه اتصال حب بين الله والإنسان يرفعه به فوق طبيعته ليغمرة في الفيض الإلهي ، وأن التكوين الخلقى هو الثمرة الواقعية الأولى للتصوف أو للاتجاه الروحي وأنه السباج المنيع الذي يحصى الأمم من التحلل وبقيها شر التفكك والضياح ، فالمتصوف هو مدرسة الطهر والعفة . حيثما وجدت تلك المدرسة ارتفع قدر الأمة وحيثما ضاعت انطمس قدرها وبمعالمها . فهل يصعب علينا أن تكون التياميلد النبوية في مدرسة «التصوف الإسلامي» وأن نتجلى بأخلاق معلّمها الأول بيده الأبدية

وخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم !!»

ذهبت

بهنيء الشيخ / خالد محمود نائب الطريقة السماتية الخلوتية للاستاذ / عباس على عباس بالزفاف السعيد ..

احتفال

□ احتفل الشيخ / فتحي على محمد عيسى أبو حجر بالمنشأة النائب المور للطريقة السماتية عن محافظتي مسوها وقنا ببلية النصف من شعبان .



البقاء لله

□ فضيلة الشيخ أحمد محمد الحافظ التجاني شيخ الطريقة التجانية بجمهورية مصر العربية والسادة التجانية بأسوان يتعون المرحوم الحاج طه محمود موسى رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وأهل آله وذويه الصبر الجميل ..

□ ينعي الشيخ أحمد محمد الحافظ التجاني شيخ الطريقة التجانية المرحوم العميد محمود نيازى أبو الغزام نجل شقيقة السيد/ علاء أبو الغزام شيخ الطريقة العزمية وعضو المجلس الصوفى الأعلى راجيا المولى جل وعلا للفقيه الفروسي الأعلى والمغفرة وللأسرة العزمية الصبر الجميل ..

□ السادة التجانية بمصر يعزّون فضيلة الشيخ أحمد الحافظ التجاني في وفاة عمه زوجته وخالة الشيخ شحته بالصوة ..

□ ينعي الشيخ أحمد محمد الحافظ التجاني فقيد الأسرة العنانية ويعزي فضيلة الشيخ بهاء العناني وسائر افراد الأسرة العنانية عظم الله أجركم ورفع قدركم وأسكن الفردوس فسيح جناته.

□ ينعي فقيد أسوان الحاج محمد عفيفي رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وأهل آله وذويه الصبر الجميل ..

□ ينعي السيد المستشار مالك علوان شيخ الطريقة العلوانية الخلوتية الشيخ عبدالصبور معوض نائب الطريقة العلوانية الخلوتية نجع القرايا اسنا نسال الله أن يرحمه ويلهم أهله الصبر والسلوان ..

□ ينعي الحاج إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بإسنا الشيخ عبدالصبور معوض نائب الطريقة العلوانية الخلوتية عن بيت السادة الفراجية بإسنا نسال الله سبحانه وتعالى أن يرحمه ويلهم أهله الصبر والسلوان ..

□ ينعي الشريف السيد محمد الشعمبي شيخ الطريقة الاحمدية الشيعية رجال الطريقة وعائلة الجمل المرحوم الحاج ايوب الجمل - كوم الاطرون - طوخ - القليوبية ..

□ ينعي أبناء الطريقة الشناوية الاحمدية الحاج/ الشناوى بيومى حشاد خليفة الطريقة بدفرة غربية راجين له الرحمة ولأهله الصبر والسلوان .. عنهم خيرى عبدالستار الشناوى نائب الطريقة الشناوية الاحمدية عن محافظة البحيرة

□ ينعي السيد / خالد محمود قريطم نائب الطريقة السماتية المرحوم / اسماعيل والد كلا من :

أ. حموده السيد ومحمد إبراهيم والاستاذة/ هبة - كما ينعي السيد/خالد محمد قريطم نائب الطريقة السماتية والدته الشيخ / سعيد الطيب وكيل عام الطريقة السماتية الخلوتية.

□ السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السماتية الخلوتية - ينعي والدته إين أخيه الشيخ سعيد الطيب الجمل وكيل عام الطريقة السماتية الخلوتية رحمه الله رحمة واسعة

يا أمة الإسلام
أنه غنى وأثرى
وأعزى بهذا الدين
جدي العزم ناضلي
جدي الماضي بعزمه وأخلصي
قاطعهم وحاربهم بفتح الإسلام
ابذلي المال والروح
لا تهوني ولا تيسئي
وثقي بنصر حاسم من الله
فنصرة الدين فرض
يا أمة الإسلام
أنه غنى وأثرى
أعزى الخذلان

يا أمة الإسلام
لخسیر الأنام
فعرى الحق بالإسلام
لاتنهزمي كفى إستسلام
وتوسلي بخسیر الأنام
فإن ضلوا فبعد الحوار الحسام
جهاداً صادقاً يزيل الغمام
فالفجرات رغم هذا الظلام
فجندة ملائكة كرام
ومن الفرض نصر مسك الختام
يا أمة الإسلام
لخسیر الأنام
ففيه ضياع الحق بين الأنام

الهام حسين دياب

عضو جمعية التجمع الوطني للمرأة المصرية

استنكار

والقمر يللم عبراتي
والتائم لا يعرف خبري

استنكر زيف الكلمات
استنكر من لا يحمقنا
استنكر من لا يتعلمي
استنكر من لا يتدلى
استنكر طمعاً في دنيا
وبناء يشغل صاحبه

استنكر كسراً لا يلقى
ما الكبر وفي القبر هوم
استنكر من يشبع يوماً
استنكر جشعاً في الدنيا
وضجيجاً يطلق راحتنا
استنكر ناساً في بلدي
لا أمر ولا نهى لديهم
قلبش الجبن ومن فقدوا
شعر: حسن أبو الفيط

إن توالى الأحداث والتي تتفرج بين حين وآخر في الغرب تجاه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حدث من قبل في الدنمارك ثم تلاه ماحدث في الفاتيكان أخيراً والبقية تأتي إن دل ذلك إنما يدل بوضوح على ياس الغرب من النيل بالإسلام وأهله. وأظن أن تتوالى لهم لشخص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذات وهو قمة الإسلام لدى آخر أوارقهم التي يلعبون بها إنشاء الله. لأنهم يشيرون من القاعدة وهي جماعة المسلمين. فلقد فعلوا كل شيء فقاموا ببيت الأفكار الهدامة بين صفوف المسلمين فكشفوا وما استجاب لهم إلا السذج من المسلمين والجهلة منهم ونشروا في الفضائيات التي ملأت البيوت كل ماهو قبيح ليبعدوا شباب الإسلام عن دينهم فأنكشروا أيضاً وخرجت من مصر وبلاذ المسلمين قنوات دينية ترد عليهم بل وجذبت الكثير من المسلمين لمشاهدتها وتناولوا المسلمين في بلاد شتى بالقتل والتشريد والتكليل كما حدث في الشيشان والبوسنة وأفغانستان والعراق وفلسطين وأخيراً في لبنان فما وهن المسلمون وما استكانوا ونصر الله المسلمين في لبنان وأنكشت الأعياب في العراق وأفغانستان وغيرها. ثم استنزافهم للغزوات الشعوب الإسلامية وثرأوتها وإضعاف نفوس الزعماء العرب والمسلمين لمخططاتهم وإستراتيجياتهم والتي تهدف أصلاً إلى إنهاء الإسلام والقضاء عليه وهذا أمر بعيد الخيال بل يستحيل لأن الحق سبحانه وتعالى خالقنا وخالقهم قد أخذ اليهود الكثيرة على نفسه بأن يحفظ نور الإسلام من الإنطفاء مهما كرهوا. لقد وجدوا أن قاعدة الإسلام العريضة لم تهتز وأنها قوية مهما كان هناك من المسلمين تقريط أو إفراط وذلك بسر هذا الصفح الإلهي تلك القاعدة الإسلامية والتي هي في إزدياد دائم إن شاء الله بدخول الآلاف المؤلفة في دين الله أواجاً وخاصة من بلاد الغرب نفسه. فلما رأى الغربيون الأشد عدواة للإسلام تلك الأفواج المسلمة الجديدة يشيرون من النيل من القاعدة الإسلامية العريضة فاتجهوا بغياء وجهل شديدين نحو القمة للنيل منها وهم يظنون أن تجريهم لشخص المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يضيف إيمان المسلمين به بل يزداد إيمانهم به ويقوى بعب شديد له ويحسبون أنهم سيؤثرون على من يدخلون الإسلام بطعنهم في شخصيته صلى الله عليه وسلم بل يزدادوا في البهت والتتقيب من هذه الشخصية العظيمة فيجدون كنوزاً أخلاقية وروحية قد سترت عنهم فيسلمون باقتناع تام. وأنا أحب أن أقول لهم إن أرادوا المسمة إن مكرهم لايساوي شيئاً أمام مكر الله فالله خير الماكرين فليس أمامكم سوى حل واحد لن تستريحوا من الآلام والأوجاع التي سببها لكم الفظي من الإسلام إلا أن تسلموا وتتخلوا دين الله.

عبد الهادي محمد أحمد سليم
من أنعام/ الدقهلية الجندی
منشأة الجمال - مركز طامية - الفيوم

صوت مصر

صوتك نادى علينا
لازم نرفع رايتك
يا مهد الحضارة
إحنا سيوف النصر
میں یحییٰ حدودک
میں یفیدی تریک
لو باغ عبادک
إحنا سیوف النصر
فماكره شيا بك لما عبروا
ركبوا الخطر وحاربوا
دكوا الخطر انتصروا
إحنا سيوف النصر
لازم الوجدتہ ترجع
دحنا أمه واحده
باقية لآخر الدنيا
إحنا سيوف النصر

أحمد الصادق العزاوي

تبهونه - الشرقية

بنك المحبة

أسس الصالحون بنكاً سموه بنك المحبة بنك خرائته في
القلب، وسبائكه من نور، شيكاته ابتسامات وعملته السهولة
والصفاء وسداته الإخلاص، وضماناته المعروف، وهو
يتسع لكافة المعاملات، لاتصدمك أرقامه ولا يفريك ثقل
أسعاره، يقوم بدوام المحبة، والمحبة زهرة إن ذلت يوماً
عاش عطرها أبداً بل إن أولاهم بثقتهم من عظمت تضحيته
وأوفرهم رصيذاً من شف قلبه حناناً، ورقته روحه سلاماً،
يجمع القلوب ولا يجمع الأرقام يحصى الخير ويطرح السيئات
ولا يبيالي إلا بالكلمة الطيبة لو تعامل الناس مع هذا البنك
لتناسوا أحقادهم وارتفع رصيده كل واحد منهم إلى مافوق
الغنى، غنى النفوس فغنى النفوس لا يقدر بمال، بل هو
يكنز موعود لأصحاب القلوب البيضاء.
فويا بنا يا مسلمين نتعامل جميعاً مع هذا البنك حتى نكون
أثرى أثرياء العالم . أغنياء بالمحبة والتعاون والاعتصام.

المرسل محمد السيد محمد أحمد

سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة - آل عمر .

E-mail: mohamed - moia @yahoo.com

جيش الحق

بارك صلى على النبي محمد الطاهر ابن الطاهر ابن الطاهرة
والآل والصحب الكرام وآلهم والتابعين وتابعهم بالهدى
والأمهات الصالحات المؤمنات بريهن وبالرسول المصطفى
المؤمنات بالنبيين وبرسالتهن المطهرة وبالفريق خيره وبشره وبالإله الأعلى
الراكعات الساجدات الفاعلات الله في الحجرات بكرة وأصيلا
وأهل الدار والأمصار في شتى الأقطار من نكر وأنثى
ورافع الريات في الفزوات فوق العاديات ضحبا وصويلا
وفوق الهجن الآثارات في الأفق نقعا ضحى ومقيلا
والعاشقين المغرمين في حبه صبا في حبه سكارى ليلاً ونهاراً
يتذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم لا يشركون بالله شيئاً في رحاب
الحب والهوى
ياسيدى يا رسول الله يا سيد السادات يا من يحبل الله وحبه النجاة
ياخير خلق الله الله عبد الله يا ابن أم القرى
سلام الله عليك يا علم الهدى والسلام عليك يوم ولدت ساجداً
والسلام عليك يوم بعث للناس كافة ويوم مت مسلماً ويوم تبعث حيا
يا صادق الوعد وعداً ويا وفاي العهد عهداً وميثاقاً
يا خير داع دعا بلسان عربى مبين يا قارى الضيف وغامد السيف صفحاً
جميلاً

يا خاتم النبيين يا إمام المرسلين يا دعوة إسماعيل وإبراهيم الخليل
يا نعت موسى ويشرى عيسى رسولا فرعون وبني إسرائيل
يا أخا يونس ابن متى وهارون وإلياس وزكريا ويحيى الصبور
وداود وسليمان ملكا النبوة والزابورا وجبريل وميكائيل وأيوب المبثى
يا أبا القاسم وأبو عتيق وإبراهيم الرضيعا في جنة الخلد ربيعاً رابياً
وزينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة البتول الزهرا
ويا جد الحسنين وزينب رئيسة الديوان عزة وشرفا
ورئيسة مجلس شورى مصر سابقا
يا صاحب الصديق والفاروق مثنى مثنى الورى
وعثمان ذا النورين شهيد الفتنة الكبرى وعلياً كريم الوجه بعل الزهراء الفتى
يا قائد جيش الحق الباسل لم تقتل شيئاً ولا امرأة ولا صبياً
ولم تقطع ليلاً ولم تحرق بابساً في إمارة الشرق بغير حق جلبا
بل غرست في الأرض غرساً نقياً نيت فأورق قائمراً شامراً جلباً
الناس يستظلون تحت ظله وينهلون من ثماره أمير دينهم وبنياهم حتى
يوماً هذا

إبراهيم موسى عثمان

حماك الله يا حزب الله

حماك الله يا حزب الله
رعاك الله يا حزب الله
وأبقاك الله عزيزاً قوياً
فأنت رمز الصمود والتصدي
لقت العدو درساً مريعاً
وأيقظت من همم القهقري

أبتلانا الله بعدو حقوقه
ورغم إنه عدو ضئيل
التمهم دولة من وطننا
وظنا العدو بومعه النقي
إنه لو التهم أرض العروبة
فأفاق من وهمه الخبيث

الله أكبر يا حزب الله
وكشفت معه الوجه القبيح
وصفحته بعون الله صفحة
وفتحت عليه أبواب الجحيم
ولأول مرة يضرب في عمقه
وانهر زعم العدو الخسيس

أعلم أيها العدو الحقوق
فإن الله لا ينقض وعده
لقد وعدنا الله بالانصر يوماً
فلا بد للباطل من أن ينهدم
هذا كضياء الله وقدره
وسوف يكون هذا اليوم عيداً

شعر: إبراهيم خليل نعيم
عطف أبو جندى - قطور - غربية

صفات الرسول ﷺ !!

قال سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه -
ما سمعت عنبراً ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - ولا لامست يدى شيئاً قط إلا لمساً من يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم.

وكان طلق الوجه دائم التمسك - حسن الصوت - قليل الكلام وكان أحسن
الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ، صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطاً فلم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير بعيد
ما بين التكبني متتابعات الأعضاء وحب الصدق ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم
أحسن الناس وجهاً أبيض مشرباً يحمره مستدير الوجه أكحل العينين بقيق
الأنف، حسن الفم كث اللحية - وكان طيب الرائحة لين اللبس صلى الله عليه
وآله وسلم.

«والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

الشيخ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس
شيخ مقرة وإمام وخطيب مسجد كفر الجرايدة ببلد كفر
الشيخ وعضو نقابة القراء بالقاهرة

أخوة وتعارف



الاسم : أدهم محمود الخواجه
الهواية : الرياضة
وحفظ القرآن
العنوان : نادي الزمالك



الاسم : محمود عادل علي أحمد
الهواية : الصداقة - مراسلة
الشباب المسلم
العنوان : قنا - نقضاده -
الخطاره - نجع سعد الدين



الاسم : مهندس علي أبو رحمة
الهواية : مدير مركز المعلومات
العنوان : أسبوط



الاسم : عبد الرزقي نوبى أحمد رسلان
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : قنا - أرمنت -
الريانية



الاسم : محمد نوبى أحمد رسلان
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : قنا - أرمنت -
الريانية



الاسم : محمد السيد محمد أحمد علي
الهواية : البحث في التكنولوجيا
ونظم المعلومات
العنوان : معهد الاتصالات



الاسم : خيرى محمد إبراهيم
أبو الروس
الهواية : شيخ مقرة وإمام
وخطيب
العنوان : بيللا - كفر الجرايدة

بأقلام المريدين

رسول الله، قال عليه الصلاة والسلام البخیل، قالت ومن البخیل یا رسول الله، قال «من ذكرت عنده ولم یصل علی»، فقاتلنا أمنا عائشة :

لواهی زایشا لو راین جبینہ لآئرن بالقطع القلوب علی الابدی
من هنا ما كانت كل العقول والأفهام عاجزة ضعيفة عن إدراك حقيقته ومعرفته قدره صلوات الله وسلامه عليه رأينا كثيرون يقفون بين يديه صلوات الله وسلامه عليه معتذرين عن جرهم وضعفهم أن يشؤا عليه الثناء الذي هو أهله من ذلك قول أدهم :

عذرا رسول الله إن قصرت في / وصف فإن كنا لکم ان یوصفا/ عذرا رسول الله إن قصرت في / وصف فإن جملکم ان یوصفا/ جاءت قديما ذرة من نورکم/ قد جعل الرحمن منها یوصفا/ والله لو العابق کلهم / في وصف أفضال له ان تعرفوا/ والله لو قلم الزمان من / البداية النهاية ظل یکتب ما کفی/ والله لو ماء البحار یجمها/ کان المذاذ لوصف أدهم

ما کفی/ والله لو روض النبی تجبرت/ أنواره للبدن ولی واختفی/ یکفیه لقی فی السموات العلأ/ ويحضرة الرب الجلیل تشرف/ یکفیه ان أنیر یضف نوره/ لکن نور محمد ان یضفا/ لکن نور محمد ان یضفا/

وعد التأكيد على أنه لم ولن يستطيع مخلوق على الإطلاق الوقوف على حقيقة صلوات الله وسلامه عليه ويحتجب بقدر ما يقع الله جل جلاله علاه بمصطفاه وجتبهه من أنوار وأسرار نراها في بعض آيات القرآن وأحكام السنة تؤكد على كونه صلوات الله وسلامه عليه هو وهو فقط أصل الوجود لكل موجود وروح الحياة لكل أي قال تعالى في سورة المائدة «قد جاسمك من الله نور وكشابه ميمن . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم».

فكل معصم المفسرين في تفاسيرهم أن المعنى بالنور في الآية الشريفة هو سيد البشر محمد على صلى الله عليه وسلم وقال الإمام الشعراي يرى أن نوره الشريف صلوات الله وسلامه عليه لم يخلق ولم يوجد بمواده الشريف صلوات الله وسلامه عليه بل كان موجوداً ومخلوقاً قبل ذلك ثم ظهر لعالم الأوصاف بمواده الشريف كما نرى أن الآية تنطق بأن هذا النور الحمدي لم يكن إلا من نور الله.

(قد جاسمك من الله نور) فالآية تثبت نور محمدنا إنني الله وهذه النسبة لا تشير إلا لحقيقة مؤداها أن نور محمد ليس إلا من نور الله تعالى وفي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال للعبيد بن أبي أنس وأمي يا رسول الله ما خلق الله تعالى قبل خلق الأنبياء . قال: نور نبك من نوره، وفي سورة الأعراس (وما أرسناك إلا رحمة للعالمين ١٠٧) ترى تأكيدته تعالى على اتساع الرحمة الحمدي لتشم كل الأكوان والكانات وجميع الخلق والمخلوقات هو رحمة كل العوالم الطوية والسلفية السموات السبع وما فيها وما عليها والأرضين السبع وما فيها وما عليها فهذا أمر يستلزم ويستوجب بالضرورة أن يكون عليه الصلاة والسلام أسبق المخلوقات خلقاً وأول الموجودات وجوداً وإلا فكيف يكون رحمة لها؟!

وفي قوله تعالى: من سورة الروم (أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق).

ولا غربة أن يكون محمدنا صلى الله عليه وسلم هو الحق المعنى في الآية الشريفة ومنها قوله تعالى من سورة يونس «قل يا أيها الناس قد جاسم الحق من ربكم» وفي سورة القصص «فلما جاسم الحق من عندنا قالوا لولا آيتي مثل ما آتيت موسى».

ومن سورة محمد (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كلر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ٢).



بقلم:

محمد سعيد محمد الغزالي

الحمد لله والشكر له والفضل له كما أنت أهله وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد في ألوهيته الواحد في ربوبيته وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله الواحد في سيادته الأبد في زعامته اللهم صل وسلم وبارك على سيد البشر محمد الرسول الخاتم للإسلام والزعيم الجامع للمسلمين، باب الرحمة المقترحة عند انقلاق جميع الأبواب في وجوه المذنبين وقيس الرجاء الملموح عند سيطرة الناس على قلوب المعذبين بإسباب يد الإنسان لكل تائب ليأخذ بيمنه إلى الصف الأول والاستغفر للفاصلين من أمته لينقذهم بجاهه من الهبوط للبرك الأسفل الذي لا فرج للأمة إلا به ولا انكشاف للفة إلا بالوجه لجنايه فطوبى لكل متم إلى به ويا قررة عين للمكثرين من الصلاة والسلام على صلى الله وسلم وبارك عليك يا سيدي يا رسول الله يا كامل الذات يا جميل الصفات يا منتهى الشايات يا نور الحق يا سراج العوالم يا محمد يا أحمد يا أبا القاسم..

جل كماله أن يعبر عن أسان وعن جملته أن يكون مدركا لإنسان وتعالم جلاله أن يغفر في جنان صلى الله سبحانه وتعالى عليك وسلم يا رسول الله يا مجلي الكلمات الإلهية الأعظم.

عليك وعلى والديك وآله وأصحابك وأحبائك وعلى كل مؤمن حقق بمكوناته الذاتية ومرتبات الشخصية تكوينه الحمدي فآظهر بإنسانته عليا الإسلام وعلاء المسلمين.

فتبدأ مستعنيين بالله مستعترين بنور رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهين في هذه الكلمات التي لا تتكى عن موضوع حقيقته أنه صلى الله عليه وسلم هو أصل الوجود وروح حياة كل موجود، فغلبنا في البداية أن نؤكد على أن كل الاختلاف من نشأة الدنيا إلى نهايتها كانوا أنبياء مرسلين أم أولياء صالحين أم ملائكة مقربين مهما بلغوا من العلم والمعرفه فلا ولن يستطيعوا الوقوف على حقيقة سيد البشر محمد رسول الله عليه صلوات الله وقد جاءت الأحكام النبوية المؤكدة على هذه الحقيقة، منها ما ذكره الإمام القاضي عياض في كتاب الشفاء وأخرجه الإمام البخاري عنه صلى الله عليه وسلم.

«لا يعرف قدرى غير ربي» ومنها ما ذكره الإمام النبهاني في كتابه حجة الله على العالمين عنه صلوات الله وسلامه عليه والذى يمتنى بالحق نبيا لا يعلم حقيقة غير ربي» ونذكر بعض من التخصيل الإمام الأصهباني في دلائل النبوة والإمام ابن سعد الوافظ في كتابه شرف المصطفى والإمام النبهاني في كتابه جواهر البحار «أن سيدنا أوصا القرني رضى الله تعالى عنه لا انقلى بصحابة محمد صلى الله عليه وسلم محدثا سلمهم جميعا رغم، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ورضوان الله عليهم أجمعين الواحد بعد الواحد، عن صفته الله عليه وسلم فاجزوه بما هو مسطر في كتب السنة. فقال لهم لا والله ما هذه صفته والله ما عرفت من رسول الله إلا ظله . وفي رواية أخرى والله ما رأيتم رسول الله إلا كاسيف في غمده، ثم دهشوا وعجبوا، فلما علمت أمنا فاطمة الزهراء رآته صدق الرجل. والله لقد رأيت أبي رسول الله مرة في عمري رأيتهم صعدوا من نور من تخوم الأرض السابعة إلى عذان السماء السابعة ثم عادوا إلى سيدتنا أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها وحكى لها ما سمعوه من سيدنا أوصى قالت نعم والله لقد صدق الرجل، قالوا وكيف؟

قالت والله ما رأيته رسول الله في حياتي إلا مرة واحدة. قالوا وكيف، قالت كنت في ليلة ما قلت المسحر أخيرا ثوبا فوقعت الإبرة على الأرض وانطقت السراج فظلمتها فجاء أجداه فدخل على صلى الله عليه وسلم فخرج من وجهه نور ملا من بين المشرق والمغرب فزأيت بنوره الإبرة على الأرض فقلت ما أضعا وجهك يا رسول الله. قال صلى الله عليه وسلم ويل لن يا يراني يوم القيامة يا عائشة قالت ومن لا يرايا

يوم الجائزة



بقلم: أسامة توكل

الحمد لله الذي أكرمنا بتعام
شهر الصيام وأعاننا على القيام..
وصلاته وسلامه على إمام الصائمين
والقائمين والركع السجود عبداً
ورسولاً سيدنا ومولانا محمد
الأمي اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى والديه الكرام وآله وصحبه

وسلم حق قدره ومقداره العظيم في كل لحظة ونفس وفي كل وقت
وحين ياله يا حي ياقيوم.

مر شهر الصيام كشمس البصر وكما منذ أيام قليلة نستعد
للاحتفال بقدمه ونعد العدة لاستقباله فهو ضيف كريم عزيز
يحمل بين طياته الخير الكثير والفضل العميم فالأعمال فيه
مضاعف أجرها والسنن مباركة ولا يعادله شهر في فضله مثله
فهو شهر القرآن وما أدراك ما هو القرآن كلام الرحمن وذكر
العباد وأنيس الذاكرين ومخاطبة رب العالمين - هو شهر المنح
والعطايا الهيام من ملك الملوك الكريم المنان فهنيئاً لمن صام هذا
الشهر حق صيامه وقام إليه حق قيامه إيماناً واحتساباً وفهنيئاً لمن
أكرم بقيام الليلة التي هي خير من ألف شهر.

فيارب العالمين وقيامه الأكرمين ندعوك أن تكون ممن قد وفق
لصيام هذا الشهر وقيامه على الوجه الذي يرضيك اللهم اجعلنا
من عتقاء هذا الشهر من النار ومن المقبولين اللهم أختتم لنا
رمضان بفقرارك والعق من ثيرانك والفوز بالجنة والنجاة من
النار.

وبعد انتهاء هذا الشهر الكريم المبارك يأتي يوم الجائزة يوم
التكريم من رب العالمين يوم العيد الذي يكرم الله فيه عباده
الصائمين وينظر إليهم بعين رحمته ورافته ويباهي بالملائكة في الملأ
الأعلى فهنيئاً لمن فاز بالجائزة الإلهية والمنحة الربانية.

ومن كرم الله علي عباده أن شرع لنا على لسان عبده ونبيه
وحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم صيام ست أيام من شوال
ليتم علينا مولانا وربنا نعمته وفضله العظيم والشكر على الطاعة
بطاعة مثله فلا تفتنكم هذه الفرصة العظيمة وتتم الصيام بهذه
الستة أيام الكرام فهي شكر المولى عز وجل على منته العظيمة
التي من علينا بها في شهر الصيام فهو بحق يوم الجائزة نسأل
المولى العلي القدير في عيانه أن تكون ممن قبل صيامهم وقيامهم
وتكون من عتقاء هذا الشهر الكريم ونجاةهم الله على الطاعة بعد
رمضان كانوا في رمضان ولا تعصيه أبداً ونصل رمضان
برمضان ونحن على العهد والطاعة اللهم وفقنا وثبتنا وأرض عنا
واكرمنا فإنت نعم المولى ونعم النصير يارب العالمين.

وما جاء الإمام القاسي عياض في كتابه الشفاء عنه صلوات الله
وسلامه عليه «أنا الرحمة والآتيان من الرحمة فهو الأصل وهم له فرع
وفي حديث له «أنا أبو الأرواح وأدم أبو البشر».

من سورة الأحزاب ((التي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه
أمهاتهم)) لقد استدل البعض بهذه الآية على أنه عليه الصلاة والسلام أب
للمؤمنين إن كانت أزواجه أمهات المؤمنين فهو عليه الصلاة والسلام أب
لهم من باب أولى وهنا لنا وقفة تلفت نظرنا إليها فكريا الفندراوي فمن
خلال آيات القرآن الكريم المعصوم وأحكام السنة المحمدية المعصماء على
أن مقام محمدنا صلى الله عليه وسلمنا أجل وأسمى من مقام الأبوة.
مقامه الأبوة الذي نفاه ربنا سبحانه ربنا عنه في قوله تعالى في سورة
الأحزاب ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكان الله بكل شيء عليماً (٤٠)) والمتدبر في هذه الآية يرى بأنها تنطق
بنفي الملكية البشرية عنه صلوات الله وسلامه عليه وتؤكد على أنه هو وهو
فقط صاحب الذات المتفردة التي لا تشبه ذات وفي هذا التبرير لهذه الآية
الشريفة نسال الله إذا كانت الآية صريحة في نفي مقام الأبوة عنه صلوات
الله وسلامه عليه فأي مقام له أعلى وارتفع به على هذا المقام فنقول إنه
مقام الزعامة الجامعة لكل الخلائق من نشأة الدنيا إلى نهايتها. عاصمة
الأبوة من الرقة والشفقة من العطف والحنان من الرأفة والرحمة. الأب
نعم يرق ويشفق على ولده أصام الزعيم صلى الله عليه وسلم فهو
الموصوف بوصف الله تعالى: ((التي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه
أمهاتهم)).

إن الله تعالى حين أمر الإبن بيب والده لم يأمره بأن يحب أباه حبا
يفوق حبه لنفسه بل أكتفى منه بمجرد الحب فقط بخلاف أمره تعالى لنا
بمحبتة نصل إلى الله عليه وسلم بقدر أمرنا سبحانه بأن نحبه حبا يفوق
محبتنا لأنفسنا وأهلينا وجعل ذلك شرطاً في صحة الإيمان وفي الحديث
«والله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهله وماله وولده
ووالده والناس أجمعين».

الأب يحب ابنه ولا يملك له ولا لنفسه شيئاً، لا في الدنيا ولا في
الأخرة. أما الزعيم صلى الله عليه وسلم فهو شقيق الأمة وهو الضامن
لإسناد أمت منذ ولادته إلى أن يأخذ يده إلى الجنة وقد وعد رب الكريم
أن لا يخذه في أمت بقلوه تعالى (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا)
(مع)، وهنا يظهر الفرق الواضح بين مقام الأبوة ومقام الزعامة المختص
بالزعيم الأصلي صلى الله عليه وسلم فهو أول العابدين وأول المسلمين
في قوله تعالى من سورة الزخرفة: (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول
المابدين (٨٨))، وقوله تعالى من سورة الزمر: (قل إني أمرت أن أعبد
الله مخلصاً للدين (١٦)) وأمرت لأن أكون أول المسلمين (١٧)) جاء في
كتاب القسطلاني في كتابه الموابي:

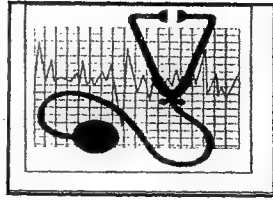
قال رسول الله يوماً لسيدنا عمر: أتدري من أنا يا عمر.
قال: الله ورسوله أعلم. قال عليه الصلاة والسلام: أنا الذي خلق الله
أول كل شيء نورى، ففسد لله سبعمائة سنة فلول ما سجد لله نورى ولا
فخر. أتدري من أنا يا عمر.

قال: الله ورسوله أعلم.
قال عليه الصلاة والسلام: أنا الذي خلق الله العرش من نورى
والكرسي من نورى واللوح والقلم من نورى والشمس والقمر من نورى.

أتدري من أنا يا عمر.
قال: الله ورسوله أعلم.
قال عليه الصلاة والسلام: أنا الذي خلق الله النور الإحصار من نورى
والعقل الذي في رؤوس الخلائق من نورى والمعرفة التي في قلوب المؤمنين
من نورى.

وعن علي بن أبي طالب عنه صلى الله عليه وسلم قال: (كنت نورا بين
يدي ربي يسبح الله لك النور ويقسده قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف
عام).

وما ذكره الإمام برهان الدين الحلبي في كتابه السيرة الطلبية
وأخرجه الإمام البخاري ونصه أن محمدنا صلى الله عليه وسلم سأل
سيدنا جبريل عليه السلام: يا جبريل كم عمرت من السنين؟
فقال: يا رسول الله لست أعلم غير أن في الحجاب الأربع جمعا يطعم
في كل سبعين ألف سنة مرة، رأيته اثنتين وسبعين ألف مرة.
فقال: يا جبريل ومرة ربي جل جلاله، أنا ذلك الكوكب.



يقدمها : ضاحى النجار

د. أمير إمام ناصف :

مشكلة الدوالي الجراحية هي الحل .. والأدوية تسكن الألم !

هل هناك تشابه بين أمراض الشرايين والأوردة والأوعية الدموية ؟

- يقول د. أمير أمراض الأوردة عادة ما تكون مشاكلها من انشياء خلقية ، بمعنى توجد وحة مكونة لشبكة كبيرة من الأوعية الدموية مليئة بالدم الوريدي (الازرق) ولها أنواع كثيرة ، أما الدوالي التي تحدث بالساقين أو في الرئ وفتحة الشرج (البواسير) كل الدوالي هذه أيضاً مشكلة خلقية ، بمعنى وجود مولود لديه ضعف في جدار الأوردة ، هذا الضعف بالطبع سوف ينتج عنه دوالي بكل تأكيد ، سواء كانت في الرجلين .. يصبح ما يسمى بدوالي الساقين ، في الشرج تسمى «البواسير» ، في الحرق تصعد بدوالي الرئ ، وهكذا.

أما الشرايين فأمرضها الخلقية قليلة جداً ، إنما الأمراض الرئيسية بها تكون عبارة عن انسداد بالشرايين أو تمدد بها ،

فالانسداد له أسبابه ، أهم سبب لانسداد الشرايين هو تصلب الشرايين اللان معاً ، المرض الأساسي للشرايين هو تصلب الشرايين ، وينتج عنه إما انسداد أو ضعف في الجدار فيحدث له فيدلاً أن أن يكون حجمه ٢ سم يصبح حجمه بعد التمدد ٥ سم إلى ٦ سم .

ما هي أهم أسباب حدوث تصلب الشرايين ؟

- د. أمير يقول : تصلب الشرايين مبني على نتيجه عوامل وراثية حيث يوجد لدى الانسان جينات تحمل هذه العوامل وتنقل من جيل إلى جيل آخر ومن حمل هذه الأمراض الوراثية تنتقل في صلب العائلات سواء كن نساء أو ذكراً مثل تصلب الشرايين الذي يحدث بالقلب ويحدث بذلك مشاكل عديدة .. والأغرب أن تحدث وفاه تصلب الشرايين بكثرة بين المرضى في سن الخمسين ، بل وفي أحيان تكون الاصابة بالوفاة

●●● الدكتور أمير إمام ناصف أستاذ جراحة الأوعية بطب القاهرة هو واحد من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان في مجال جراحات الأوعية الدموية عربياً وعالمياً شغل العديد من المناصب منها رئاسة قسم الجراحة العامة وجراحة الأوعية الدموية بطب القاهرة وكان آخرها منصب نائب رئيس جامعة القاهرة . حوارنا مع د. أمير تطرق إلى العديد من الموضوعات منها الجديد في علاج أمراض الشرايين والأوردة والأوعية الدموية ومشكلة تصلب الشرايين والأوردة الدموية الصغيرة المنتشرة بين المصريين ودور الرياضة والنشى وتقليل نسبة الكوليسترول في الدم لضمان صحة وسلامة الأوعية الدموية بالجسم وتدعوكم لقراءة هذا الحوار المهم “

قبل سن الخمسين ، تصلب الشرايين يزداد مع ارتفاع الكوليسترول بالدم لدى الانسان أولا الذين لديهم استعداد خلقي وجيني ، ثم ارتفاع مستوى خفض البولي ك بالدم ، الاستعداد الخلقى أو الجيني يعمل على حدوث تغيرات في جدار الشرايين وبالتالي حدوث تصلب الشرايين الذي يكون على هيئة هيبة ترسبات دهنية وتليف بالجدار .. في هذه الحالة إما ينتج عنه انسداد أو ضعف بالشرايين عموماً .

أين تقع الأوعية لدى الانسان عموماً ؟

- في كل جزء من جسم الانسان توجد أوعية دموية ، بمعنى في كل مكان يجب أن يصل إليه الدم ، توجد أوعية دموية ، لدينا أوعية دموية تسير الدم في الجسم ، وأخرى ترجعه إلى حيث مناطق العمل مثل عمل الفلاح عند رى الأرض ، فكل ذلك جسم الإنسان لابد أن يروى بالدم

عن طريق الشرايين ، والأوعية الدموية..

هل هناك أماكن في جسم الانسان تكثر فيها الأوعية عن أماكن أخرى ؟

- د. أمير .. بالطبع الأجزاء التي تكثر عملها هي بها أوعية دموية كثيرة ، وبها نصيب كبير في كمية الدم التي تخرج من القلب ، بمعنى أن القلب مضخة هذه المضخة مثلا تقوم بالعمل من ٧٠ - ٨٠ مرة لكل دقيقة نبضة ، هذا المعدل يعمل لنا حجم معين من الدم ، هذا الدم كيف يتم توزيعه .. هنا تكون الأجزاء الحيوية المطلوب منها خدمة قوية ، يصبح لها هنا الأولوية في الحصول على الدم ، مثلا الكليتين من المحتم أن يمر بهما الدم حتى يمكن لفترة هذا الدم ، وهنا يعد نصيب الكليتين أكبر نصيب بالنسبة للأعضاء الداخلية للإنسان ، أيضاً الكبد له أهمية كبرى في حياة الانسان بما له من عملية تنظيم وضبط كل الأعمال الحيوية ، ثم الرئتين أيضاً كل مرة ينتفع منها الدم من القلب لابد أن يمر بالرئتين ، هذه الأجزاء أو الأعضاء لابد لها من أوعية دموية جيدة تقوم بهذه المهمة وكذلك صمامات قوية بالأوعية والشرايين.

أيضا يقدم ، علاج الاوعية الدموية الجراحة ، أم العلاج الباطني ؟

- د. أمير ناصف يقول : الاوعية الدموية : أولا لابد أن تقسمها إلى مجموعات أوردة ، ثم شرايين الأوردة بها مشكلاتان رئيسيتان : هما الوصامات الدموية ، ثم الدوالي ، الوصامات الدموية تعالج إما بالليزر أو الحقن أو الجراحة أما الدوالي إذا كانت مكتملة النمو هنا تعالج بالجراحة ، أو استعمال الشراب الضاغط ، الأوعية دورها هنا أنها تقلل الألم ، إنما لا تذهب الدوالي إنما الذي للمشكلة هو الجراحة ، وفي أيضا يذهب الكثير من حدوث الجلطات القلبية وغيرها . أما الشرايين كما نعلم أن

معلوم أن مريض السكر هو أكثر الناس عرضة للإصابة بمرض الأوردة . لدينا مدرسة ترقق المريض عن طريق كثرة التحليلات والأشعات وأخرى تراعى حالة المريض أنت مع من.

د. أمير يقول الفصل في الطب هو أن أسمع كلام المريض وأغسغوا إلى شكوكه وتآله من المرض ، وبعد ذلك أطلب الأبحاث ، ثم يلي ذلك الكشف الالينيكي بكل تأكيد التحليلات والأشعات سوف تقودني إلى التشخيص النهائي للمرض . لأن الفعل الأول قد يكون التشخيص المبني . نحن هنا في مصر أعنى النظام الطبي . نجد المريض يذهب إلى المعمل ويطلب تحليلات وأشعات من تلقاء نفسه دون رويشتة ، ثم أن هناك شريحة من المرض لديها أو مصابة بوعكة صحية بسيطة ويذهب إلى كبار الأطباء لماذا أنا أرفض ذلك تماماً ، أي مارس يمكنك تشخيص هذه العلة بكل سهولة ، ثم أن كشف المريض عند طبيب الأسرة سوف يرشده إلى من لديه حل لمشكلته . المنطق لدى كثير من المرضى ؟؟؟ تما .

أيضا هناك شريحة أخرى من المرضى تلج على الطبيب بكثرة التحليلات والأشعات وعندما نسأله . يقول انني لكي أكون أكثر اطمئنانا على حالتي ، مع أن هناك بعض الأطباء يرفضون لهذه الطلبات أنا لا أنظر من يقول لك طبيب الأشعة كل حاجة سليمة وأنا لدى المقدرة على معرفتها عن طريق الفحص المبدئي . لدرجة أنني في إحدى الصالات كبت لطبيب الأشعة إجراء هذه الأشعة بناء على طلب المريض وليس على طلب الدكتور .

المرض من جساء السممنة وتجاوزات أخرى في الأكل - لكن من غير السكر الرجال أكثر أصابة بمرض الدوالي من الإنثا الغريب أن نسبة المصابين من السيدات بمرض السكر أكثر من الرجال .

ما هي الضوابط الطبية للقيام بعملية بتر لأحد الساقين عند الإصابة بما يسمى «الغرغرينا» .

د. أمير يؤكد بأنه توجد ضوابط لتلك الجراحة منها أن يكون هذا الجزء توقف تماماً عن العمل ، وأن يكون هذا الجزء قد ملئ بالصديد تماماً ، ويخشى منه على حياة المريض ، وهنا نكون أمام صيد وتسم وفي هذه الحالة يسمى «غرغرينا» إنتهاية» هنا لابد من إزالة هذا الجزء كي أقوم بعملية انقاذ لهذا الإنسان المريض ، هذا افتراض ، والافتراض الثاني بأن يوجد جزء ميت تماماً مثلاً في الساق (مسودة) لابد من الإزالة ، السواد ليس معدياً في حد ذاته السواد انتشر بسبب مرض الشرابين التي أغلقت تماماً ، والمشرع الطبي هنا وضع قاعدة مهمة جداً أنه لا توجد عملية بتر تصغر من طبيب واحد فقط ، لازم يجمع إثنان من الأطباء ولا يختلفا .

وبالذات من مشاكل الشرابين الصغيرة في الطرفين السفليين - الأطباء الأجاب تعيدوا على أن التي تمرض في الشرابين الكبيرة وهي مثلاً ١ سم ، ٢ سم ، ٣ سم ، وهذه عادة ما يكون التعامل معها أفضل وأسهل، الشرابين الصغيرة مشكلة وعلاجها صعب وتأتيها ضعيفة حتى قال أحد الأطباء الأمريكيان الذين زاروا قصر - العيني أنهم ما رأوه في يوم واحد من مرض الشرابين الصغيرة . لم يشاهدوه طوال ٣٠ عام في أمريكا . قالوا أيضاً هذا المرض لم يكن متواجد عندهم إبلاة ، هذا يثبت أن الأمراض تعتمد على الجنس البشري ثم على جينات معينة مع استعداد معين لوذا المرض ، من استعداد وراثي أيضاً . نحن يا سيدي افقدنا تماماً رياضة المشي حتى المشي العادي ، هذه الرياضة مهمة جداً للشرابين الصغيرة بالذات ، لأنها تمنع مشاكل الشرابين الصغيرة .

أيهما أكثر إصابة بالمرض الرجال أم النساء ؟

د. أمير يقول بالتاكيد الرجال هم أكثر عرضة للإصابة بمرض الدوالي . لأن الهرمون الرجالي يؤثر أكثر على الشرابين ، الستات عندما يصابون بمرض السكر يكن أكثر تعرضاً لهذا

أهم مرض يصيبها هو تصلب الشرابين ، وهذا أولاً يعالج دوائياً حتى يمكننا أن نقلل كمية التصلب عن طريق الحد من زيادة الكوليسترول ، وضبط منسوب السكر بالدم ، وكذلك من الأممية ضبط حمض البوليك ، هذه الأشياء عندما تصيب الشرابين نجد من أولى مخاطرها حدوث جلطات بها . هنا يكون العلاج عن طريق الدواء . أما إذا بدأت الشرابين في الضيق الكبير ووصلت إلى درجة حرجية . بحيث أنها تؤثر على كمية الدم التي تصل للعضو سواء كان طرفاً أو كليا أو الكبد ، وهنا علينا أن نخمس من وضع هذا الشراب المعطوب . ويتم تحسين هذا الشراب عن طريق توسيعه عن بواسطة البالونة . مثل شرابين القلب بوضع دعامة بداخله عن طريق الجراحة ، أو بالجراحة والقسطرة يمكننا من إزالة الجزء المتصلب ووضع جزء بديل عنه ، وهذا عادة ما يكون من نفس الإنسان أو من مصدر صناعي ، وغالباً ما تلجأ إلى علاجات بعض الاستبدادات الصغيرة عن طريق التسليل أو إجراء جراحة أو استئصال الجزء المصاب .

من خبرتك على مدار السنين الطويلة في مجال أمراض الأوعية الدموية بماذا تفسر زيادة انتشار المرض ؟

د. أمير يؤكد : بأن المصيرين (الشعب المصري) يتسم بنوع معين من مرض الشرابين أكثر من غيره من دول العالم ، فسنطلق البحر الأبيض المتوسط والقارة الهندية أيضاً يتسمون ببعض الأمراض المشتركة . تصلب الشرابين الموجود بمصر له صبغة خاصة بأنه يصيب الشرابين الصغيرة في الطرفين أضرب لك مثلاً غريباً - عندما يأتي إلينا أطباء أمريكيان إنجليز وألمان تجدهم في حالة ذهول من هذا الكم من المرضى المصريين المصابون بأمراض تصلب الشرابين والأوردة الدموية ،

عزيزي القارىء

مجلة التصوف الإسلامي تقدم لقرائنا خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعاداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشاري المطلوب .

كوبون عيادة التصوف الإسلامي

الإسم :

السنن :

العنوان :



المعز - جل جلاله

من أسماء الله الحسنى..

بقلم السيد:

سليمان سامي محمود

شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

تتمني، فيصبح محجوباً ويمسى محروماً لا إلى الطاعات موفق، ولا بالقلب تصديق، ولا في الحال تحقيق، تعود بالله من شر الأقدار، وسوء الاختيار، فما أعز الله عبداً بمثل ما يدل على ذل نفسه، وما أذل الله عبداً بمثل ما يشغله بعز نفسه،

وقد أنزل الله في كتابه الكريم آية واحدة في المعز والمذل فقال تعالى: «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك ممن تشاء وتعزز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير» (آل عمران: ٢٦)، تنبيهاً لعباده بأن الله عز وجل هو المعز وهو المذل، فمن أعزه الله جعله عزيزاً، أي له العزة والقوة والغلبة على نفسه بغير شهوات، وذلك بعز الطاعة وبإظهاره على عدوه وهي نفسه التي بين جنبيه، ولقد تفضل رب العزة فأنعم على عباده المؤمنين الذين أحببهم وأحبوه بأن جعل لهم العزة من عزته فقال تعالى: «ولله العزة ورسوله وللمؤمنين» (المنافقون: ٨)، وقال تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» (المجادلة: ١١).

بزهادتهم في صحبة الوري وانقطاعهم إلى باب المولى، ويعز العارفين بتأهيلهم لقامات التجوى ويعز الحسين بالكشف واللقاء والفناء عن كل ما هو غير وسوى، ويعز الموحدين بشهود جلال من له البقاء.

وأعلم أن إعزاز الحق لعباده يكون بصحبة القناعة فإن الذل كله في الطمع فلولا الأطماع لما انقثت الأعناق.

وإذا أراد الله إعزاز عبد قربه من بساطه وأهله لمخاجاته، ولقد أوحى الله إلى سيدنا داود عليه السلام: يا داود حذر وأندر أصحابك أكل الشهوات فإن القلوب المعلقة بشهوات الدنيا، عقولها عن محجوبة.

وليس العزيز من تطاول على أشكاله بماله ورياشه وانتظام أسباب معاشه وتطاول على أبناء جنسه ويوجب بسلافة نفسه، وينسى ما كان يقاسى في أمسه، إنما العزيز من له ثرة من روح أنسه وجنب عن صحبة نفسه وأبناء جنسه.

وقيل في معنى قوله تعالى: «وتعز من تشاء وتذل من تشاء» (آل عمران: ٢٦)، تعز من تشاء بأن يكون لك بك مسك بين يديك، وتذل من تشاء بأن يكون في أسر نفسه، ومطالب شهواته، وسجن

المعز أسم من أسماء الله الحسنى الوارد ذكره في حديث رسول الله ﷺ، كما ورد نص في القرآن الكريم. قال تعالى: «وتعز من تشاء وتذل من تشاء» (آل عمران: ٢٦)، وقال عز وجل: «أيتقون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً» (النساء: ١٣٩).

والمعز عز وجل هو الذي أعز أنبياءه بالعصمة والنصر، وأعز أوليائه بالحفظ والوجاهة.

فهو عز وجل يعز الطائع ولو كان فقيراً، ويرفع التقى ولو كان عبداً حبشياً، يتجلى اسمه المعز على قلوب أوليائه فيجعلهم أعزاء به. ويعز القلوب بمشاهدته ويعز النفوس بالأدب معه، ويعز الأجسام بخدمته، وليس هناك عز للعبد أكبر من عز الطاعة لله تعالى.

وقال سيدنا علي بن سينا: الحسين رضى الله عنهما: من أراد عزاً بلا عشيرة ومعية بلا سلطان، وغنى بلا فقر، فليخرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة.

ومن الماثور: اللهم انقلنا من ذل المعصية إلى عز الطاعة، اللهم أعزنا بطاعتك ولا تقلنا بمعصيتك وتوجنا بتاج عرك.

وإعزاز الله للعبد يكون في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فيكون بالمال والحال، فالمال لتجمل الظواهر، والحال لتزيين السرائر، وبالمال يتحصل الاستغناء عن الأمثال والأشكال وبالحال يتحصل الافتقار بها إلى من لم يزل ولا يزال، فالإعزاز بالمال فيما بين الخلق والإعزاز بالحال على باب الحق.

وأعلم أن الله تعالى يعز الزاهدين بعزوب نفوسهم عن الدنيا ويعز العابدين ببسالة نفوسهم عن الزغائب والمنى، ويعز أصحاب العبادات بسلامتهم عن اتباع الهوى ويعز المريدين

وكمال الروح يكون بأن تعرف الحق لذاته، والخير لأجل العمل به، فإذا صبر العبد بحيث يصير مستغرقاً في شهود أنوار الربوبية منقطعاً عن كل ما سوى الله، فهذا هو الإعزاز المطلق والصد من ذلك أنه هو الإذلال المطلق، وفيما بين هذين الطرفين أوساط مختلفة قال تعالى: «فإن العزة لله جميعاً» (النساء: ١٣٩)، ومن كان أقرب إلى حضرة الله كان حصول هذا المعنى في حقه أكثر، فهذا قال عز وجل: «ولله العزة ورسوله وللمؤمنين» (المنافقون: ٨).

فمن رفع الله الحساب عن قلبه حتى شاهد جمال الحضرة، وورقه القناعة حتى استغنى بها عن خلقه، وأمد بالقوة والتأييد حتى استولى بها على صفات نفسه فقد أعزه الله وأثاء الملك عاجلاً وسيعزه في الآخرة بالتقرب وينادي: «يا أيها النفس المطمئنة.. ارجعي إلى ربك راضية مرضية» (الفرج: ٢٧ - ٢٨).

اللى بينا.. أكبر من بطاقة إئتمانية



اللى بينا.. مميزات وتسهيلات البطاقات العالمية

- ① اطلب بطاقة MasterCard العالمية من بنك التعمير والإسكان بأسهل إجراءات وأيسر شروط.
- ② سدد كل التزاماتك ومشترياتك وادفع براحتك فى مدة تمتد (٥٥ يوم) دون أى عوائد بنكية.



بطاقة MasterCard

عايز تعرف تفاصيل أكثر..

اتصل بـ ١٩٩٩٥



بنك التعمير والإسكان
اللى بينا كبير

هات مرحبا بلس بشكله الجديد

واسمع الكلام



المصرية للاتصالات
Telecom Egypt

- لا زيرو ولا فواتير و الدقيقة أوفر بكثير.
- الكارت الوحيد اللي بيتكلم من السعودية وبسمر الدقيقة المصرية.
- الأوفر في المكالمات الدولية والصوت أوضح مالمكروت العادية.
- متوفر من خلال 5000 موزع و جميع منافذ الشركة و مكاتب البريد.

